المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم العلاقات الدولية

تحليل السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصين في عهد الرئيس دونالد ترامب (20 جانفي 2017- 20 جانفي2021)

"المحددات والأبعاد"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر في العلوم السياسية

تخصص علاقات دولية

من إعداد الطالبة :

شريفي حنان

تحت إشراف :

د. بلقرشي إيمان

أعضاء لجنة المناقشة :

إسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	الصفة
د. أوعشرين إبتسام	أستاذة محاضرة قسم 'أ'	رئيساً
د. بلقرشي إيمان	أستاذة محاضرة قسم 'أ'	مشرفاً ومقرراً
أ. فراني حياة	أستاذة مساعدة قسم 'أ'	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية: صفر1443- ربيع الأول 1445 /سبتمبر2022- أكتوبر2023 .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾

الإسراء - الآية 85

شكر وتقدير

أول من يشكر ويحمد آناء الليل وأطراف النهار هو العلي القهار الأول والآخر والظاهر والباطن، الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى، وأغرق علينا برزقه الذي لا يفنى، وأنار دروبنا، فله جزيل الحمد والثناء العظيم، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله "محمد بن عبد الله" عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم، أرسله بقرآنه المبين فعلمنا مالم نعلم، وحثنا على طلب العلم أينما وجد،

لله الحمد كله والشكر كله أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتها لإنجاز هذا العمل،

شكر موصول إلى كل من مد لي العون من قريب أو بعيد، خصوصاً كل فرد من أفراد عائلتي وأصدقائي الذين لم يبخلوا علي حتى ولو بشيء بسيط كنشر للطاقة الإيجابية،

كما أشكر كل معلم أفادني بعلمه من أولى المراحل الدراسية حتى هذه الحظة، خصوصاً منهم أستاتذتي الذين درسوني خلال خمسة سنوات (2018-2023) بالمدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، برفع الكلمة خاصة للدكتورة المشرفة "بلقرشي إيمان" التي ساعدتني على إنجاز هذا البحث برغم من الظروف التي ممرت بها، ولطاقم الإداري الذي تفادنى بعمله من أولى لحظات التسجيل بالمدرسة إلى آخر لحظات تخرجي،

في الأخير أرجوا من الله عزوالجل أن يرزقنا علماً نافعاً وأن يجعلنا هداة مهتدين.

ط/ حنان شريفي .

إهداء

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه والأجمل أن يهدي الغالي للأغلى،

هي ذي ثمرة جهدي أجنيها بعد تعب دام 17 سنة هي هدية أهديها لكل من :

والدي الغالي حفظه الله،

أمي العزيزة أطال الله عمرها،

لجميع أخوتي وأخو اتي وأصدقائي،

إلى كل من ساندني في إنجاز هذا العمل.

ط/ حنان شريفي .

الملخص:

عرفت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في عهد ترامب بطابعها العدائي للصين، بتواجدها كعدو محتمل لها على مكانتها العالمية نظرا لإحتمالها النهوض في عدة مجالات إقتصادية، أمنية، طاقوية وحتى دبلوماسيا، ثقافيا .. ، لذلك سعى الرئيس ترامب من خلال إدارته بتبنى نهج أكثر حدة لحماية منتجاته المحلية إتجاه الصين بشنه حرب تجارة عليها.

لكن ذلك لم يحد من إمكانية الصين، بل توجهت إلى إعتماد بدائل الأخرى لتسويق منتجاتها بالتوجه للإستهلاك المحلي مع العمل بحثها على حلفاء جدد، وبالفعل تمكنت الحصول على أكبر عدد من دول إلى جانب تلك الدول الحليفة لأمريكا، التي كانت سباقة للتحرر من الهيمنة الأمريكية متفادية إكراهاتها بتحمل أعباء أقل وفوائد أعظم مع الصين، بعد ما طرحت مشروعها "الحزام والطريق" الذي أتى لسد الفجوة التي أغفلتها أمريكا.

لكن من جانب آخر نجد أن البلدين المنافسيين في علاقة الثنائية تعاونية لتفادي نشوب صراع، كالذي حدث ببحر القزوين إستغلوا عدم تواجد اللاإستقرار سياسي لدوله بنهب ثرواته لصالحهم، لكن مع ذلك الإدارة الأمريكية تنبه من صعود المتنامي للصين إذا إستمرت بتلك الوتيرة من إمكانِيتها أن تغير موازين القوى، نظراً لما تملكه من مخازين للصرف،البنزين ويد عاملة قوية، إلا أن الشيخوخة التي صعدت لها بمعدلات مرتفعة والديكتاتورية نظامها يجعلها دائما تحت السيطرة الأمريكية، نظرا أنها هي من أدخلتها المحافل الدولية كمنظمة التجارة العالية التي منحتها قفزة قوية للأمام ..

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية الأمريكية – النهضة الإشتراكية الصينية – التعاون والتنافس الصيني الأمريكي.

Summary:

American foreign policy during the Trump era was known for its hostile nature towards China, with its presence as a potential enemy for its global standing due to its potential for advancement in several areas: economic, security, energy, and even diplomatic, cultural... Therefore, President Trump sought, through his administration, to adopt a more

severe approach to protect his local products. China's tendency to launch a trade war against it.

But this did not limit China's potential. Rather, it turned to adopting other alternatives to market its products for local consumption, while working to search for new allies. Indeed, it was able to obtain the largest number of countries in addition to those countries allied with America, which were the first to be liberated from American hegemony, avoiding its coercions. By bearing less burdens and greater benefits with China, after it introduced its “Belt and Road” project, which came to fill the gap that America overlooked.

But on the other hand, we find that the two competing countries in a cooperative bilateral relationship in order to avoid the outbreak of conflict, such as what happened in the Caspian Sea, took advantage of the lack of political instability in their countries by plundering its wealth for their benefit. However, the American administration is wary of the growing rise of China if it continues at this pace of its possibility to change the balance of power. Due to the stores it occupies of exchange, gasoline and a strong workforce, however, its aging rate has increased and the dictatorship of its regime makes it always under American control, given that it was the one that brought it into international forums, such as the High Trade Organization, which gave it a strong leap forward...

Keywords: American foreign policy - Chinese socialist renaissance - Sino-American cooperation and competition.

خطة الدراسة:

مقدمة

الفصل الأول: التأصيل المفاهيمي والنظري للسياسة الخارجية الأمريكية

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي معرفي للسياسة الخارجية الأمريكية

المطلب الأول: نشأة وتطور السياسة الخارجية الأمريكية

المطلب الثاني: ماهية السياسة الخارجية الأمريكية

المبحث الثاني: المتغيرات والمتركزات الأساسية في رسم سياسة الخارجية الأمريكية

المطلب الأول: أهم المتغيرات المؤثرة في رسم السياسة السياسة الخارجية الأمريكية

المطلب الثاني: مرتكزات السياسة الخارجية الأمريكية

المبحث الثالث: نظريات المفسرة للسياسة الخارجية الأمريكية

المطلب الأول: تفسير النظرية الو اقعية للسياسة الخارجية الأمريكية

المطلب الثاني: تفسير نظرية الدور للسياسة الخارجية الأمريكية

الفصل الثاني: الصين في الرؤية الخارجية الأمريكية في عهد ترامب دراسة المحددات والأبعاد

المبحث الأول: ملامح السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب (2017-2021)

المطلب الأول: البيئة النفسية (النشأة والعقيدة) للرئيس دونالد ترامب

المطلب الثاني: مبادئ وملامح السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب

المبحث الثاني: محددات و أبعاد السياسة الخارجية الأمريكية على ضوء البيئة الدولية في عهد ترامب

المطلب الأول: محددات السياسة الخارجية الأمريكية على ضوء البيئة الدولية في عهد ترامب

المطلب الثاني : أبعاد السياسة الخارجية الأمريكية على ضوء البيئة الدولية في عهد ترامب

المبحث الثالث: الرؤية الخارجية الأمريكية للصين بعهد الرئيس دونالد ترامب

المطلب الأول: الصين في الرؤية الخارجية الأمريكية

المطلب الثاني: الصين في الرؤية الخارجية الأمريكية في عهد ترامب

الفصل الثالث: الديناميكية الصينية الدولية وأثرها على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية

المبحث الأول: تأثير التطور الإقتصادي الصيني على التوجهات الخارجية الأمريكية

المطلب الأول: التفوق الإقصاد الصيني دوليا

المطلب الثاني: أثر التفوق الإقتصادي الصيني على التوجهات الخارجية الأمريكية

المبحث الثاني: الأبعاد الأمنية والعسكرية للتوجهات الدولية الصينية وتأثيرها على السياسة الخارجية الأمريكية

المطلب الأول: البعد العسكري والأمني الأمريكي في بحر الصين الجنوبي

المطلب الثاني: إنعكاس العامل العسكري الصيني على التوجهات الخارجية الأمريكية

المبحث الثالث: التوجه الطاقوي الصيني: الإشكاليات والتحديات للسياسة الخارجية الأمريكية

المطلب الأول: العامل الطاقوي الصيني

المطلب الثاني: تأثير عامل الطاقة الصيني على الرؤية الخارجية الأمريكية

الخاتمة.

مقدمة

تهتم أمريكا بجل المسائل الدولية منذ إنتصارها على المد الشيوعي، منذ تلك الحقبة إنشغلت بعديد من القضايا كالحرب على الإرهاب .. لحين وصولها إلى زمننا الحالي إهتمامها الحفاظ على تربعها العالمي بتقويضها لصعود القوى المنافسة لها على الصعيد الدولي بعد بروز عديد محاولات من قبل بعض الدول النامية كالدولة الصينية وحتى من تلك التي كانت تنافسها سابقا "روسيا" .

حيث شهدت العلاقة بالتحديد مع القوة الناهضة الصينية العديد من التحولات الكبيرة والتحديات المعقدة، لذلك توجب منا تحليل العلاقة الأمريكية – الصينية نظراً لأهميتها البالغة لفهم الديناميات الدولية وتأثيرها على الأمن العالمي والإقتصاد الدولي.

عليه تهدف المذكرة لإكتشاف وتحليل العلاقة بين أمريكا والصين خلال فترة حكم الرئيس دونالد ترامب في فترته الممتدة من 20 جانفي 2017 إلى 20 جانفي 2021، وأنه سيتم التركيز على تحديد المحددات والأبعاد التي شكلت تلك السياسة، من ثم محاولة لتقديم تقييم شامل لأثرها على العلاقات الدولية والتفاعلات بين البلدين.

كما ستوضح المذكرة المسائل الرئيسية التي تتضمنها السياسة الخارجية الأمريكية إتجاه الصين مثل الأمن القومي والتغيرات في التعاون والتنافس الدوليين، والأثر الإقتصادي لهذه السياسة على الصين والدينامية الدولية ككل، كتحليل يوضح زاوية ضيقة لفهم التحولات الراهنة في العالم والتأثيرات الجيوسياسية والاقتصادية.

الأدبيات والدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات تناولت زاوية معينة من موضوع الدراسة لذلك سوف أشير لبعض منها كالتالي:

- كتاب **روبرت غيلبين** بعنوان **"الاقتصاد السياسي للعلاقات الدولية"** صدر في 2004 ،تمت ترجمته ونشره باللغة العربية بالترتيب مع دار جامعة برنستون التي نشرت الكتاب لأول مرة في سنة 1987 تحت عنوان **"The Political Economy of International Relations"** .

حيث ركز الكاتب على الجوانب الإقتصادية محظة كإهتمامه بالسياسة التجارة الدولية بفروعها الجديدة كالحمائية الدولية، وقضايا التبعية والتنمية الإقتصادية من مطالبة بنظام إقتصادي عالمي جديد، وقضايا تحول الإقتصاد السياسي العالمي من التغيرات البنيوية في الإقتصاد

السياسي الدولي من صعود وإمكانية أفول الهيمنة الأمريكية، والتغير في ظروف العرض والقيود على إدارة الطلب، وقضايا النظام الإقتصادي العالمي البارزة من التنافس التجاري المركنتيني في أوج صوره.

برغم من أن كل من تلك القضايا تهتم بالشأن الإقتصادي العالمي تفيد موضوع المذكرة إلا أنه أغفل المجالات الأخرى العسكرية والطاقوية منها التي تهم الشأن التنموي المحلي والعالمي.[1] وذلك ما سوف تُعرج عليه المذكرة في المبحث الثاني والثالث من الفصل الثالث.

- كتاب **هَنري كِيسنجر** بعنوان **"هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية؟ نحو دبلوماسية لقرن الحادي والعشرين"** صدر في 2002 عن دار الكتاب العربي – بيروت - ، ركز فيه على آسيا بتمثلها بإرتكاز على تخوف من ما قد يهددها عند حدودها أو من قبل الدول المنهزمة من الحرب الباردة "روسيا" أو من قبل الدول الصاعدة ك"الصين" ومن ما قد ينبع من قبل دول في الشرق الاوسط على غرار مما ما قد يترتب من الهند وباكستان لذلك وصل إنفاق العسكري الكوري إلى ثلثي نفقات أمريكا تفوقت بذلك على أوروبا.

جراء ما صاحبها قرابة قرن، لذلك رأت أمريكا من الأفضل لها أن تتحالف مع كوريا الجنوبية لتفادي ما وقعت به ألمانيا قرابة عقد من الزمان، إلى جانب بقائها على إتصال مع جميع الفرقاء المعنيين بالمسألة الكورية مع كل من اليابان، الصين وروسيا لكي لا تنهار كوريا الشمالية مثل ما حدث لألمانيا الشرقية.

كما تحدث عن الصين بوصفها كعدو لا مفر منه، دعى من خلال توجهها العدائي إحتوائها من خلال تقديمها دعم لتايوان المستقلة محليا وعسكريا لكي تتمكن من مواجهتها، لكن في إدارة كلينتون تجنبت مشاركتها لعدم مواجهة الصين، كما دعت في السياق إلى شراكة إستراتيجية مع الصين.

برغم من أن العلاقة بين البلدين حلت باللعبة صفرية، علاوة على ذلك قد بلغت زمامها في عهد ترامب من خلال ما أنهجته إدارته حيال صعود الصيني سواء في رؤيتها عدواً أو صديقاً، هذا ما قد يتم طرحه كإضافة في عناصر المذكرة.[2]

---

[1] روبرت غيلبين، **"الإقتصاد السياسي للعلاقات الدولية"** ، مركز الخليج للأبحاث، دبي- الإمارات العربية المتحدة، 2004 ، ص ص 5-9 .

[2] إبراهيم غرايبة، **"هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية؟ "** ، الجزيرة نت، 3/10/2004 ، https://shorturl.at/zCOU4 .

- كتاب **جوزيف س. ناس** بعنوان **"مفارقة القوة الأمريكية"** صدر في سنة 1424هـ-2003م في طبعته الأولى عن مكتبة العبيكان (الرياض- المملكة العربية السعودية) ، الذي ركز على العملاق الأمريكي الضخم، بإعتبارها تمثال هائل الذي يسطر على الإعمال والتجارة الإتصالات وإقتصادها هو الأنجح في العالم ككل، وجبروتها العسكري لا يطاوله أحد، كما أنها تجاوزت مكانتها كقوة عظمى في القرن الحادي والعشرين بتمكنها على أعداء بقوة آسرة في شتى المجالات بما في ذلك الفنون، بدوران كل من في النظام الدولي في فلك الهيمنة الأمريكية.

جاء الكثيرون مع تزايد الإعتماد المتبادل على نطاق العالم بأن العولمة هي قناع لإستعمار الأمريكي، إلا هيمنتها راهنة للزوال مؤقتة فقط، بإمكانية تواجد دولة أخرى محلها ماعليها فقط أن تصرف قوتها في حسن إستخدامها في الإتصال مع العالم بشكل إنتقائي فقط.

فقط جادل ذلك الليبراليون الذين يعتبرون أنفسهم واقعيون، أنه ليس هناك قانون طبيعي في السياسة الدولية الذي يقضي بأنه عندما تصبح إحدى الأمم أقوى من اللازم فإن الآخرون يتكتلون لموازنة قوتها، ذلك ما يشهده العالم العصري بتشكيل مثلث يربط بين روسيا والصين والهند لتقديم وزن مقابل ما يبدو عليه عالم الأحادي القطب ما ينبأ على التوجه إلى عالم متعدد الأقطاب، ينبغي علينا جميعاً أن ندفع نحو تطوير هذا العالم.[3]

- كتاب **زبيغنيو بريجنسكي** بعنوان **"الإختيار السَيطرَة على العَالَم أم قيَادة العَالَم"** صدر في سنة 2004 عن دار العربي (بيروت-لبنان) ، تقوم فيه أمريكا بإختيار عالمي لقيادة العالم أم للسيطرة عليه، بحقيقتان مركزيتان للعالم اليوم هما القوة الأمريكية والعولمة، والمصدر الأصعب هو المعضلات التي يواجهها تلك القوى، برغم من أن أمريكا هي مصدر للأمن العالمي إلا أن الأمريكيين بأنفسهم أقلُ أمناً من أي وقت مضى من اليقظة السياسة الواسعة السيطرة الأمريكية، حتى وإن كانا يولدان الحسد الذي يثير عداء لأمريكا ويعبئان مشاعر الإستياء ويفعلان قدرات أعداء لأمريكا من خلال إنتشار التكنولوجية المدمرة.

لذلك أوصى بريجنسكي الأمريكيين في كتابه بوجوب عدم الخلط بين قوتهم والقوة غير المحدودة، فرفاهية أمريكا متشابهة مع رفاهية العالم، والإنشغال الناجم عن الخوف بالأمن الأميركي المنعزل بالتركيز

[3] جوزيف س.ناس، **مفارقة القوة الأمريكية**،مكتبة العبيكان، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط01 ، 1424هـ-2003م ،ص ص24- 27.

الضيق على الإرهاب وعدم المبالاة بشواغل الإنسانية القلقة سياسياً، لا يعزز الأمن الأمريكي ولا يتوافق مع حاجة العالم الحقيقية للقيادة الأمريكية.

مالم توفق أمريكا بين قوتها الطاغية وجاذبيها الإجتماعية المغوية والمضطربة في آن واحد فقد تجد نفسها وحيدة وعرضة للهجوم فيما تشتد الفوضى العالمية، بالتحول الثقافي العالمي الذي تقوده أمريكا كسياسة خارجية قد يحولها إلى حملة منعزل تزعزع به الإستقرار بدون مشورة الخلاقة، [4] ما يؤدي إلى صعود قوى أخرى تسد الفجوة التي خلفتها أمريكا بعد الحرب الباردة بعدم إنشغالها بالبنية التحتية مثل ما فعلت إتجاه أوروبا بخطة مارشال.

- مقال **جون ميرشايمر** بعنوان "**حتمية التنافس: أمريكا، الصين ومأساة سياسة القوى العظمى The Inevitable Rivalry: America , China, and the Tragedy of Great-Power Politics.2021**" وضع المقال ب 19-10-2021 تم ترجمته من قبل الباحث جلال خشيب، حاجج فيه ميرشايمر بأن العالم متجه نحو حرب باردة ثانية خطيرة بين أمريكا والصين، قد تتحول إلى حرب ساخنة في المستقبل المنظور، وبأن التنافس بينهم أمر حتمي لا مفر منه بسبب الضغوط التي تشكلها بنية النظام الدولي على سياسات القوى العظمى.

كما أنه سيتزايد الخطر كلما واصلت الصين نموها الاقتصادي السريع، يعدها ستعمل على الإستفادة من مكاسبها الإقتصادية والتكنولوجية في بناء قوة عسكرية تتحدى بها القوة الأمريكية، كما أنها تعمل على تقليد أمريكا تماماً، حيث أنها تحرص على الهيمنة التامة على محيطها الإقليمي بالقسم الشرقي من العالم في مقابل طرد أي قوة خارجية تحاول الهينة عليه، بعدها ستتجول بحرية أكبر في القسم الغربي من العالم وتتحدى نفوذ الأمريكي-الغربي هناك.

لا يعد ذلك الأسلوب مفاجئاً بل الصين تتصرف بالضبط كما يتوقع المنظور الواقعي ولا أحد يلوم الصينيين في سعيهم للسيطرة على آسيا، لكي تصبح أقوى دولة في العالم، فإن تلك الأجندة إتبعتها نفسها أمريكا إرتقت عبرها لتصير قوة مهينة في منطقتها ثم دولة الأكثر أماناً وتأثيراً في العالم.

تتصرف اليوم أمريكا بمنطق واقعي، عارضت منذ زمن بروز قوة إقليمية أخرى مهيمنة، فهي ترى طموحات الصين تمثل لها تهديداً مباشراً، كما أنها صممت على كبح صعدو المستمر لها، هكذا النتيجة لا مفر منها هي الصراع والتنافس هي مأساة سياسة القوى العظمى.

[4] زبيغنيو بريجنسكي، **الإختيار السَيطرَة على العَالَم أم قيَادة العَالَم**، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان ، 2004 ،ص 2.

على ضوء ذلك لا يمكن لأمريكا سوى أن تبطئ سرعة ذلك الصعود الإستثنائي الصيني، ذلك عبر تخليها عن "سياسة الإنخراط والمشاركة" الليبيرالية الفاشلة التي يعتبرها ميرشايمر بمثابة أسوأ خطأ إستراتيجي إرتكبته أي دولة في التاريخ الحديث، منذ القدم أمريكا تتبع سياسة الإنخراط مع الصين، الآنفات الأوان لمعالجة ذلك الخطأ وقيام الكثير من أجله، ليس سواء أمام أمريكا تبني المنطق الواقعي على سياسة إحتواء الصين.[5]

الأسباب الذاتية والموضوعية:

- **الأسباب الذاتية:** برغم من تواجدنا في تخصص العلاقات الدولية، إلا أن حقل العلاقات الدولية بصفة خاصة وحقل العلوم السياسية بصفة عامة واسع يضم كافة الميادين، بنهتم بشق فيها بجوانب النفسية أكثر لصناع القرار أكثر، لذلك عندما تولى ترامب الرئاسة رأينا كيف كانت قراراته وتصرفاته ما دفعنا أكثر لإختيار هذا موضوع دون آخر لدراسة من بين لائحة إختيار مواضيع المذكرة بإعتباره موضوع الساعة.

- **الأسباب الموضوعية:** بعد أخذ المواطنين الحس الإدراكي أكثر بواسطة مختلف وسائل الإعلام مما يحدث بالعالم ثانية بثانية، وخاصة بعد ما إنتاب الدولة الأمريكية مؤخراً بعد صعود بعض الدول بالعالم رغبةً منها تغير طبيعة النظام بعد سقوط الإتحاد السوفياتي برؤتها أن العالم قابل للتعدد، ماكان سبب لرؤية كيف برزت الدولة الصينية إلى الواجهة العالمية وكيف تمكنت من مواجهة الدولة الرائدة بالعالم .

أهمية وأهداف الدراسة، وصعوبات إعداد المذكرة:

- **أهمية وأهداف الدراسة:** قوة وعظمة أمريكا تجلت في أكثر من مجال، لذلك هدفت الدراسة لمعرفة كيف وجهت أمريكا مقوماتها ومرتكزاتها أمام التحديات العالمية، ولتحديد أهم محدداتها وأبعادها خاصة إتجاه الدول الصاعدة، بإضافة توجه لفهم أهم الديناميات الدولية التي تحكمت في العلاقة وتأثيرها على سياسة الخارجية لكلا البلدين.

- **صعوبات إعداد المذكرة: من بين صعوبات التي واجهتها أثناء إعداد المذكرة، تعسر في الوصول لبعض المراجع العربية من عدم إمكانية معرفة مكان تواجد نسخها الورقية وأخرى إنجليزية**

[5] جلال خشيب، **"حتمية التنافس: أمريكا، الصين ومأساة سياسة القوى العظمى"** ، منتدى السياسات العربية، https://shorturl.at/lCDK1 .

من عدم إمكانية سماح لموقعي الدخول لأجود المنصات البحثية الإلكترونية العالمية كمنصة SNDL ، ما كان لي سبب إغفال عن أهم الدراسات المحكمة، بإعراج فقط عن الدراسات التي

تواجدت محلياً .. وغيرها من الصعوبات إلى حد ما سرعان تم التغلب عليها، بإستفادة من نصائح وخبرات الزملاء.

الإشكالية:

إنحصرت إشكالية البحث في موضوع المذكرة حول السؤال المركزي التالي: **كيف أثرت شخصية صانع القرار الأمريكي للرئيس السابق دونالد ترامب في توجهات السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصين؟ .**

الأسئلة الفرعية:

1. كيف تطورت العلاقات الأمريكية الصينية خلال فترة رئاسة دونالد ترامب؟.
2. ما هو الأثر الإقتصادي والأمني للسياسات التي إتخذها دونالد ترامب إتجاه الصين؟.
3. كيف إستجابت الصين للسياسة الخارجية الأمريكية، وما هي الاجراءات التي تبنتها للتعامل مع تلك التحديات؟.
4. كيف تؤثر العلاقات الثنائية على سياق التحولات الجيوسياسية العالمية وموازين القوى الدولية؟.

الفرضيات:

1. كلما توجه الرئيس دونالد ترامب يتوجهاته الماركتينية كلما برزت طرق الأخرى للمنافسة لدى الدول الصاعدة.
2. كلما توافر التفاهم والتصعيد بين أمريكا والصين كلما تأثر بشكل كبير بالتفاعلات الشخصية بين دونالد ترامب وقادة الصين.
3. كلما برزت قوى تعديلية في النظام الدولي، كلما سعت الدولة الرئيسة فيه -أمريكا- إلى تبني سياسة خارجية تعزز أمنها القومي وتحد من التحديات الناشئة. (ترامب اعتمد السياسة التجارية) .
4. تأثر التحديات الأمنية مثل قضايا البحر الصيني الجنوبي والقضايا النووية بالتدخل الأمريكي، مما يزيد من التصعيد الصيني والتوتر بين البلدين.
5. كلما ضمت الدول الصاعدة أو المسيطرة في العالم أكبر عدد من الدول كلما كان لها نفوذ واسع.

الإطار النظري والمقاربات :

النظرية الواقعية البنيوية(الهجومية) : عند جون ميرشايمر John Mearsheimer يعتبر من قبيل المنطق الإستراتيجي الجيد تسعى الدول إلى زيادة مستوى قوتها كلما إستطاعت، بل وعليها إن واتتها الظروف أن تسعى إلى الهيمنة، الهجوم والهيمنة لا يمثلان أمراً جيداً في حد ذاته، غير أن إمتلاك الدول لإمكانات القوة (المادية/العسكرية) الهائلة هو أفضل سبِيل لتأمين بقائها إلا أنه من غير إمتلاك الدولة القوة العسكرية مثل إمتلاك فرق مدرعة، أسلحة نووية ، بل لا بد لها من إمتلاك صنف آخر من صفوف القوة ألا وهي **القوة الكامنة** التي هي دعامة للقوة العسكرية، التي تتشكل من مكونات إجتماعية إقتصادية مثل ثروة الدولة، إمكانات البشرية والقدرات التقنية، وعليه الحرب ليست الوسيلة الوحيدة أمام الدولة للحصول على القوة، وإنما قد تحقق الدول ذات الغاية من خلال زيادة حجمها السكاني وحصتها من الثروة العالمية على نحو ما فعلت الصين خلال العقود القليلة الماضية.[6]

- **إقتراب الدور على مستوى السلوكيات:** نجد من خلال هذا الإقتراب السلطة السياسية لبكين تميل لإستخدام الدعاية السياسية لسياساتها، في محاولة لتحقيق الإستقرار السياسي والاقتصادي للإقليم من خلال جماعات الضغط والمصالح الموجودة داخل "هونغ كونغ" .

تمثل منطق هونج كونغ لبكين جسراً أساسياً بين الصين والعالم، من إمكانية لها أن توفر للشركات الصينية جمع أموال من المستثمرين، بسبب تجمع آلاف من المستثمرين هناك بتوفر أمان ومميزات إقتصادية لهم، أبرزها حرية تنقل رؤوس أموال بالإسفادة من نظام المدينة الذي يحاكي القوانين الإنجليزية، جعل من هونج كونغ أكثر أماناً للمستثمرين الأجانب، في حين تركيز الصين على المستثمرين المحليين.

كما قال زعيم سنغافورة الراحل **"لي كوان يو"** أن الصين تستمد قوتها من مؤسساتها، خبراتها الإدارية، أسواقها المالية، التجارة المتطورة وسيادة حكم القانون فيها، إلى جانب شفافية التشريعات والأنظمة بها، وكونها ملعباً مفتوحا للجمع على قدم المساواة، بالإضافة إلى نمط حياتها **"الكوزموبوليتالي"** ، وطبيعة الخاصة بسكانها الذين إستطاعوا بقدراتهم ومواهبهم وتنوعهم تحويل المدينة إلى واحدة من أكثر المناطق ديناميكية وحيوية في العالم.

---

[6] أحمد محمد وهبان، "النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجنثاو إلى ميرشايمر "دراسة تقويمية"" ، **المجلة العلمية لكلية الدراسات الإقتصادية والعلوم السياسية - جامعة الإسكندرية**، ص29، https://shorturl.at/jLT18 .

تبدأ المقاربة من خلال دراسة "الصدمات الإقتصادية" مثل إرتفاع أسعار الفائدة وبرامج التعديل والتكيف الهيكلي على جماعات المصالح، من خلال إظهار بعض قوة الجماعات (كالعاملين في قطاع التصدير) قد زاد وتعاظم، وقوة مصالح أخرى (كالذين يعملون في الصناعات التي تعرضت لتقليص الدعم الحكومي) قد تضاءل، وتقدم لنا هذه المقاربة تفسيراً للتحولات الجذرية في السياسات الحكومية.

مازالت هونغ كونغ تحتل الصدارة في التقارير التنافسية الإقتصادية، والمرتبة الرابعة في التصنيفات السنوية للبنك الدولي في مجال ممارسة الأعمال وأولها في العالم على مؤشر الحرية الإقتصادية لسنة 2019 الذي وضعته مؤسسة التراث، وتحتفظ معظم المصارف الرئيسية في العالم والشركات متعددة الجنسيات بمقار إقليمية في المدينة، وهي رابع أكبر شريط تجاري للصين بعد أمريكا، اليابان وكوريا الجنوبية، تمثل حوال 7% من إجمالي التجارة للصين لسنة 2018، والمدينة هي أيضاً أكبر مصدر للإستثمار الأجنبي المباشر في الصين وفي سنة 2017 أعلنت بكين مشروع منطقة الخليج الكبرى، خطة صينية طموحة لدمج هونج كونغ والمدن في مقاطعة غوانجدونج المجاورة في منطقة أكثر تماسكاً، التي يمكن لها أن تنافس مناطق **الخليج سان فرانسيسكو** أو **خليج طوكيو**، لتقود الإبتكار في المستقبل والتنمية، وإستخدمت الخطة "الخليج الكبرى" مبادرة الحزام والطريق في الصين، لكي يوصل عدد سكان الخليج لأكثر من 70 مليون نسمة، وبإقتصاد يصل إلى 1.5 تريليون دولار.[7]

- **إقتراب الإقتصاد السياسي الدولي:** هو الإقتراب الذي يدرس الإرتباط بين علم السياسة وعلم الإقتصاد، والنظر للظواهر السياسية من منظور الإقتصادي أو النظر للظاهرة الإقتصادية من منظور سياسي، بحيث لا يمكن عزل الظاهرة السياسية عن الأبعاد الإقتصادية الأخرى.

عليه ركز الإقتراب على العامل الإقتصادي ودوره في العملية السياسية هو ما يتيح إمكانية تفسير العديد من الظواهر من منظور إقتصادي، كون السلوك السياسي يكون بدوافع إقتصادية أبسطها إشباع للحاجات والموارد، وهو ما ينعكس على أداء النظم السياسية وسلوكاتها الداخلية والدولية من حيث إرتباطها بمستويات التنمية الإقتصادية لديها.[8]

وسمي الإقتراب الإقتصادي السياسي لدراسة الإقتصاد السياسي الدولي، بإعتبار أن لهذه المقاربة جذورها في تبرير السياسة التجارية التي تركز على جماعات المصالح، وقد تم التفصيل في تكيف الدول مع التغيرات الطارئة في الإقتصاد العالمي، والتحليلات قامت على إفتراض أن الحكومات وسياساتها هي مهمة

---

[7] نادية عبد الحميد علي، " **"إقتراب الدور في الفعل السياسي" وتطبيقه على دور مدينة هونغ كونغ في ممارسة الضغط السياسي"** ، ملتقى الباحثين السياسيين العرب، 14 ديسمبر 2019 ، https://shorturl.at/vFOSX .

[8] **"الدرس الثاني عشر: إقتراب الإقتصاد السياسي"**، ص2 ، https://shorturl.at/djrzZ .

في ذلك، إلا أن السياسات والتفضيلات الحكومية تعكس أفعال جماعات المصالح الخاصة في الإقتصاد وتلك الجماعات قد تظهر في طبقة أو قطاعات معينة.

تحديد المفاهيم:

- **مفهوم السياسة الخارجية:** إختلف الكثير في تحديد مفهوم السياسية الخارجية بشكل دقيق لإختلاف منطلقات كل منهم في تعريفها لها وتنوع المرجعيات النظرية المفسرة لهذه الظاهرة ولعدم وجود إتفاق حولها، إذ تمحورت أغلب التعاريف في ثلاث إتجاهات التي تعتبر الأبرز حاول كل منها إعطاء صبغة تعريفية لهذا المفهوم من زاوية معينة على النحو التالي:

- **الإتجاه الأول: يعرف السياسة الخارجية على أنها مجموعة برامج**

من أهم رواد هذا الإتجاه الدكتور **"محمد السيد سليم"** الذي عرفها على أنها **"برامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة من البدائل البرنامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي"** .

نجد أيضا **"بلاونذا ولتون"** الذي يرى أنها: **"منهج تخطيط للعمل يطوره صانعو القرار في الدولة إتجاه دول أو وحدات دولية .. بهدف تحقيق أهداف محددة في إطار المصلحة الوطنية"**.

كما يعرفها في ذات السياق **"محمد طه بدوي"** عندما قال أنها: **"برنامج عمل الدول في مجال الخارجي، والذي يتضمن الأهداف الخارجية التي تسعى هذه الدولة لتحقيقها وتعكس مصالحها الوطنية"** ، كما عرفها كذلك على أنها: **"الخطة الإستراتيجية العامة التي ترسمها دولة ما وتنفذها بواسطة وسائل عدة أهمها العسكرية والدبلوماسية"** .

- **الإتجاه الثاني: يعرف السياسة الخارجية على أنها سلوك صانع القرار**

من أهم رواد هذا الإتجاه **"تشارلز هيرمان"** الذي عرفها بقوله: **"تتألف السياسة الخارجية من تلك السلوكيات الرسمية المتميزة التي يتبعها صانعوا القرار الرسميون في الحكومة أو من يمثلونهم والتي يقصد بها التأثير في سلوك الدولة الخارجية"** ، أما **"مازن الرمضاني"** عرفها على أنها: **"السلوك السياسي الخارجي الهادف والمؤثر لصانع القرار"** .

يؤيدهم في الطرح المفكر **"ريتشارد سنايدر"** الذي إهتم بدراستها من بعد إداراكي بإعتبارها **"أن الدولة تحدد بأشخاص صانعي قراراتها الرسمين، من ثم فإن سلوك الدولة هو سلوك الذين يعملون بإسمها، وأن السياسة الخارجية عبارة عن محصلة القرارات من خلال أشخاص يتبؤون المناصب الرسمية في الدولة"** .

أما "**هولستي**" عرفها على أنها: "**أفعال الدولة إتجاه محيطها الخارجي والظروف المحيطة بعملية صناعة القرارات هي التي تردي لإتخاذ هذه الأفعال من جانب الدول**" .[9]

- **الإتجاه الثالث: يعرف السياسة الخارجية على أنها نشاط**

قدم هذا الإتجاه "**حميد ربيع**" تعريفاً للسياسة الخارجية على أنها "**جميع صور النشاط الخارجي حتى ولو لم تصدر عن الدولة كحقيقة نظامية، أي نشاط الجماعة كوجود حضري، أو التعبيرات الذاتية كصورة فردية للحركة الخارجية تنطوي وتندرج تحت الباب الواسع الذي نطلق عليه السياسة الخارجية**" ،

أما "**موديلسكي**" فقد عرفها بقوله هي "**نظام الأنشطة الذي تطوره المجتمعات لتغير سلوكيات الدول الأخرى ولإقامة طبقا للبيئة الدولية وفي هذا الإطار هناك نمطين من الأنشطة المدخلات والمخرجات**"

في حين "**مارسال ميرل**" عرفها على أنها "**ذلك الجزء من النشاط الحكومي الموجه نحو الخارج، أي الذي يعالج بنقيض السياسة الداخلية، مشاكل تطرح ما وراء الحدود**" .[10]

- **مفهوم الحرب الإقتصادية:** هي نزاع منظم عادة ما يستمر لفترة طويلة ينشب بين دول أو كيانات مختلفة، تتميز بشكل عام بالضغط المالي، الفوضى الإجتماعية ومحاولة إلحاق الدمار الإقتصادي بين الأطراف المتنازعة، فهي نوع من الأنواع إشتعال الصراع على الموارد الإقتصادية أو مصالح إقتصادية يتنافس عليها أطراف يفشلون في الوصول إلى صيغة لإنقسامها بالطرق السلمية، فيسعى أحدهما أو كلاهما لإستحواذ عليها بالوسائل العسكرية عندما يكونا الطرفان متكافئين.

أما عند الدول الوارثة للإستعمار فيتم تحريك وكلاء محليين لتحريك زمام الحرب للسماح للقوى الإستعمارية السابقة أو الحالية بأن تنهب الثروات بصورة هادئة، بينما يتنازع المخدوعون قد لا يكن لها أي علاقة بالإقتصاد أو بالثروات موضع الحرب، تكرر ذلك المشهد في عديد من دول العالم الثالث تمسح بإشتعال الحرب لكي يمكن تحقيق أهداف من إستلاء النهب والسرقة،[11] بهدف السيطرة بصفة عامة على أسواق ومقدرات الدول الأخرى بما في ذلك مصادر الطاقة والماء.

---

[9] "**محاضرات السياسة الخارجية**" ، ص ص 1-2 ، https://shorturl.at/lVXZ2 .

[10] عربي لادمي محمد، "السياسة الخارجية: دراسة في المفاهيم، التوجهات والمحددات" ، **مجلة الدراسات و أبحاث/المجلة العربية في العلوم الإنسانية والإجتماعية**، المركز الجامعي تمنراست، العدد 25 ديسمبر 2016 السنة الثامنة، ص ص 4-5 .

[11] محمد عارف نصر، "**الحروب الإقتصادية و إقتصاد الحروب**" ، مركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، 15/05/2023، https://shorturl.at/hDUX2 .

تغير شكل الحرب بعد وضوحها مع تقدم العالم من عسكري إلى إقتصادي من خلال الإحتلال الإقتصادي والسيطرة المالية على الأسواق عن طريق إستبدال حركة الجيوش بحركة رؤوس الأموال والآليات العسكرية بالسلع والخدمات.

عليه أسلحتها المستخدمة إختلفت حسب الزمان والمكان والمقدرات الإقتصادية للدول، من أهمها[12] في شقها العلني الحظر التجاري، المقاطعة الإقتصادية/التجارية، العقوبات الإقتصادية، التميز في التعريفات الجمركية، تجميد الأصول الرأسمالية، وقف المساعدات، حظر الإستثمارات ورؤوس الأموال ومصادرة الملكية.

أما الحروب غير المعلنة قد تظهر بمظهر إجتماعي وغير مباشر كنشر الشائعات، التجسس، تجنيد العملاء والمفسدين، تشويه السمعة الدولية، إثارة الناس وحضّهم على العنف والإستياء، وللتجند لها لا بد من أخذ جملة من الإستراتجيات التالية:

- تأسيس تحالف دولي كبير، فدونه لا تحقق المقاطعة أو الحظر أي فعالية، بطول أمّد الحرب أو تفشل،
- إيجاد ذريعة أو مبرر متفق عليه وقف الأعراف والقوانين الدولية، فعدم توفير الذريعة أو مبرر يحدث إختلاف في المواقف ويُوجد مخارج للدول المستهدّفة،
- القدرة على تحمل التبعات، ذلك أن الطرف الذي يشن الحرب غالباً ما يتأثر هو وحلفاؤه سلباً بتبعات الحرب، أو بضربة إرتدادية تصيف الأطراف كلها،
- التحلي بالنفس الطويل والصبر،
- إمتلاك القدرة على توسيع الحرب أياً كانت النتائج، ذلك إذا اكتشف الطرف الذي يشن الحرب حالات إختراق لقراراته، مثل ما حدث مع شركات تستورد أجهزة صينية لإدرجتها أمريكا في القائمة السوداء.[13]

الإطار المنهجي: طبيعة الموضوع فرضت علينا الإعتماد على المناهج العلمية التالية:

- **المنهج التاريخي:** يعد من أكثر المناهج إستعمالاً في العلوم السياسة والعلاقات الدولية، لذا من الضروري الإعتماد عليه في تحديد معالم هذا الموضوع، خاصة فيما تعلق بتتبع مراحل تطور

[12] أحمد عقل، **"الحروب الإقتصادية ... دموع بلا دماء"** ، لوسيل، https://shorturl.at/aqsQ7 .

[13] علي الخوري، **"الحروب الإقتصادية"** ، العين الإخبارية، الجمعة 2022/7/8 ، 05.34 ص بتوقيت أبوظبي، https://shorturl.at/BKLQ1 .

السياسة الخارجية الأمريكية لمعرفة أهم متغيراتها ومرتكزاتها في رسم السياسة الخارجية.

- **المنهج الإستقرائي:** تم الإعتماد عليه بالتوجه من العام إلى الخاص بموضوع الدراسة، أي بالتطرق في أول بصفة عامة لخصائص كلا البلدين الأمريكا والصين للخروج بإجابة في الخاتمة عن الإشكالية المحددة.

هيكلة البحث:

تمحورت الدراسة حول ثلاث فصول أساسية شكلت تصوراً للإجابة عن الإشكالية، وهم كالأتي:

يتطرق الفصل الأول إلى ماهية السياسة الخارجية الأمريكية وتطورها التاريخي، حيث وضع هذا الفصل أهم المتغيرات والمرتكزات الأساسية لرسم السياسة الخارجية الأمريكية، من ثم طرح أهم النظريات المفسرة للسياسة الخارجية الأمريكية.

أما الفصل الثاني فيتناول الصين في الرؤية الخارجية الأمريكية في عهد ترامب – المحددات والأبعاد - ، من خلاله نحاول الوقوف على أهم مبادئ وملامح السياسة الخارجية في عهد ترامب، الأمر الذي تطلب البحث عن بيئته النفسية لمعرفة كيف تم صياغة تلك المبادئ في عهدته، وعلى جملة من المحددات والأبعاد إلى جانب طرح الرؤية الأمريكية في عهد ترامب للصين.

أما في الفصل الثالث فتم التركيز أكثر على الجانب الإقتصادي، العسكري والطاقوي للصين، أي على جملة من العوامل التي دفعتها كقوة بارزة ومنافسة للقوة المهيمنة الأمريكية، وعلى التطرق لتأثير جل تلك العوامل على السياسة الخارجية الأمريكية. ... .

الفصل الأول
التأصيل المفاهيمي والنظري للسياسة الخارجية الأمريكية

تمهيد الفصل الأول:

تعتبر السياسة الخارجية الأمريكية من أهم مواضيع الدراسة، نظرا لتجلها بأهمية على الصعيد المحلي والدولي وفي كافة الأصعدة بمساهمات عديدة قبل الإستقلال وبعده بتبني طروحات جذرية لا تتغير بتتغير نظام الحكم.

إلا بتبني نظريات للتفسير توجهنا إلى منطلقات دون غيرها لتكريسها إنطلاقة محلية إلى دولية، لكن يغلب عليها الطابع صانع القرار بخلفياته ومنطلقاته وتجسيداته من قرارات على أرض الواقع قد تساعده على حظي بشعية كما قد تمنحه العكس، وهذا ما سيتم توضيحه أكثر في كل من المباحث الموالية:

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي - معرفي للسياسة الخارجية الأمريكية

المبحث الثاني:المتغيرات والمتركزات الأساسية في رسم سياسة الخارجية الأمريكية

المبحث الثالث: النظريات المفسرة للسياسة الخارجية الأمريكية

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي معرفي للسياسة الخارجية الأمريكية

بعد طرح مفهوم السياسة الخارجية بالمقدمة سيتم تلميح للنشاة وتطور سياسة الخارجية الأمريكية في مطلب الاول من هذا المبحث في كل من مراحلها الأربعة المختلفة، إلى جانب طرح تعريف لها عند أربع شخصيات في المطلب الثاني في الأسطر الموالية.

المطلب الأول: نشأة وتطور السياسة الخارجية الأمريكية

عرفت السياسة الخارجية الأمريكية تطوراً كبيراً منذ إستقلالها قادها للهيمنة العالمية يمكن أن نتبع مراحلها في مايلي:

مرحلة العزلة/ظهور القوة (1776-1914) : عزفت أمريكا منذ إستقلالها عن أي إرتباط سياسي خارجي يربطها بالدول الأخرى خاصة منها الأوروبية.[14]

بذلك تمكنت من بناء دولة قوية قادرة على حماية إستقلالها ودرء الأخطار الخارجية عنها، إعتقد ساستها أن ذلك لن يتم إلا ببناء سياسي وإقتصادي، إجتماعي وثقافي الموجّه نحو الداخل مع الإبتعاد عن كل الملفات والمشاكل الخارجية، ذلك ما فسر عزوفها في تلك الحقبة خوفا من إنتقال مخلفات الأوروبية إلى الداخل أمريكي.

قد تمكنت بالفعل بعد التركيز على تلك الجوانب من بناء دولة قادرة على توفير إستقرارها الداخلي بكل معانيه سياسية وعسكرية (وبالفعل تمكنت من بناء أسطول عسكري قوي مكنها من المشاركة في الحربين العالميتين) و حتى قاعدة إقتصادية داخلية لا بأس بها، الذين يشكلان أحد المرتكزات الأساسية للتوجه نحو الإنفتاح على العالم الخارجي.[15]

وكان رئيس **جورج واشنطن George washington** أول من إختار الإنعزالية كأكبر قاعدة للتعامل مع الدول الخارجية، إلى جانب ذلك أكد **جيمس روزنو James Rose** في ذات السياق عن مبدأ العزلة في تعامل أمريكا مع الدول الأخرى من خلال مبدأه الشهير في التعامل القائل: **"أمريكا للأمريكيين"** .

---

[14] مصطفى صايج، **السياسة الأمريكية اتجاه الحركات الإسلامية: التركيز على إدارة جورج ولكر بوش 2000-2008**، الجزائر-طريق المندرين، قطعة 68، المحمدية، دار قرطبة، 1430هـ-2010م، ص ص 50-51.

[15] كريم رقولي، "السياسة الخارجية الولايات المتحدة الأمريكية: مدخل نظري" ، **مجلة طبنة**، العدد الأول، المركز الجامعي بريكة-الجزائر، سنة 2018 ، ص12.

مرحلة الخروج من العزلة/ الإنخراط المحتشم (1914-1947) : بدأت بإعلان دخول أمريكا الحرب العالمية الأولى لعبت بذلك دوراً هاماً في إنهاء الحرب لصالح دول الحلفاء، في نفس الوقت يعتبر ذلك بمثابة منعطفا كبيراً لبروز دورها في الساحة الدولية.

أكد ذلك المنحنى الجديد للسياسة الخارجية الأمريكية **وودرو ويلسن Woodrow Wilson** بإعلانه الشهير عن مبادئه الأربعة عشر التي تناولت مواضيع مختلفة كالحرية، العدالة، الديمقراطية، وحقوق الإنسان، مما منحها دوراً جديداً في بناء التنظيم الدولي قائم على فكرة الأمن الجماعي وحقوق الإنسان.

الذي إستطاعت من خلاله الخروج من العزلة ليكون لها دور مؤثر في الحرب العالمية الأولى وتقليل من آثار الأزمة الإقتصادية والعسكرية التي خلفتها الحرب.[16]

مرحلة القوة العظمى أثناء الحرب الباردة (1947-1990) :[17] سجلت أمريكا دخولاً قوياً على المسرح العالمي =جبعد إستعراضها لقوتها النووية في مدينتي كل من هيروشيما وناجازاكي، كما أكدت على دورها الجديد من خلال مشاريع المساعدات المالية كمشروع مارشال.

دورها سرعان ما واجهت قوة معادية تمثلت في الخطر الشيوعي عند بروزها كقائد للنظام الدولي،حاولت من خلاله بإستراتجيات متعددة كسياسة الإحتواء، سياسة الردع الشامل وسياسة حرب النجوم مواجهته أو إحتواءه لتقليل من خطره وإنتشاره في آن واحد.

دام الصراع بينهم نصف قرن أنهته أمريكا سنة 1990 لصالحها مع كل الجمهوريات المساندة له في أوروبا الشرقية.[18]

مرحلة القوة المهيمنة منذ عام 1990 : بدأت أمريكا تؤسس مع نهاية الحرب الباردة لرؤية عالمية أحادية، مع تقديم نموذج للحياة، بتأكيدها أنها الأعظم والأقوى لقيام نظام دولي جديد قائم على المبادئ الأمريكية.

---

[16] نوال مغزيلي "السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة مفاهيمية" ، في **السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترومب 2017-2021**، المركز الديمقراطي العربي برلين-ألمانيا، ط1 ديسمبر 2021م، ص15-16.

[17] رياض حمدوش، **"تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الإتحاد الأوروبي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001"** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتورة العلوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011-2012، ص86.

[18] نسيمة طويل "السياسة الخارجية الأمريكية "دراسة في المفهوم والتطور والمقاربات النظرية" " ، في **الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسية الخارجية الأمريكية "دراسة تحليلية للفترة الإنتقالية بين حكم أوباما وترومب"**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، ط1 2017-1439، ص 15.

صدرت في خضمها كتابات **فرانسيس فوكوياما Francis Fukuyama** لتنظير لنهاية التاريخ والإنسان الأخير، دلالة على إستمرارية الهيمنة الأمريكية ودوامها، بطغيان النموذج الأمريكي أو ما يسمى بأمركة العالم، إلا أنها سرعان ما زادت من إستعمالها للقوة العسكرية بخوضها عدة حروب[19] ضد الإرهاب، ما جعلها تتبنى جملة من المبادئ الرئيسية الموالية:

- إستثنائية القوة العسكرية الأمريكية؛
- الحرب الإستباقية؛
- نشر الديمقراطية؛
- إستخدام القوة ضد الأخطار المحتملة مسقبلا قبل وقوعها، تمثلت تلك الأخطار في: الإرهاب، الدول المارقة، الدول الفاشلة وأسلحة الدمار الشامل.[20]

المطلب الثاني: ماهية السياسة الخارجية الأمريكية

لا يوجد مفهوم دقيق لها بتواجد عديد من الرؤى، عليه إستندت السياسة الخارجية الأمريكية وفق تصور **هنري كيسنجر Henry Alfred Kissinger** إلى إعتقاد بأن: "**الأهمية الجيوبوليتيكية لتوازن القوى في العلاقات الدولية لاتؤثر في السياسة الخارجية الأمريكية، كما أكد بأن للبعد الأخلاقي والقيمي دوراً أساساً في تكوين تقاليد قومية، من إنعكاس القيم العدل، الكرامة الانسانية والمساواة على السياسة الخارجية الأمريكية لتأخذ أبعاد كونية في إطار العلاقات الدولية**" .

عملت أمريكا وفق ذلك على بناء نظام دولي، بما يوفر فرصة لغالبية الدول المنتمية إليه تمكينه من البقاء الحفاظ عليه، من تشجيع الدول النامية على قبوله والإنضمام إليه بتعميق شعورها بفوائد تحولها إلى لاعب أساسي أو طرف في النظام الدولي، مع إنعكاس مصالح الإسراتيجية الأمريكية فيه لضمان الأمن والسلام للعالم الرأسمالي من خلال تقديمها مساعدات وتعزيزها لمبادلات التجارية، ما شكل وقف الإدارة الأمريكية مفتاحاً لرفاه الشعوب والمجتمعات في العالم.[21]

---

[19] رياض حمدوش، **مرجع سبق ذكره**، ص 86.

[20] كتاب جماعي دولي محكم، **مرجع سبق ذكره**، ص17.

[21] فيصل حسين غازي، **السياسة الخارجية الأمريكية وتحديات الطاقة والبيئة والتنمية**، عمان: دار الراية للنشر والتوزيع،2018-2017، ص 21 .

أما **زبيغنو بريجنسكي Zbigniew Brzeznski** طرح تصوراً آخر للسياسة الخارجية الأمريكية بتقسيمه للعالم لثلاث مجالات حيوية:

1- المجال الأول: يضم الولايات المتحدة الأمريكية، كندا والإتحاد الأوروبي،
2- المجال الثاني: يشمل اليابان والشرق الأقصى،
3- المجال الثالث: يتكون من الشرق الأوسط و الخليج العربي.

والذي يحتل أهمية إستراتيجية هو الذي يوصف بالمجال الحيوي لأمن الطاقة في العالم الصناعي، لذلك يدعو لتوفير الشروط اللازمة للاستقرار في المجال الثالث، لأن مجالات مترابطة من خلال العلاقات التبعية التبادلية **Interdependences** ، أي أن أمن كل مجال مرتبط بأمن المجالين آخريين لذلك لا يمكن تجزئة الوفاق الدولي.

في حين حاول رئيس الأمريكي **جورج بوش George W.Bush** بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 23 أكتوبر 1990 طرح أفكاره لبناء **نظام دولي جديد**، يقوم على إعتراف بتعدد الثقافات والمصالح والقوى مما يوجب على الدول المشاركة الجماعية في صيانة الأمن والسلم الدوليين عبر الإحترام المتبادل بين الجميع والعمل على تجنب الحروب والأزمات بإعتماد على الأمم المتحدة كأداة لإحلال السلام وحل المنازعات، كما دعى إلى نشر الديمقراطية وإحترام حقوق الإنسان.

لكن بالرغم من ذلك مازالت أمريكا تعاني من تحديات بالغة التعقيد، ما يفقدها القدرة والمرونة في التحكم بجميع المجالات الحيوية في العالم لذلك إقترح **ريتشارد نيكسون "Richard Nixon"** في كتابه "النصر بلا حدود" نقطتان على الإدارة الأمريكية، ألا وهما:

1- إستعادة قدرتها على الردع الإستراتيجي من خلال دعم وجودها العسكري في الخليج العربي، مع دمج مجالات القوى الجديدة في كل من أوروبا، اليابان والصين في تحالف واسع تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية،
2- تشجيع العالم الثالث لتبني إقتصاد السوق والإنفتاح أمام الشركات متعددة الجنسيات خصوصا بعد إعلان عن قيام "منظمة التجارة العالمية الحرة". [22]

[22] فيصل حسين غازي ، **مرجع سبق ذكره** ، ص ص 22-24.

المبحث الثاني: المتغيرات والمتركزات الأساسية في رسم سياسة الخارجية الأمريكية

تعرف السياسة الخارجية في مجملها على أنها وسيلة لتحقيق الغايات أي الأهداف المرجوة للوحدة الوطنية، ذلك لا تتم إعتباطي، بل بالمرور عبر عديد من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، إلى جانب أخذ رؤية عن طبيعة النظام الدولي، مع أخذ الجل التدابير في حال حدوث أزمات، وهذا ما يتم إيضاحه في المطلب الأول من المبحث، إلى جانب طرح في مطلبه الثاني إلى جملة من المرتكزات التي تمثل إنطلاقة أي دولة نحو تبني أي سياسة.

المطلب الأول: أهم المتغيرات المؤثرة في رسم السياسة السياسة الخارجية الأمريكية

تنطلق السياسة الخارجية لأي دولة في رسمها من محددات سواءً منها الرسمية أو غير الرسمية من ناحية ، ومن ناحية أخرى تنطلق من متغيرات داخلية وأخرى خارجية تفرض لها تصويب قرار معين عن آخر سواءً لتحقيق مصلحة الوطنية أو لتفادي وقوع أزمات (لإحلال السلام).

I. المتغيرات الداخلية المؤثرة في عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية:

1- المتغيرات المؤسساتية الحكومية:

يتم معالجة ضمن هذا العنصر كل من له صلة وثيقة بالقرار من الناحية الحكومية كالرئاسة والكونغرس.

الرئيس (السلطة التنفيذية) : صناعة السياسة الخارجية تضطلع بها الرئاسة على قمة هرم صناعة القرار، كأنها تسير في خط مستقيم بدون تحوير كانعكاس للمصالح الوطنية.

حيث يقوم الرئيس بوصفه رئيس الدولة وكقائد أعلى للقوات المسلحة بأمريكا[23] بمهام:

- تحديد الإستراتيجية العسكرية وقيادة العمليات العسكرية في الخارج،
- مهمة إصدار القرارات في شأن إنتاج أسلحة جديدة وإستخدامها وتصدير السلاح إلى الدول الأخرى،
- تعَيِن الدبلوماسيين/السفراء وكبار المسؤولين في وزارة الخارجية،
- المصادقة والتوقيع على المعاهدات،

[23] دينى. بر وستر ك، **نظرة شاملة على السياسة الخارجية الأمريكية**، الدار الدولية للنشر والتوزيع- الأهرام- روسكي- المصر الجديدة، ط1 1991، ص ص 194-195.

- معالجة قضايا الأقليات (له إستثناء واسع في أوقات الحروب والنزاعات)[24]

- تنفيذ قوانين إتحادية بعد مصادقة مجلس الشيوخ عليها.

برغم من جل تلك الصلاحيات التي منحها الدستور الأمريكي للرئيس لممارسة السلطة التنفيذية تجعل منه شخصية مركزية في النظام الأمريكي، إلا أنه يخضع لرقابة دقيقة من الكونغرس، جماعات الضغط ومن الرأي العام.

يساعده في مهامه التنفيذية عدد من المؤسسات الأخرى، بما في ذلك كل من :

- المجلس الأمن القومي: الذي يسعى بالأساس إلى التنسيق العملياتي للسياسات والذي يرأس جلساته الرئيس نفسه، إذ يعد بوتقة التي تجمع محتوى الأساس للسياسة الخارجية.

- كبير موظفي البيت الأبيض: الذي يقوم بالتنسيق بين الادارات المختلفة، أهميته تكمن في ضمه لكل من منظمات شبه مستقلة كوكالة المعلومات الأمريكية، وكالة التعاون والتنمية الدولية، ووكالة الحد من التسلح، ومكتب الرئيس بإضافة إلى الوزارة الخارجية لقيادة السياسة الخارجية (التي تضم خبراء في جل الشؤون الدولية، ورئيسها يلعب دور بارزاً داخل وزارته، بينما تضم باقي أقسامهما نواب الوزير، كما أنها تضم مجالس كالذي يعد ويخطط للسياسات بالوزارة الخارجية ومكاتب أخرى كمكتب المخابرات المركزية) .[25]

- وزارة الدفاع/سلطة البنتاغون: إزدادت وتيرة تدخلها ذات نفوذ واضح في عملية صناعة القرار الأمريكي، تحدد مصالحه السياسية بحد كبير، إلى تغليب أحد الشقين، إما يسير بإتجاه الوزارة الخارجية أو وزارة الدفاع.

- المخابرات المركزية الأمريكية: لها بعد أفضل من مخابرات وزارة الدفاع في العمليات السرية كأنها صاحبة نفوذ الأبرز، بكون أن مكتب التحقيقات الفدرالية مشغول بصفة رئيسة بموضوعات الأمن الداخلي،

الرئيس هنا يمثل المحور فيما يتعلق بمساهمة كل هيئة من تلك الهيئات في نظام عملية صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية.

[24] إجتهاد فقهي الدستوري التي لم ينص عليها الدستور.

[25] المكتب الخابرات المركزية له نفوذ واضح بوجه خاص في عمليه صناعة القرار بأمريكا، ذلك تبين بتأسيس مجلس الأمن القومي كمؤسسة داخل البيت الأبيض لمساعدة الرئيس في إتخاذ القرارات، فوظيفته الكلية تكمن كمنسق لعمل مؤسسات السلطة التنفيذية كافةً وقربها من الرئيس بإعتبارها جزءاً مباشراً من المكتب الرئاسي يوضح لها دورها القوي في نظام صناعة القرار في السياسة الخارجية.

برغم من كل ذلك، قرارات السياسة الخارجية الأمريكية يتم إتخاذها بصفة رئيسة داخل مجلس الأمن القومي الأمريكي، الذي يرأسه رئيس الولايات المتحدة الأمريكي؛ هنا برز نفوذ **مراكز الأبحاث الفكرية "Think Tanks"** بحكم مشاركتها في عملية صنع القرار طبقا لعملية الموضوع أو المشكلة المثارة.

في الوقت نفسه، فإن أطرافاً أخرى كجماعات الضغط والرأي العام جنباً إلى جنب لها تأثيرها الفعال، توفر له الدعم المحلي من داخل الحكومة أو خارجها، بدون ذلك يخفق.

الكونغرس (السلطة التشريعية) : يعتبر الكونغرس مؤسسة دستورية وسلطة تشريعية وبرلمان من مجلسين الشيوخ والنواب، يتم تفعيله من قبل أعضاءه المنتخبين وبمساعدة من لجان مختلفة طبقا للعمل الذي يجري مناقشته سواءاً كان تشريعياً، رقابياً أو داخلياً، بينما لايوجد حدود لعدد اللجان الفرعية فيه، فإن لمجلس النواب خمس لجان فرعية فقط، حيث تعتبر داخل الكونغرس كهيئات تشريعية يعهد إليها أعمال خاصة، وتعتبر كل من لجنة العلاقات الخارجية في كلتا المجلسين معنية بموضوعات السياسة الخارجية بصفة رئيسة.

كما ينحصر لمجلس النواب إصدار مشروعات قوانين زيادة الإيرادات أو مشروعات قوانين التخصيص الاعتمادات المالية ومشروعات منح السلطة الإنفاق، مع ذلك فإنه له دوراً أكثر إعتدالاً بميله للإنغماس في أمور أكثر فنية، بقيام لجانه الفرعية مايلي:

- جمع المعلومات بصفة أساسية،
- تقديم مقترحات لحل المشاكل،
- مراجعة المخالفات الحكومية .

لكن ينحصر أكثر لما ينطوي لدى أعضاء مجلس الشيوخ موضوعات السياسة الخارجية ذات أهمية خاصة نظرا لخبراته في شؤون الخارجية مقارنة بأعضاء مجلس النواب، نظرا للعلاقته الوطيدة مع جماعات الضغط تحيطه علماً بموضوعات السياسة الخارجية.

أعضاءه لها واجبات من التصديق على تعيينات الدبلوماسيين ومستشاري السياسة الخارجية مع العمل على تنفيذ السياسة الخارجية ويعلن الحرب ويخصص ميزانية الأموال اللازمة للقوات المسلحة، ما يضع هذا المجلس في مستوى ذاته مع الرئيس في عملية صناعة القرار، كما أن نفوذه يزداد على حساب سلطة الرئيس وبصفة خاصة في أعقاب الحروب.

يبرز أكثر بتواصل أعضاءه مع مختلف مراكز الأبحاث الفكرية، بما يمنحه القدرة على تطوير أفكاره الخلاقة تصل أولاً إلى عامة الشعب ما يتأثر بها الرئيس في غالب الأمر، كما أنه أيضا ينخرط في أعمال إجرائية كصياغة القرارات الإنفاق المالي للمساعدات الخارجية ويوافق عليها، إلا أن مهمته رئيسية تبقى تشريعية تتضمن في كافة الحالات وأوقات تخصيص الميزانيات وتصديق على مشروعات القوانين، مع ذلك فلن يكون هنالك نظام تشريعي من دون دور مجلس النواب، بحيث أن أي مشروع قانون يجب تمريره عبر كلا المجلسين.

بالرغم من أن الكونغرس ظل مهيمناً لفترة طويلة حتى نهاية القرن التاسع عشر، إلا أن دوره تراجع مع محاولة بعض رؤساء إضفاء الطابع الشخصي على السياسة الخارجية، خاصة مع محاولات **روزفلت Roosevelt** **وويلسون Wilson** ، نتيجة لذلك إنغمس **ترومان Truman** في حرب الكورية بعد ما تم إحاطته بأمور بواسطة خدمات الأبحاث التي يتأثر بها الكونغرس بدون أخذ موافقته.

أما الرئيس فله قدرة إستخدام حق الفيتو ضد مشروعات الكونغرس بتظافر مع حقوقه التشريعية في التفاوض بشأن المعاهدات والتصديق عليها بدون موافقة الكونغرس، كما أن له أغلبية الحزبية من حزب الرئيس في الكونغرس تساعده في تسهيل عملية صنع القرار السياسي .. نابع ذلك من الصلاحيات التي يحضى بها في حالات معينة، أبرز تفوقه على هذا الأخير. ماحول ذلك إلى شن حرب سلطة الرئيس إلى سلطة القائد بدون منازع له في عملية صنع القرار بشأن السياسة الخارجية الأمريكية، حتى في الحالات التي يضطلع بها الكونغرس في المقام الأول.

إلا برغم ذلك فإن السلطة المالية إلى جانب واجبات الكونغرس في التصديق على نفقات أمريكية بالخارج جعلت منه لاعباً له دوره البارز في صناعة القرار، إلى جانب ضبطه الكبير للتوجهات الشخصية للإدارة الأمريكية، ما يفسر لنا هذا الارتباط غير المباشر بالتزامن مع تركيزه على الشؤون الداخلية، إلا أنه سرعان ما لعب الكونغرس دور سلبي في سنوات السبعينيات من زيادة قدرته على الحراك في أعقاب الحرب الباردة وخصوصاً بعد أحداث 11 سبتمبر بدرجة تغير تحالف بينه وبين مؤسسة الرئاسة بطريقة درامية.[26]

على الرغم من أن المجلسين يمكنهما أن يقوما بإدخال مشروعات بقوانين في شكل قرارات مشتركة، سواءاً بالتزامن مع بعضهم البعض أو كل بمفرده، وفي حالة وجود خلاف بين المجلسين على

[26] ماريانا خارورداكي، **الكرد والسياسة الخارجية الأمريكية العلاقات الدولية في الشرق الأوسط منذ 1945**، دار الفرابي-بيروت-لبنان، ط01: آذار 2013، ص ص 160-170.

مشروع قرار، يتم إرساله إلى مجموعة تشريعية من جماعات الضغط لطلب تشكيل لجنة أخرى يتم فيها تمثيل كلا المجلسين في شكل مؤتمر عام، ومن خلال كل ذلك ما يتوضح لنا أكثر أن المجلسين صلب عملهم أساسي ينطوي على :

- مراجعة تشريعية للموضوعات كافة،
- رصد المزاعم كافة المثارة وبحثها ضد القرارات الحكومية،
- توصية مسارات متعددة للعمل،
- فرض الضرائب وعقد القروض،
- تنظيم التجارة الداخلية والخارجية وقضايا الدفاع الوطن ومسائل الحرب والسلم.[27]

إلا أن لكلتا المجلسين سلطات محدودة على وكالة المخابرات التي تؤكد إستقلاليتها من خلال تقاريرها وفي قدرتها في التأثير على الإدارة الأمريكية.

2- المتغيرات المؤسساتية غير الحكومية:

سيتم التطرق إلى كل من لهم صلة غير مباشرة بصناعة القرار عندما تستدعي الحاجة للتدخل (نظرا لما لهم من تأثير فعال) كأحزاب وجماعات الضغط مراكز الفكر بدون نسيان من له دور نشط في العصر الحالي الإعلام والرأي العام.

جماعات الضغط (اللوبي) : تتأثر آليات السياسة الخارجية الأمريكية بنفوذ الخاص الذي تمارسه جماعات الضغط، جراء وجود غالبية الأمريكيين داعمين لقرارات الرئيس فيما يخص سياسة الخارجية سواءاً لمعرفتهم المحدودة أو لإنهماكم الكامل في الشؤون المحلية، لذلك تبدوا ممارسة الضغوط على السياسة الخارجية الأمريكية أكثر أهمية للإكتشاف.

وعليه، اعتبرت جماعات الضغط هي المصدر الأساسي لتزويد الأجهزة البيروقراطية بالمعلومات الخاصة بالشؤون الخارجية، بحسب نوعية الفائدة التي تبحث عنها تلك الجماعات، تقوم بتقسيمها إلى فئات مختلفة، على سبيل المثال هناك كجماعات الأعمال مثل كل من غرفة التجارة، جماعات المزارعين، مكتب الزراعة الفيدرالي الأمريكي إلى جانب جماعات العمال، كما ان هناك دور تلعبه أيضا جماعات ذات إيديولجية معينة وذات مصالح عامة كمعهد الدراسات السياسة الخارجية

[27] محمد التامر عبادة، **سياسة الولايات المتحدة وإدارة الأزمات الدولية (إيران-العراق-سورية-لبنان أنموذجا)**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط01 أبريل 2015، ص66.

على غرار ذلك هناك أيضا أكثر النوعيات من الجماعات الضغط نفوذا كالجماعات العرقية على حسب ما أقره **غابريال أ.ألموند Gabriel A.Almond** تعرف ب "جماعات اللوبي العرقية" ، التي تمارس ضغوطها على كل من الكونغرس والسلطة التنفيذية، كما يعتبر اللوبي اليهودي الأمريكي الذي يفضل مصالح الإسرائيلية الخاصة (مؤيد للصهيونية المسيحية) ، يمثل تواجد أعضاء معروفين في مجلس النواب وبين المحافظين الجدد، الذين يؤمنون بأكملهم في إعادة خلق إسرائيل كتحقيق لنبوة توراتية.

ليس من المستغرب إستقطاب مثل هؤلاء الأفراد، حيث يتواجد الكثير منهم في الوظائف الرئيسة، كما أنه في حقيقة الأمر كثير من اليهود في وظائف كأعضاء في الكونغرس خاصة كرجال في مجلس الشيوخ وهو يشتغلون في جهاز صناعة القرارات الشؤون الخارجية، في رأي كثير من المؤلفين هم الأكثر نفوذاً في الإدارة الأمريكية، بإشتمال أنشطتهم الرئيسية على تمويل المرشحين أثناء الفترة الأنشطة الإنتخابية، وقيادة الحمالات المناوئة ضد أولئك المعادين لإسرائيل والذين يرون فيها تهديداً، أو من الذين يشعرون بقلق من علاقتها الوثيقة بأمريكا.

وعلى حسب تصنيف لجنة الشؤون العامة عرف العلاقات الأمريكية – الإسرائيلية العامة باللوبي بالإيباك **AIPAC** ، كما ذكر في هذا الصدد كل من **ميرشايمر Mearsheimer ووالت Walt** أنه طبقا لما صنفته **مجلة فورتشن Fortune Magazine** بأن AIPAC يحتل المركز الثاني بين مجموعات الضغط الأكثر نفوذاً، وعلى حسب أيضاً ما أدرجه أعضاء الكونغرس سنة 1997، كما إحتل المركز نفسه في **تقرير ناشيونال جورنال** الذي نُشر في أفريل عام 2005، مع تواجد مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الرئيسية الذي يقوم بدعم حزب الليكود اليهودي المتشد.

علاوة على ذلك، يعتبر السود وذوي الأصول الإسبانية ذا أهمية خاصة في السياسة الخارجية الأمريكية.[28]

مراكز الأبحاث الفكرية: تعود نشأتها إلى حقبة الحرب العالمية الثانية، إنتشارها وذيوع صيتها حديث مع ما صدر في عديد من المنشورات لدى الجهات الفاعلة غير الحكومية التي تنشر أفكار عن إفتراضات ومفاهيم لأمريكا عن أهم القضايا الدولية، قد إزداد إنتشارها في حقبة التي تلت الحرب الباردة مع منح السلطة لكثير من مراكز صنع القرار، وظهور عديد من المراكز الأبحاث الفكرية القادرة على صوغ

[28] ماريانا خارورداكي، **مرجع سابق**، ص ص 171-174.

التوجّهات السياسة الخارجية من خلال التقارير والمنتديات العلمية التي تقيمها، أصبحت بذلك قادرة على تغيير الاتجاه التقليدي في صناعة القرار كمركز التقدم الأمريكي.

بذلك لم تعد السياسة الخارجية الأمريكية منذ الثمانيات حكراً على مؤسسة الرئاسة، ما سمح لمستشارين أن يتقربوا من الرئيس بما معهم كأجهزة بيروقراطية مختلفة من العلماء والقوات المسلحة بمساهمتهم الفعالة في عملية صنع القرار، بغض النظر عن ظهور مؤسسات مختلفة ضالعة في هذه العملية على مستوى السياسة الخارجية وكأنها منقسمة على بعضها، تواجه ضغوط من قبل جماعات الضغط معينة من أجل تمرير شأن ما من خلال تنظيمها لمعارضة، مع عملها على أخذ تأييد ودعم من الكونغرس ... .

كلها تقوم بالتأثير على السياسة الخارجية الأمريكية من محاولات الدائمة المستميتة من قبل جماعات الضغط لتعظيم مكاسبها في نظام عالمي أوسع ككل، وبتبريرها للجدل الدائر حول الابتعاد عن تشكيل التقليدي للسياسة الخارجية، من عدم إتباع الرئيس نهجاً واحداً في صناعة القرار على رغم من أن فيه نمط محدد بالفعل.[29]

وسائل الإعلام والرأي العام: تكمن قوتهم في قدرتهم على تعميم الخلافات في المحيط الإجتماعي، بذلك تأثِر على تصورات جمهور الأمريكي وصناع السياسة ومواقفهم، مايهيء لكثير من الناس وليس فقط صناع القرار وحدهم الخيار الدخول في المناقشة، بينما ترجع أهميتها كأداة مساهمة في صنع السياسة الخارجية الأمريكية إلى تأثيرها على كل من الرأي العام وصانع القرار، من تواجد رموز التيار المسيطر في وسائل الإعلام هم ذاتهم أعضاء ومشاركون في الحياة السياسة ونادراً ما ينشأ خلاف أساسي بين مؤسسات صنع القرار والمؤسسات الإعلامية.

في ذلك الصدد نجد اللوبي الصهيوني مساهم بشكل واضح في تأثير في وسائل الإعلام الأمريكية، إلى جانب وجود بعض الرموز المتصهينة بأمريكا متمثلة في الليبيرالية الجديدة والمحافظون الجدد، وذلك مرده جملة من الأسباب:

- اعتماد الأمريكيين الكبير على وسائل الإعلام،
- الجهل والتحيز الثقافي الذي مرده أسباب تاريخية وثقافية ودينية،

[29] ماريانا خارورداكي، **مرجع سابق**، ص ص 180-183.

- تشابه نمط التفكير لدى الصحفيين الأمريكيين حول الأحداث السياسية،
- التعاطف مع اليهود والاسرائيليين من غالبية المواطنين الأمريكيين.

منه، ظهر المسرح والسينما اللذان أصبحوا يمثلان في الوقت الحاضر العنصر التثقيفي الأساسي لنسبة من الشباب، وهناك أدلة وافرة على توجيه اللوبي الصهيوني واليهود للإعلام في هذا المجال ... ، ما يساعد على إستدراج التعاطف الشعب الأمريكي، لكي نفهم أكثر دور الفعال لوسائل الإعلام والمؤثر لابد لنا، أن نعلم كيف تستعرض هذه الوسائل في صياغة السياسات، بحيث تعمل على إضفاء الشرعية على المواقف الأمريكية.

أهميتهم الكبيرة ظهرت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وتحولت إلى فاعل أساسي في الميدان السياسي، من عدم إمتلاك الجمهور معلومات دقيقة عن قضايا السياسة الخارجية أو تلك المرتبطة بالجوانب العسكرية، إلا أن الرأي الشعب الامريكي يمكن له أن يصاغ ويتشكل عن طريق تقارير إخبارية موجهة إتجاه قضية ما.

بينما يعبِر الرأي العام عن إتجاه أغلبية الناس في المجتمع ما، سواءاً كان موحداً إزاء قضية أو أكثر تؤثر في المجتمع أو تهمه، ومن شأنه أن يناصر أو أن يخذل فضية ما إذا ما عبر عن نفسه، وهو ليس ظاهرة ثابتة بالضرورة، ومن أدوات التأثير فيه توجد كل من وحدة الثقافة والتوجيه، العلاقات العامة، الصحف ووسائل الإعلام والتلفزيون، ويقاس بعدة طرق منها الإستقصاء، الاستفتاء، المقابلات، الملاحظات.

منه يعرف الرأي العام الأمريكا على أنه: **"مجموعة من الآراء والاتجاهات التي يتبناها مختلف الجماعات والأفراد في أمريكا تجاه النظام السياسي بصفة عامة، والقضايا الجماهيرية الهامة بصفة خاصة"** .

الرأي العام بأمريكا يعبر عن نفسه من خلال قنوات منظمة مثل الأحزاب، جماعات المصالح، وسائل إعلامية وأيضا من خلال مسيرات الإحتجاج، ويمارس دوره في عملية صناعة القرار من خلال قيامه بدور الداعم أو مناهض لسياسة الخارجية الأمريكية، حيث يعتبر الرأي العام أيضاً عاملاً مهما سواءاً ما تعلق الأمر بالانتخابات التي تفرز صناع القرار ومتخذيه، أو فيما تعلق بالحروب السابقة التي خاضتها أمريكا في فيتنام وأفغانستان .. وغيرها .

لكن سرعان ما تراجع دوره بعد أحداث 11 سبتمبر وما تلاها من غزو أفغانستان وحرب على العراق التي شهدت رأياً عاماً كبيراً في أمريكا يعارض إستمرار بقاء القوات الأمريكية بالعراق، والذي لم تلق له الإدارة الأمريكية كثير من الاهتمام، نظرا من أن الرأي العام صعب من يصاغ ويكسب تأييده من خلال صناعة القيود، من تواجد طبقة متخصصة تمارس الديمقراطية وتدير المصالح المشتركة كثيراً ما تراوغ الرأي العام.

ما يوضح لنا تواجد حكم تسلطي قريب من الإستبداد حتى بالأنظمة الديمقراطية غايته حصر مسؤولية الحكم واتخاذ القرار بيد قلة نخبوية مع تهميش منظم للمشاركات الشعبية، وهكذا فإن التحكم بالرأي العام يتم عن طريق صناعة قبول والتحكم في العقول وخلق إنطباعات يراد لها أن تكون هي أساس الحكم في أنظمة الديمقراطية، وهي تملك وسائل ما يعينها على تحقيق ذلك.[30]

II. المتغيرات الخارجية المؤثرة في عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية:

1- النظام الدولي:

يأتي النظام الدولي متحدثاً عن ترتيب وموقع الفواعل/ الدول في النظام الدولي، وعن كيفية أو طبيعة توزيع القوة داخل النظام الدولي، عليه ينقسم إلى:

الهيكل العميق: يتكون من عنصرين أساسيين هما:

عنصر الناظمي: يأتي معبراً عن ما إذا كان النظام الدولي فوضوي أو هراركي، بناءا على ذلك فإن النظام الدولي الآن فوضوي بغياب الحكومة العالمية التي تمتلك القدرة المحافظة على الأمن والسلم الدوليين، والتي تسهر على تطبيق القوانين والإتفاقيات الدولية إذا تواجد مجلس الأمن، لكن برغم من ذلك تتواجد فوضى من الناحية النظرية والواقعية.

عادة ما يتم إرجاع فوضوية إلى سيادة الدول، لكن ذلك لا يعني بوجود فوضى لا يوجد نظام، فمفهوم الفوضوية على أرض الواقع يأخذ أشكالاً يمكن للدول في إطارها أن تتعاون وأن تحل العديد من النزاعات فيما بينها، بوجود قوانين ومعاهدات دولية تنظم إلى حد ما العلاقات مابين الدول في مختلف

[30] محمد أحمد أبو غنيم، **دور المؤسسات الأمريكية في تنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في فلسطين**، رسالة ماجستير، أكاديمية الإدارة والسياسة- غزة، تخصص دبلوماسية وعلاقات دولية، جامعة الأقصى، 1434هـ-2013م.

المجالات سواءاً كانت سياسية،إقتصادية أو أمنية، برغم من عدم فاعليتها أحياناً وعدم الإلتزام بها أو تطبيقها من قبل بعض الدول الكبرى.

عنصر الوظيفي: يأتي هذا العنصر معبراً عن أداء الوظيفي للوحدات داخل النظام الدولي مستخدما إفتراض أساسي، هو أن تكون الدولة ذات سيادة متشابهة في أداءها وعملها الوظيفي وتباين تصرفات ووظائف الدول في حالة ما تكون غير متساوية في السيادة.

الهيكل التوزيعي: يشير إلى طبيعة توزيع القوة عبر النظام، أي ينظر إلى النظام سواءاً كان أحادياً أو ثنائياً أو متعدد الأقطاب، هذا الهيكل أكثر قابلية للتغير من هياكل النظام، ويؤثر التغيير على النظام الدولي والنظام الدولي يؤثر على الوحدات، مثل ما حدث في الحرب الباردة من تحول في النظام من ثنائي إلى أحادي ما أثر على مكانة وترتيب العديد من القوى الصاعدة كالإتحاد الأوروبي، الصين واليابان.

عند التحدث عن توزيع القوة نرجع إلى إنتهاء الحرب الباردة وظهور الأحادية القطبية متمثلة بزعامة الأمريكية، أصبحت فيه هي الدول التي تمتلك جميع القوى العظمى سواءاً العسكرية أو الإقتصادية أو التكنولوجية، بناءاً عليه فإن أمريكا قادرة على ممارسة النفوذ السياسي والإقتصادي والعسكري على المستوى العالمي بشكل لا تتمتع به أي دولة أو قوة أخرى، هنا تجسدت لنا مقولة **لويس أي ويلتز Louis A. Wiltz "الدولة العظمى الوحيدة يجب أن تتمتع بجميع أنواع وأشكال القوة".**

الهيكل المؤسساتي: ينظر العديد من المحللين إلى أن هذا الهيكل غير فاعل في النظم الدولية، إلا أنه يتوجد علينا ذكره لأنه محور إهتمام الليبراليين الجدد، الذين يعتبرونه عامل هام من عوامل تفاعلات الدول بين بعضها البعض.

يتفاعل هذا الهيكل تفاعلات ثنائية أو جماعية بين الدول ضمن مؤسسات وأطر التي تشترك بها مثل حلف الشمال الأطلسي، الذي نجد فيه أمريكا تتمتع بدور مميز تستخدمه كوسيلة لخدمة سياستها الأمنية ولتنفيذ خططها العسكرية في العالم وفقا لما يستثني لها من مكانة في الحلف في التأثير على الدول.[31]

[31] محمد مختار قنديل، **"محددات السياسة الخارجية: بالتطبيق على الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا"** ، الحوار المتمدن-العدد: 3412-2011/6/30-14:36.

بالمجمل الدولة لا يمكنها أن تعيش بمفردها بدون إندماج أو إنخراط في مؤسسة من مؤسسات الدولية، نجد أن الدولة تستخدم ما تمتلكه من قوى للتأثير في السياسة الخارجية للدول عن طريق تلك المؤسسات.[32]

الأزمة السياسة الدولية:

تعرف على أنها: **"موقف سياسي مفاجئ يشكل تهديداً سياسياً لأهداف القومية مع وجود مدة محدودة من الوقت لإتخاذ القرار"**، لذلك شخصية متخذ القرار تلعب دوراً بارزاً في عملية إتخاذ القرار بسبب ضيق الوقت الذي لا يسمح له بالرجوع إلى المؤسسات السياسية كافة، مما يؤدي إلى إقلال من عدد المشاركين في عملية إتخاذ القرار، قد يتطلب تشكيل مجموعة لبحث أزمة بالذات وإتخاذ القرارات بها، كلما كانت الأزمة أكبر كانت الحاجة أكثر للتقرب من صانعي القرار.

كمثال، شهدت الحرب الباردة أزمات دولية خطيرة كادت أن تقضي بالقطبين إلى مواجهات عسكرية مباشرة، أي أنها كادت أن تعصف بالإستقرار العالمي كأزمة الصواريخ الكوبية وأزمة برلين، إلا أن هذه المرحلة تميزت بسهولة إدارة الأزمات نظراً لكونها جاءت نتاجا للصراع بين القطبين الغربي والشرقي، تمكن الطرفان من تطويقها في إطار سياسة الردع المتبادل والمفاوضات وغياب قوى دولية منافسة وفعالة.

غير ذلك يمكن القول أن أزمة يكون لها أثر سلبي في مقدرات ومهارات المعرفية لصانع القرار بخلقها موقف من الضغط النفسي يؤدي إلى تدهور القدرة على إنتباه إلى المعلومات وفهمها للتعرف على الموقف، مما يؤثر سلبا على قدرته على إتخاذ القرار ما يوجهه للإعتماد بشكل أكبر على المعتقدات والخبرات السابقة لفهم الموقف، هذا من شأنه أن يؤدي إلى تحليل خاطئ.

لذلك تكمن براعة القيادة في تصور إمكانية تحويل الأزمة وما تحمله من مخاطر إلى فرصة إطلاق قدرات إبداعية التي تستمر إلى إعادة صياغة الظروف، بسعي صانع القرار ممارسة الضغط بشكل مرن وحكيم وقف مقتضيات الموقف، وقف ذلك يكون قد حقق أكبر قدر من مصالح من خلال إستخدام آليات سلمية وأخرى غير سلمية.[33]

[32] أحمد عارف الكفارنة، "العوامل المؤثرة في عملية إتخاذ القرار في السياسة الخارجية" ، **دراسات دولية**، العدد الثاني والأربعون، ص19.

[33] أحمد عارف الكفارنة، **مرجع سابق**، ص ص 21-22.

المطلب الثاني: مرتكزات السياسة الخارجية الأمريكية

مجمل دول العالم في تبنيهم أي سياسة تخص بلدهم ينطلقون من جملة إعتبارات، التي تمثل قاعدة حقيقية في التوجه نحو تبني أي قرار معين يخص الشأن المحلي أو الإقليمي أو الدولي كان، عليه سيتم طرح جملة المرتكزات السياسة الأمريكية على النحو الموالي:

المرتكز الديني: يعتبر أحد الأسس التي قام عليها المجتمع الأمريكي من بداية الإعتبار الذي كان عند المهاجرين الأوروبيين الأوائل، على أن أمريكا هي الأرض الموعودة لهم من الله لأجل انتشار الرسالة المسيحية في كل العالم، دوره برز أكثر مع المهاجرين الجدد في القرن التاسع عشر، الذين ساهموا لإرساء لأسس اللازمة لبناء نظام سياسي من أسس دينية تتوافق مع عقيدتهم الدينية "المسيحية البروتستانتية الكالفينية" ، لكي تمثل بدورها أحد أهم مصادر تشكيل الهوية والثقافة حياة السياسية الأمريكية، من عملها على صياغة تصوراتهم عن أنفسهم وعن العالم الخارجي.

بذلك سيطر البروتستانت على أغلبية المجتمع الأمريكي، نجد داخله ثلاث تيارات وهم :

التيار الأول الأصليون البروتستانتيون: يتميزون بالإنغلاق والإنعزال، ولهم نظرة تقديسية للإنجيل،

التيار الثاني الليبيراليون المسيحيون: هم أكثر إنفتاحا، يحرصون على الأخلاق والتعاون، لهم نظرة إيجابية إلى مستقبل العالم، يهتمون بعدة قضايا كالبيئة وحقوق الإنسان وغير متحمسين لتأييد إسرائيل،

التيار الثالث الإنجيليون: يشكلون غالبية المجتمع الأمريكي بنسبة 40% من البروتستانت.

حيث برزت مكانة الدين بشكل واضح في الخطاب السياسي الأمريكي الحديث، من إستعمالاته المتكررة تجسدت بعبارات ورموز من الكتاب المقدس، مثلا في حفلات تنسيب رؤساء بحيث يشمل خطابه فقرة أو أكثر يعبر فيها عن الإيمانه العميق بفضل الخالق على أمريكا وعلى شكره له على نعمته ورعايته، وأن يعم هذا النموذج دول العالم الأخرى،فضلا عن ذلك فكرة **التبشير الديني** بإعلان عن الحملات الدينية الحربية ذات طابع توسعي، أخذت بالتأثير في ظل الإدارات الأمريكية المتعاقبة.

إلى جانب إعتقاد بأن أمريكا "**شعب المختار**" التي عليها إقامة وطن لليهود، فإنها مكلفة بإنجاز وظيفة تبشيرية لنشر القيم التي تؤمن بها خارج حدودها، كنشرها للديمقراطية كإلتزام ومسؤولية إتجاه أمريكا وقف إعتبار **الطهوريون**، الذين يميلون إلى حماية وضع أمريكا كقوة عالمية مسيطرة، ويدافعون

على شريعة الإستعانة بالقوة العسكرية ضد الدول المهددة للسلم والأمن العالمي والمنتهكة لحقوق الإنسان، حيث ساند 77% منهم الحرب على العراق، من مساندتهم منذ الستينات لأجندة الحزب الجمهوري، وهم لا يخفون دعمهم المطلق لإسرائيل، ويؤمنون إيمانا كاملاً بالعصمة الحرفية للكتاب المقدس، بأنه يتضمن حلولا لجميع قضايا الحياة بما فيها السياسة.

وعلى الصعيد الخارجي، إستمد الدين مقوماته من أطروحة **ضرورة إستمرار القطبية الأحادية** و **إدامة الهيمنة الأمريكية** التي شكلت الأساس الإيديولوجي للسياسة الخارجية ومنهج لتفكير الأمريكي، من أجل تحقيق فكرة **القدر المبين،التدبير الإلهي للكون وخطة الله في الأرض**، لتبقى أمريكا هي أقوى عسكريا، بحفاضها على حقها في الدفاع عن نفسها.

بذلك من الخطأ القول أن الخلفية إيديولجية مستندة إلى أفكار ومعتقدات دينية التي جاء بها آباء المؤسسون التي لعبت دوراً كبيرا في إرساء أسس اللازمة لبناء نظام سياسي،إجتماعي وديني، مرشحة للزوال سواء بإنتهاء عهد من عهود الجمهورية أو بإحلال عهد ديمقراطي جديد، بل إنها باقية بفعل تراكمات ثقافية دينية إستمرت لعقود كثيرة، كانت كافية لتكوين بنية فكرية، إجتماعية وسياسية، وهذا ما عبر عنه **صامويل فيليبس هنتكتون Samuel Philyps Huntington** بقوله: **"أن أمريكا تحيا بروح الكنيسة"** ، والكنيسة لا تعني المسيحية بل تعني الدين المدني ومنظومات القيم والمعتقدات والأفكار التي يؤمن بها العقل الامريكي وأساسها أن أمريكا دولة مختارة ومكلفة برسالة سامية في هذا العالم.[34]

المرتكز الإقتصادي: يعتبر المتغير الإقتصادي من أهم المتغيرات المهمة للقوة الأمريكية، إذ تمتلك أكبر إقتصاد في العالم، من إعتبارها أكبر دولة مستهلكة في العالم، ومن إستحواذها على المرتبة الأولى عالميا من ناحية حجم تدفق الإستثمار الداخلي والخارجي، كما أن تدفق الدولار الأمريكي على العملات الدولية الأخرى له أثر كبيرا على قوة الإقتصاد الأمريكي.

بالإضافة لذلك هناك مجموعة من العوامل التي تجعل من أمريكا تمتلك إقتصاداً يتجاوز الإقتصاديات الأخرى، كنَاتجها المحلي الأمريكي يعد الأكبر والأضخم في العالم الذي بلغ 13.15 مليار دولار لسنة 2010، أي ما يعادل 25% من الناتج العالمي، دخل فردها بلغ في سنة 2012 أكثر من 46 ألف دولار، وتقدمها العلمي والتكنولوجي، فأمريكا شبه مهينة على صعيد البحث العلمي، الفضاء الخارجي والذكاء

[34] عبد الرزاق بوزيدي، عبد العظيم بن صغير، "المرتكزات والتوجهات الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في الفترة الممتدة مابين 2008-2018" ، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، المجلد 11، العدد 01، ص ص 3-4.

الإصطناعي في العالم، وهي تحتل المرتبة أولى عالميا في تلك المجالات، هذا التطور ينعكس بشكل مباشر على الإقتصاد الأمريكي بشكل كبير.

حيث يعتبر العامل الإقتصادي سواء بتجسده في سياسة الترغيب أو الترهيب هو العامل المميز للسياسة الخارجية الأمريكية في رسم إستراتجيتها على مر الزمن، ومن مصادر دينامية وفعالية للإقتصاد الأمريكي نجد أيضا نشاطها تجاري قوي،إمتلاكها للتكنولوجيا والإبداع فيها، إنشاءها للإحتكارات، إستثمارها لرؤوس الأموال،إغراق الأسواق بالمنتجات الصناعية .. وغيرها من الأساليب الاخرى، وذلك ما دفع بالإقتصاد العالمي إلى أن يتحرك لجلب الأرباح إليها.

ومن ضمن مقوماتها نجدها مهمينة على معظم التبادلات التجارة الدولية، وهو ما مكنها من السيطرة على الإقتصاد العالمي، كما يهيمن الدولار الأمريكي على جميع إحتياطات العالم إلى درجة أن الدول الكبرى تعمل على المحافظة على بقاء قوة الدولار الأمريكي من أجل الحفاظ على مخزونها من الدولار.

كما إستطاعت إخضاع هياكل الإنتاج العالمي لسيطرة شركاتها العملاقة إلى جانب الحفاظ على وتيرة النمو الصناعي المتصاعد، وتمكنت من توسيع مجال نشاطها الإقتصادي الذي يشمل فروع الإنتاج والخدمات، وتمكنت من زيادة حجم إنتاجها وحجم مشاركتها في التجارة العالمية ما جعلها تتمتع بمزايا إقتصادية مكنتها من منافسة القوى والمنافسين الدوليين، من إنتهاجها لسياسة إقتصادية عالمية تقوم على ربط الإقتصاد الدولي من خلال شبكة واسعة من الشركات والمؤسسات المالية التجارية التي تخضع لسيطرتها، مع محافظتها على أمنها الإقتصادي من خلال توفير مستلزمات الإنتعاش.

نجد إلى جانب ذلك أن أمريكا على صعيد الطاقة من أكثر الدول المستهلكة للنفط في العالم، بإستهلاكها 25 %من إنتاج النفط العالمي بحسب تقديرات **إدارة المعلومات الطاقوية EIA** الذي سوف يرتفع في سنة 2030 إلى نسبة 56% ، نظرا على أنه أهم مصادرها الطاقوية،علاوة على ذلك نجدها تتمتع بثروة نفطية كبيرة.

بذلك تحتل الريادة النفط العالمية نظرا لقدراتها التكنولوجية ولفخامة شركاتها النفطية، كما نجد أنها تسيطر على أهم منابع النفط في العالم من تأكيد **ديك تسيني Dick Cheney** على ضرورة الأمريكا أن تعتمد سوق مستقرة للطاقة، وسياسة خارجية تقوم على حماية إمدادات النفط بناءاً على فكرة تقول بأن **"الطاقة التي تريد أمريكا وضع يدها عليها"** ، ليس فقط لسد إحتياجاتها بل لإحكام قبضتها على إحتياجات مهمة مما يمكنها التحكم في السياسة العالمية الطاقوية، ما يمكنها من رسم

خطوطها العريضة وحتى تفاصيلها حسب ما تقتضيه مصالحها، ببناءها إمبراطورية على حساب أقطاب إقتصادية وسياسية منافسة أو يحتمل أن تكون منافسة.[35]

من إستخدامها للنفط كورقة ضغط ضد حلفائها ومنافسيها مما يمكنها من التحكم ولو بشكل نسبي بالدول الصناعية بإعتماد على هذا المنتوج من خلال تأثيرها على وتيرة النمو الصناعي في الدول وتحكم في إدارتها وقدرتها السياسية بشأن القضايا الدولية ذات صلة بالمصالح الأمريكية، كما أن كبرى شركات العملاقة للصناعة النفطية منتشرة في العالم هي شركات أمريكية، تساهم بضخ مليارات الدولارات للخزانة الأمريكية، تلعب دوراً مهما في سد حاجيات السوق الأمريكية المحلية من الطاقة

المرتكز العسكري: كانت ولاتزال أمريكا القوة العسكرية الأولى في العالم، من خلال ميزانيتها الكبيرة التي تنفقها على الدفاع، بشكل عام طابع الإنفاق إتسم بالصعود وبالزيادة المستمرة، سبب قضية الحرب على الإرهاب، قد تضاعفت الميزانية في سنة 2001 من ما يقارب 300 مليار دولار إلى 684 مليار دولار، حيث شملت أيضا ميزانية وزارة الدفاع بإنفاق مابين 200 و375 مليار دولار على تكاليف برامج متعلقات السلاح النووي التي تندرج تحت وزارة الطاق020ة، بالإضافة على برنامج الاعتناء بالمقاتلين القدامى والأمن القومي والخارجية، برغم من نفقات خارج ميزانية الدفاع إلا أنها مرتبطة بها الأمر الذي يرفع الميزانية إلى ما يقارب التريليون دولار.

وفي إطار تطوير الأسلحة النووية أعرب الرئيس **أوباما Obama** عن تأييده لتخصيص القدر الكبير من الإستثمارات لتطوير الترسانة النووية الامريكية، الذي تم منح به الوزارة الدفاع الإنفاق خلال سنوات العشرين القادمة منذ سنة 2013 حوالي 200 مليار دولار لتطوير الترسانة النووية الإستراتيجية ، وهو ما أفاد به الجنرال **جيمس كارتر ايت James Cartwright** .

خلال عدة عقود، حافظت أمريكا على الثلاثي النووي الإستراتيجي،[36] وسيتم تحديث كل عناصرها، وسيتم في سنوات القادمة إنفاق من 6 إلى 7 مليارات دولار على برنامج تطوير صواريخ الباليستية الأرضية العابرة للقارات، وهي تتضمن تصميم وإنتاج أنواع جديدة من الوقود لقسمين الأول والثاني من صاروخ مينتمين3 .

[35] عبد الرزاق بوزيدي، عبد العظيم بن صغير، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 5-6.

[36] قاذفة قنابل إستراتيجية، صواريخ باليستية عابرة للقارات، صواريخ باليستية تطلق من الغواصات، الهدف من ذلك رفع قوة الردع النووي.

يعد الجيش الأمريكي من أقدم الجيوش في العالم وأكبرها، هو مسؤول عن العمليات البرية بشكل أساسي، قد شارك بما يقارب 24 حربا على مر السنين هي حروب كبرى بشكل عام، حيث شاركت أمريكا تقريبا في المعارك وتدخلت فيها أحيانا بشكل سري، أو من خلال المد بالسلاح والدعم اللوجستي وغيره.

حيث تمتلك أمريكا العديد من الأسلحة التي تعد أقوى وأكثر تطوراً في العالم إلى جانب الأسلحة التقليدية الموزعة على مختلف الصفوف توصف بالأسلحة الذكية والتي منها قنابل الموجهة بالليزر من طراز GB4 متعددة الأنواع، صواريخ موجهة كصاروخ توماهوك، كروز، سلام، مافريك، تاو المضاد للدبابات، وهيل فاير مضاد للدروع.

إلى جانب ذلك تمتلك منظومة أقمار الصناعية أكثر تطوراً في العالم تقوم بمساندة مراكز القيادة والسيطرة عن طريق تزويدها بالمعلومات حول ميدان المعركة لمنع درجة عالية من السيطرة على مسارح العمليات.

أما في المجال النووي فإنها تمتلك قدرات إستراتيجية هائلة تمتاز بالنوعية من صواريخ عابرة للقارات والحاملة للرؤوس النووية، الغواصات النووية، الرؤوس النووية الحربية، طائرات القصف الثقيلة، كما أنها تمتلك أكثر من 1030 جهازاً لإطلاق الصواريخ العابرة للقارات و672 جهاز لإطلاق الصواريخ البعيدة المدى و518 قاذفة للقنابل النووية.

بذلك نجدها تتفوق على كل الدول في التجارة الأسلحة، ففي سنة 2014 بلغت قيمة صادراتها أكثر من ثلاثة أمثال ما تصدره أقرب دولة لها كروسيا في المبيعات، ذلك يعود جزء منه إلى التكنولوجيا العسكرية الأمريكية متقدمة على مستوى العالم بما يقارب عقد من الزمن.

ترتكز إستراتجيتها على ضرورة تواجد في المناطق الحيوية في العالم ضمن برامج إعادة إنتشار العسكري الأمريكي في العالم، بما يتواقف مع مصالحها وإلتزاماتها إتجاه حلفاءها من توفير الحماية لهم، كل ذلك دفع بها إلى نشر عدد كبير من قواتها في مختلف أنحاء العالم بإمتلاكها لقوعد عسكرية يتواجد بها جنود وخبراء أمريكيين في مختلف المجالات العسكرية.

برغم من تراجع دور القوة العسكرية نسبيا إلا أن المرتكز العسكري لا يزال يعد من أهم المرتكزات التي تقوم عليها الإستراتيجية الامريكية، فالقوة العسكرية تعد الأداة التي تحقق من خلالها أهدافها، والتي تقوم على ضمان السيطرة على مصادر الطاقة،النفط،المواد الأولية، متطلبات المصلحة القومية، المصالح الحيوية، العمل دائما على حمايتها وبمنحها قدرة فرض القيم الإجتماعية والثقافية

الأمريكية على المجتمعات الأخرى وشن الحروب المحدودة أو الواسعة وفي أي بقعة من العالم إذ كان ذلك يحقق مصالحها.[37]

[37] عبد الرزاق بوزيدي، عبد العظيم بن صغير،**مرجع سبق ذكره**، ص ص 6-8 .

المبحث الثالث: نظريات المفسرة للسياسة الخارجية الأمريكية

من بين كل النظريات تم تناول النظرية الواقعية ونظرية الدور لتفسير السياسة الخارجية الأمريكية بطرحه على التوالي في المطلبين المواليين.

المطلب الأول: تفسير النظرية الو اقعية للسياسة الخارجية الأمريكية

تعرف الواقعية برغم من وجود عدم الإجماع على تعريف موحد بأنها **"النكهة المميزة والواضحة للغاية"** ، ويؤكد الواقعيون على القيود التي تفرضها الأنانية الإنسانية على السياسة، وعلى غياب الحكومة المركزية، وهو ما يتطلب أولوية القوة والأمن في الحياة السياسية.

تضم هذه النظرية شخصيات متميزة في القرن 20 من أمثال **راينهولد نيبو Reinhold Niebugr**، **هانس مورجنتاو Hans Morgenthau**، **جورج كينانGeorge Kennan**، **كينيث والتز Kenneth Waltz**، **جون ميرشايمرJohn Mearsheimer** في أمريكا، و**إي إتش كارE H Car** في بريطانيا، ويعتبر عادة **ميكيافيلي Machiavelli** و**توماس هوبس Thomas Hobbes** من الواقعيين في تاريخ الفكر السياسي الغربي.

تعبر كل من العقلانية والوضع المركزي للدولة عادة من مقدمات مركزية للواقعية، حيث يقع قلب النظرية في الإرتباط بين الفوضى والأنانية والضرورات الناتجة عن ذلك لسياسة القوة.

بينما يدرك الواقعيون أن الرغبات البشرية مدى واسع ومتغيرة بشكل ملحوظ، كما أن الجوانب الأنانية والمشينة للطبيعة البشرية تضع حدود على ممارسة الديبلوماسية، فمن المهم أن لا نضع فوق كاهل الطبيعة البشرية مطالب أكبر مما يستطيع ضعفها أن يلبيها، مثل ما صاغه **ميكيافيلي "أنه علينا أن نتصرف في السياسة كما لو كان كل الناس أشرارا وأنهم سوف يقومون بتصريف الخبث الموجود في عقولهم عندما تسنح الفرصة"** ، لذلك هناك من يعتبر النظرية الواقعية نظرية في السياسة الدولية بنقل إنتباهنا من الطبيعة البشرية نحو البنية السياسية.

منه يكمن الفارق بين الحضارة والهمجية في الكشف عن جوهر الطبيعة البشرية عندما تعمل تحت ظروف مختلفة، عادة ما يتم كبح الأنانية داخل الدول بواسطة الهيراركية السلطة السياسية لكن في العلاقات الدولية تشجع الفوضى الدولية على إبراز أبشع أبعاد الطبيعة البشرية مثلنا عبر عنه **جون إتش هيرز John H. Herz** بـ**الفوضى المركزية**، تم تأكيد الطرح **الفوضى الدولية** عند الواقعية البنيوية.

لقد تم تأكيد أيضا عند الواقعيون الكلاسكيون بحجج مورغانثو على الطبيعة البشرية بأن: **"ليس للعالم الإجتماعي سوى إسقاط للبيعة البشرية على المستوى الجماعي"** ، حيث يعتبرون الصراع يمكن تفسيره جزئيا بواسطة الموقف، حتى ولم يكن كذلك فقد يتسبب الكبرياء، الشهرة والسعى للمجد إلى إستمرار الحرب الجميع ضد الجميع بشكل غير محدود (في النهاية يتضح أن الصراع والحرب متجذران بالطبيعة البشرية) ، حيث يؤكد دائما أصحاب هذا التوجه على دور رجال الدولة وتحليل خصائص قوة الدولة.

بينما ركز الواقعيون الكلاسكيون الجدد على الطرق التي تتفاعل بها أنماط المميزة للنظم السياسة الداخلية مع القوى البنوية الدولية لتنتج سلوك الدولة.

هناك واقعيون رادكاليون الذين يستبعدون كل شيء بخلاف القوة والمصلحة الذاتية من السياسة الدولية التي عبر عنها كتاب "الحرب البلوبونيزية" لثيوسيديدس إلا أن قلة من يتبنونها.

بينما الواقعيين الأقوياء يشيدون على غلبة القوة والمصلحة الذاتية والصراع، لكنهم يسمحون بمكان متواضع للقوى والإهتمامات غير الواقعية التي يغلب عليها الطابع السياسي من أمثال كل من **نيبور، كار، مورغانثو، والتز، ميرشايمر**، حيث صاغ كار أننا **"لا نستطيع أن نجد ركنا مريحاً في الو اقعية الخالصة"** .

في حين أقبل الواقعيون الضعفاء لتحليل الواقعي للمشكلات السياسة الدولية، غير أنهم منفتحون على نطاق أوسع من إمكانات السياسية، يرون أن عناصر أكثر أهمية للعلاقات الدولية تقع خارج المدى التفسيري للواقعية.[38]

بناءاً على ما سبق نجد الواقعية تقوم على جملة من الإفتراضات الرئيسية يتبناها أنصارها في تفسير التفاعلات والعلاقات من خلالها، ألا وهي:

1- العلاقات السياسية تحكمها قوانين موضوعية، تضرب بجذورها في أعماق الطبيعة البشرية، وتبرز من خلال الطبيعة البشرية الشريرة والخطيئة وإمتلاك القوة التي ينزع إليها الإنسان،
2- يضرب الواقعيون تطبيق مبادئ الأخلاقية على سلوك الدول، يدعون إلى تنقية الدول من تلك المبادئ، حيث يعتبرون أن الدولة عندما تسعى لتحقيق مصالحها الوطنية تكون محكومة بقيم

[38] سكوت بورتشيل، أندرو لينكليتر .. وآخرون، **نظريات العلاقات الدولية**، ترجمة محمد صفار، المركز القومي للترجمة-القاهرة- ، ط01 2014، ص ص 51-54.

مختلفة عن القيم التي يحملها الأفراد في علاقاتهم الشخصية، حيث يؤكدون على أن معيار الحكم على سياسة معينة هي نتاج تلك السياسة، ويعتبرون أيضا أن الخلط بين القيم الفردية والقيم الدولة يعني وضع أساس لكارثة قومية لأن المسؤولية أولى لرجل الدولة هي حفاظ على بقاء الدولة وهذا الإلتزام يكلف له أخلاقيات تختلف عن تلك التي لدى الفرد،

3- الدولة الوطنية، هي الوحدة الأساسية في التحليل وأنها الفاعل الأساسي في العلاقات الدولية، وأن الفواعل الأخرى كمنظمات الدولية، شركات متعددة الجنسيات.. فواعل ثانوية،

4- الدولة وحدة متكاملة برؤيتهم أنها فاعل وحيد على رغم من وجود العديد من مراكز القوى وإتخاذ القرارات داخل الدولة،

5- الدولة تتصرف بشكل عقلاني، أي أن الدولة كفاعل في العلاقات الدولية لها أهداف ومصالح تتصرف بشكل عقلاني بموازنتها بين الربح والخسارة في كل تصرف تقوم به الدولة،

6- تعرف المصلحة الوطنية دوماً بالأمن القومي، أي أن مسألة البقاء تشكل المحدد الأساسي لسلوك الدول، لكن المصلحة الوطنية لا تقصر على ذلك فقط بل تمتد لتشمل كذلك مصالح يشار إليها بالسياسات العليا التي تشمل القوة العسكرية والسياسية، والسياسات الدنيا متمثلة في التجارة والإقتصاد وغيرها لذلك تستخدم الدولة قوتها لتحقيق أهدافها على مستويات أمنية وإقتصادية معاً لكي تتمكن من تحقيق أمنها القومي،

7- تتم العلاقات الدولية في ظل نظام دولي تغيب فيه السلطة المركزية يوصف بالفوضي،

8- الصراع على القوة هو جوهر العلاقات الدولية مثل ما ذكره **هانز مورجنتاو** في كتابه **"السياسة بين الأمم"** بأن : **"السياسة الخارجية كأي سياسة أخرى صراعٌ على القوة"** .[39]

بناءاً على ما سبق تتضح لنا السياسة الخارجية الأمريكية من منظور واقعي بعد سقوط الإتحاد السوفياتي ظهرت أمريكا كقوة عالمية بعد إنتصار القيم الليبيرالية، مما وجدت نفسها أمام حقبة جديدة في العلاقات الدولية، لأن جاءت أحداث 11 سبتمبر أعطتها مبرراً لزيادة القوة العسكرية وإستخدامها خارج حدود الدولة بإعتبارها الأداة الرئيسية للحفاظ على بقاء الدولة من التهديدات الخارجية.

إلى جانب إعتمادها على زيارة قوة العامل الإقتصادي والتجارة الدولية في العلاقات بين الوحدات الدولية في تلك الحقبة ما أعطى مبرراً **لإدارة بوش الإبن** فرض مبادئ الواقعية التي مفادها **"القوة هي الغاية الأساسية على الصعيد الداخلي والخارجي بكل أشكالها وصورها"** ، وأن المصلحة القومية

[39] **الموسوعة السياسية**، حسن محمود جابر، النظرية الواقعية التقليدية في العلاقات الدولية ، نشر في 2020-11-24.

مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بمفهوم القوة، لأنه من الغير الممكن تحقيق الأمن والإستقرار بدون اللجوء إلى القوة العسركية أو حتى الإقتصادية.

وفقاً لأنصار الواقعية مثل "**ستيفن والت**"، "**ستيفن بروكس**"، "**كينيث والتز**"، "**جون ميرشايمر**" من تصاعد العداء بينها وبينها وبين القوى الصاعدة خصوصاً منها الصين وروسيا اللذان أصبحاَ يدفعان بإعادة حالة التوازن، ما يدفع وجود صعوبات لمواجهة السياسة الإنفرادية لأمريكا على العالم، والتي تتلخص في عدة عوامل قد تسهم في زيادة درجة مؤشرات وأنماط عدم التوازن بينها وبين القوة الدولية، والتي من بينها القطبية الدولية والقوى الصاعدة، العلاقة مع أوروربا، أمريكا والإستقرار الدولي، التغير في مفهوم التوازن الدولي، الحرب الروسية الأكرانيا.

وبالتالي بدأت أمريكا في البحث عن عدو خارجي وتدخلها في الشؤون العالم وبفرض هيمنتها من خلال قيم ومبادئ وإفتراضات الواقعية الهجومية، من إستغلالها ما يسمى بالخطر القادم من الخارج الذي سمته بالإرهاب بمحاربتها لداعش وحركات التحرر الوطني التي تصفها بالمنظمات الإرهابية مستغلة أحداث 11 سبتمبر بإعتباره خطر يهدد أمنها وإستقرارها.

وقفا لذلك التعامل مع أمريكا ليس بالسهل، قد يكون عملية معقدة خصوصاً بعد تراجع أهمية القوى الصاعدة وزيادة مشاكل في دول عالم الثالث خاصة منها في كل من سوريا، ليبيا واليمن، وتزايد أهمية القوة الصلبة والسلوك العدواني في التعاون مع الوحدات المجتمع الدولي.

على الرغم من ذلك إرتكزت الواقعية في السياسة الخارجية الأمريكية على مبادئ أن جوهر السياسة الدولية ماهو إلا علاقات صراعية تنافسية بسبب درجة التفاوت بين صور توزيع القدرات ومصادر القوة بين أمريكا وباقي القوى الدولية، وكثير من الواقعيين الجدد يستعدون قدرة القوى الدولية من تشكيل توازن ضد أمريكا بسبب تفاوت الكبير في القدرات مع عدم قدرة تلك القوى الدولية من تشكيل تحالف ضد نظام دولي الحال ضدها.

بإختصار، تقوم هذه النظرية على أن أمريكا في سعيها لفرض الهيمنة على العالم، أصبحت تلجأ إلى توسيع نطاق قوتها العسكري على المستوى الدولي عن طريق تواجدها في كثير من مناطق العالم خاصة منها النزاعية، ذلك لحماية مصالحها في العالم من خلال زيادة القوة الهجومية لديها لمواجهة عداء الدولي موجه ضدها من قوى دولية ضدها، وبالتالي أصبحت تمنع تحالف دولي ضدها خاصة من قبل الصين ورسيا، مما جعلها تسعى للردع وتقييد حركة القوى الدولية.

ذلك السلوك الإستراتيجي أدى إلى كبح القوى وتقييدها من جانب، ومن جانب آخر أعطى لأمريكا قدرة الدفاع على مصالحها وحتى ولو أدى ذلك لإستخدام القوة العسكرية، مبررة ذلك بإفتراضات النظرية الواقعية في السياسة الدولية.[40]

منه، نذكر السياسة الخارجية الأمريكية الواقعية عند كل من هنري كيسنجر و بريجنسكي، حيث أن كيسنجر مزج في السياسة الخارجية الأمريكية بإستعانة بالنظرية الواقعية بين العنف والتهديد من جهة، وبين الديبلوماسية من جهة أخرى، حيث أن **الديبلوماسية** نالت مصداقية واقعية، لقد حافظ على النظام الدولي الذي ظل فيه الإتحاد السوفياتي معترفا به ولكن في دائرة الإحتواء، وبذلك تم نقل الإضطرابات الثورية إلى هامش ساحة صراع القوى الكبرى إلى بلدان عالم الثالث.

ظلت نظرية **توازن القوى** على حسب ما إستعرضته تجارب كيسنجر عماد رؤيته في إدارة السياسة الخارجية الأمريكية إبان تنصيبه مستشاراً للرئيس في قضية الأمن ولاحقاً كوزير للخارجية.[41]

بينما **بريجنسكي** يوصف بالمهندس للسياسات الدولية فنرى في كتاباته رؤية بنيوية وتخطيط بنيوي، هندسة دقيقة وبعيدة المدى، محاولاً عبر ذلك الأسلوب وضع حلول بعيدة المدى لإختلالات في التوازن، ما يمكننا القول أنه أكثراً أملاً بالمستقبل وإستقراراه بإعتماد على سياسات بعيدة المدى، مرحلته أسست إستمرارية.

من الملاحظ أن فكر بريجنسكي كرر مقولات "**خلق الإستقرار**" و "**الحفاظ على السلام**" ، وبالفعل تم إعتمادها بشكل واسع في أدبيات السياسة الخارجية الأمريكية، لكن إذا ما إعتمدنا تفسيرها في شرح وتحديد أهداف أمريكا في سياستها الخارجية وعلى منهجيته ورؤيتها، نجد أن لها معنى خاص يحاول إشارة إليه.

فهي تعني أن أمريكا التي وصلت إلى القمة عليها أن تكبح الحراك الجيوبوليتيكي للقوى الطامحة، بذلك تحافظ على سلطتها وأحاديتها وعلى مصالحها الخاصة في حال تواجدها، كما أنها تعني منع تحرك

[40] دورية علمية محكمة، "تحليلات سياسية"، **مجلة إتجاهات سياسية**، ISSN 2569-7382، ص ص 25-27.

[41] هاشي قبيسي، **السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين المحافظة الجديدة والواقعية**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان، ط01 1429هـ-2008م، ص ص 75-78.

الأطراف المنافسة الأخرى، لأن كل تحرك أو نمو في حراكها السياسي الخارجي في أي منطقة من العالم سيكون على حساب نفوذها.[42]

المطلب الثاني: تفسير نظرية الدور للسياسة الخارجية الأمريكية

تعد نظرية الدور من أقدم النظريات نسبيا في حقل العلاقات الدولية، تفسر السياسة الخارجية لدولة ما من خلال التركيز على متغير متعلق بنخبة صناعة القرار وطبيعة فهمهم للنظام الدولي ودور دولتهم داخله.

مع محاولة **هولستي Holsti** سنة 1970 برزت إضفاءات كتعديلات معينة على النظرية لكي تتخطى التصنيفات التقليدية للأدوار الدول غير منحازة، الدول القادة للتكتلات، الدول الموازنة، الدول التابعة .

حاول أيضا من خلال نظريته الجديدة للدور حل إشكاليات نظرية معينة، التي هي متعلقة ب **"إذا ماكان الدور هو مجرد فئة لتصنيف سلوك السياسة الخارجية والقرارات وسلوكات الحكومات، أم أن الأدوار هي عبارة عن متغيرات سببية في تفسير كيفية عمل النظام الدولي أو في تفسير السياسة الخارجية للدول فرادى"** .[43]

منه، نجد نظريات توازن القوى قد أشارت إلى أن هناك ثلاث أنواع من الدول كل منها يقوم بدور معين في النظام، والتي هي عبارة عن الدول أو مجموعة الدول المعتدية التي تسعى إلى تغيير الوضع الراهن، الدول أو مجموعة الدول المُدافعة التي تسعى لإبقاء على الوضع الراهن، الدول الموازنة إذ لم تقم بدورها أو أدوارها المحددة وفقا لنظرية الدور يحدث تغيير في النظام الدولي.

نجد وقف ذلك مشكلة أساسية في نظريات توازن القوى على أنها لا تشير إلى إذا ما كانت المتغيرات الأساسية في تفسير ديناميكيات النظام هي عبارة عن تعريف وإنجاز الأدوار، أو إذا ماكان النظام يقوم بوظيفته بشكل أساسي وقف لتوازن الدول كلياً.

---

[42] هاشي قبيسي ، **مرجع سابق**، ص ص 102-103.

[43] جهاد عبد الملك عودة- سمير رمزي، نظرية الدور وتحليل السياسة الخارجية، **المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية**، المجلد31، العدد 3، ص 2.

عليه، هولستي حاول أن يتعامل مع هذه إشكاليات النظرية لأول مرة من خلال محاولته الخروج من التصنيفات التطبيقية التي تقوم على ما يسمى بنموذج العالم القطبي، مرتبطاً خروجه بتأكيده على أنه هناك دور بل أدوار تقوم به لما يمكن أن نسميه بالدول الصغيرة، تقوم بعدد كبير من الأدوار سواءً في النسق الدولي أو في أقاليم محددة، في حين النماذج التقليدية تتعامل معها بإعتبارها موضوعات تنافس بين الدول العظمى.

كما أن التصنيفات التقليدية لهذه الدول لا توضح المهام والتنوعات السلوكية التي تقوم بها في علاقاتها المختلفة، حيال ذلك قام هولستي بأمران مهمان آلا وهما:

- التركيز على دور الدول الصغيرة في مقابل نظريات توازن القوى التي تركز على دور الدول الكبرى وإرتباط أدوارها بديناميكية النظام الدولي،
- تأكيد على إعطاء دور معين لدولة ما قد لا يسمح بإبراز المهام التي تقوم بها هذه الدولة.

بناءً عليه قدم هولستي العديد من التساؤلات النظرية بشأن النظرية الدور، التي تعكس أهمية التعامل مع الدور بشكل مختلف عن النظريات التقليدية، والتي تمثلت في:

- ما هي أنواع الأدوار الرئيسية في النظام الدولي؟
- هل من الممكن بناء تصنيف للأدوار أكثر تفصيلاً وأكثر حساسية لإختلافات في السلوك الديبلوماسي الحقيقي للدولة بناءاً على نهج قائم على المدركات؟
- كيف يقوم صانعي القرارات بتصور أدوار دولهم في العلاقات الدولية؟
- هل صانعي القرارات في عديد من الدول لا يقتنعون بأن دولهم تقوم بلعب أدوار متعددة في وقت واحد؟ أم أن الحكومات تقوم بتنظيم أفعالها الديبلوماسية والعسكرية لتحقيق دور واحد فقط؟
- ماهي مصادر مفاهيم الدور بالنسبة لصانعي القرارات؟ وماهي المصادر الموجودة فقط لدى صانعي القرارات؟
- ما مدى مصداقية مفهوم الدور بإعتباره متغير مستقل أو متغير تابع في تحليل السياسة الخارجية؟ ، بالنسبة للحالة الأولى إلى أي مدى تؤدي معرفة الدور إلى تفسير أو توقع قرارات والأفعال فردية؟ ، في الحالة الثانية هل يمكن تفسير مفهوم الدور بمتغيرات أخرى؟.[44]

[44] جهاد عبد الملك عودة- سمير رمزي، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 4- 5.

خلص هولستي من خلال التساؤلات إلى وضع مفهوم **الوضع Position** الذي لايصلح لوصف سلوك السياسة الخارجية لأن الدول تعمل في إطار عدد كبير من العلاقات الثنائية والمتعددة من ثم صعب تطبيق مفهوم الوضع كما هو موجود في العلوم الإجتماعية، يمكن تطبيق مفهوم أكثر عملية في نظرية الدور ألا هو مفهوم **المكانة Status** الذي يستخدم لتحليل ما يسمى بالطبقية الدولية، التي تعكس الإختلاف في التورط والتدخل في الشؤون الدولية، مدى الإلتزامات الخارجية، القدرات العسكرية، نجد هنا أن صاني القرارات غالبا ما يكونون على وعي بالخلافات الدولية في المكانة.[45]

إلا أنه الجدير بالذكر أن مفهوم المكانة أكثر غموضاً من مفهوم الوضع في السياق الإجتماعي، الأول مفهوم غير مرتبط بوظائف محددة كما أن تأثيراته على السياسة الخارجية غير واضحة ومحددة، أما مفهوم الثاني يستند إلى وظائف واضحة وقواعد للدور محددة، تستند على قواعد وقوانين تصنف السلوك الملائم.

برغم من إشكالية الوضع والمكانة في سياق السياسة الخارجية إلا أن هناك إشكالية أخرى في تطبيق نظرية الدور على تحليل السياسة الخارجية والسياسة الدولية، وهي إن الدور الدولة وإدراك صانع القرار للدور قد لا يتأثر بالبيئة الدولية أو الإجتماعية،[46] توضع بعض الجوانب في السلوك الدولي، قد لا توجد مؤسسات تصوغ القانون في النظام الدولي، بالتالي فإن وحدات النظام الدولي لابد أن تعتمد على ذاتها في تعريف مصالحها، ما يعني أن قرارات السياسة الخارجية تستمد بالأساس من مفاهيم الدور لدى صانع القرار، كذلك من إحتياجات ومطالب داخلية، في بعض الأحيان من أحداث حرجة وإتجاهات عامة في البيئة الخارجية.[47]

بأخذ مثال تطبيقا لنظرية النظرية على مؤسسة الرئاسة الأمريكية، تم إيجاد أنه في فترة حكم رئيس **دونالد ترومب Donald John Trump** عند توليه الرئاسة تعهد بإنهاء "المذبحة الأمريكية" ، وقال أيضا أن "الثروة أمريكا وقوتها وثقتها تبددت" ، وردد الشعار "أمريكا أولاً" ، ووعد أيضا بأن "كل قرار سيُسن بشأن التجارة والضرائب والهجرة والشؤون الخارجية سيكون لصالح العمال الأمريكيين والمصانع

[45] مثال هنا، الدول الصغيرة تقون بتقديم خدمات الوساطة وحفظ السلام في مواقف الصراع ذلك لإفتقارها المشاركة في مناطق الأزمات، هذه الدول نتيجة لإنخفاض مكانتها ومستوى مشاركتها الدولية يمكن أن تقبل بتولي بعض المهام Tasks التي يمكن قبولها من جانب الدول الكبرى.

[46] المتمثلة في قواعد قانونية، توقعات حكومات أخرى والرأي العام العالمي.

[47] جهاد عبد الملك عودة- سمير رمزي، **مرجع سبق** ذكره، ص ص 5-8.

الأمريكية" ، لكن بعد يوم فقط من التنصيب حدث أكبر إحتجاج نسائي مدفوعاً لمعارضة سياساته وآرائه بسبب عدم إلمامه بالخبرة العسكرية والحكومية مع فارق السن لديه.

كما أنه برغم من محاولاته إحراز تقدم في مئة اليوم أولى[48] له إلا أنه لم يحظى بشعبية بشأن إحدى سياسته الإقتصادية الرئيسية من إلغائه لقانون دود-فرانك لإصلاح وول ستريت وحماية المستهلك، إلا أنه فشل في إلغاء قانون الرعاية الصحية الأمريكي "أوباما كير" الذي كان بمثابة إنتكاسة كبيرة.

[48] LouiS Jacobson, **How Do Donald Trrump's fisrt 100 days rate historically ?**, POLITIFACT , on Monday, April 24th, 2017 at 6 :00a a.m.

خلاصة الفصل الأول:

مرت السياسة الخارجية الأمريكية عبر عدة مراحل لكي تبني توجهها القوي الذي هو جلي على الساحة الدولية، بعد مساعدة إنتصاراتها الجلية في تقويتها مع تبني دور مهيمن بعد تبني جملة من المساعدات التي جعلت من الدول المتلقية تبقى دائما تحت مضلتها، ذلك التصور تجلى أكثر بعد نهاية الحربين.

لكن مع تمتين دعائمها الداخلية توجهت إلى تواجد بمختلف مناطق العالم على حسب ما طرحه بريجنسكي بأن حماية مجال يرتبط بحماية جل المجالات، لم تسيطر فقط على القارة الاوروبية بل توجهت إلى أبعد من ذلك إلى الشرق الأوسط بل إلى أبد من ذلك إلى شرق الآسوي بتواجد في اليابان بعد تقديم لها المساعدات .. .

كل ذلك لم يتم هونا بل بمرور على الجانب المؤسساتي الذي يسمح بتمرير قرار دون آخره سواء كان حربي أو غيره بما يخدم مصلحتها، وذلك ما تم تفسيره بالنظرية الواقعية المصلحة الوطنية للدولة الأمريكية القومية تغلب على مصالح الدول الأخرى، وحتى إن أرادت دول بروز لن تسمح لها بإحلال التوازن نظراً لهيمنتها في جميع الأصعدة بما في ذلك المؤسسات الدولية التي تمنح الطابع السلم والأمن الدولي.

في نفس الصدد منحت نظرية الدور في واقع العلاقات الدولية للدول الصغيرة حق المشاركة وتفاعل على الصعيد الدولي، لكن ذلك مافرض لنا هاجس آخر يسمح لنا بعدم الرؤية جيداً ما قد يحدث مستقبلاً، ما يفتح لنا المجال للبحث أكثر لتطرق للفصل الثاني على النحو التالي.

الفصل الثاني
الصين في الرؤية الخارجية الأمريكية
في عهد ترامب
دراسة المحددات والأبعاد

تمهيد الفصل الثاني:

بعد تربع الولايات المتحدة الأمريكية العالمية بعد الحرب الباردة، ظهرت عديد من القوى تنافي طابع النظام الدولي الجديد كالصين، روسيا ، الإتحاد الأوروبي إلى جانب الهند، لكن بالرجوع إلى حقب زمنية مختلفة نجد العلاقات الصينية الأمريكية متجذرة منذ القدم إلا مع طابع التلفزيوني لدونالد ترامب لاقى إشهار عالمي تأزمت معه العلاقة الأمريكية-الصينية بسبب عقليته التجارية.

وعليه إختلفت رؤية كلا الطرفين لبعضهما البعض، بسبب شدة التوتر متفاوتة برغم من الزيارات الرسمية التي كانت بين رؤساء البلدين إلا أن التوتر ظل متواجد بينهم جراء النهضة الصينية القوية القادرة في غضون سنين أن تصل بل تفوق قدرة الأمريكية لكن موضوع شائك نوعاً ما، برغم من وجود رغبة الصينية في تغيير طبيعة النظام إلا أن أمريكا تظل تحتل الريادة العالمية بتفوقها في جميع الأصعدة ...

بعد معالجة الموضوع الصيني داخل الكونغرس الأمريكي تم طرح من قبل أعضاء إدارته وجهات نظر العلنية وأخرى غير العلنية لدونالد ترامب التي أثرت معضمها على توجهاته خاصة منها الإقتصادية التي كانت مواتية لتصرفاته النرجسية، للإيضاح أكثر حول الرؤية الخارجية الأمريكية إتجاه الصين سيتم معالجة المباحث التالية على التوالي:

- **المبحث الأول: ملامح السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترومب (2017-2021)**
- **المبحث الثاني: محددات وأبعاد السياسة الخارجية الأمريكية على ضوء البيئة الدولية في عهد ترومب**
- **المبحث الثالث: الرؤية الخارجية الأمريكية للصين بعهد الرئيس دونالد ترامب**

المبحث الأول: ملامح السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب (2017-2021)

إختلفت عقيدة الرئيس الخامس والأربعون الأمريكي عن الرؤساء السابقين fعقلياته النرجسية – التجارية ما كان ذلك عامل أساسي في توجيه وتحديد جملة من المبادئ التي قامت عليها الولايات المتحدة الأمريكي في فترة 2017-2021 ، ذلك ما سيتم إيضاحه أكثر في المطالب التالية من تحديد البيئة النفسية لترامب إلى جانب ملامح ومبادئ سياسته الخارجية.

المطلب الأول: البيئة النفسية (النشأة والعقيدة) للرئيس دونالد ترامب

يعتبر **دونالد جون ترامب Donald John Trump** سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس الخامس والأربعون لأمريكا من 20 جانفي 2017 إلى 20 جانفي 2021م بعد ترشحه من الحزب الجمهوري في نهاية الإنتخابات التمهيدية لسنة 2016 والتي فاز بها ضد هيلاري كلينتون بدون تفويضاً إنتخابيا حتى ذلك الحين خلف بذلك الرئيس **باراك أوباما Barack Obama**، قبل دخوله السياسة كان رجل أعمال بشيوعه في الأوساط على أنه رجل مشروعاتProgect Man[49] وشخصية تلفزيونية.[50]

عقيدته النفسية مرتبطة إلى حد كبير بما عايشه منذ طفولته إلى مراحل متقدمة من عمره، بذلك قد ولد ترامب في 14 جوان 1946[51] بمستشفى جامايكا (نيويورك) ، يعد الإبن الرابع لعائلة متكون من خمسة أطفال، والده **فريد ترامب Frederisk christ trump** أحد أثرياء وملاك العقارات تأثر به تأثراً شديداً إلى أن إنتهى به المطاف إلى جعل مهنته في مجال التطوير العقاري، منشئاً ومطوراً عقارياً متخصصاً في بناء وتشغيل شقق متوسطة الدخل.[52]

كان نشطاً وحازماً لذلك أرسله أبوه إلى أكاديمية عسكرية في سن 13 عاماً على أمل أن يؤدي إنضباط المدرسة إلى توجيه طاقته الإيجابية، كان أداءِه جيد لإرتقاه لرياضي بارزاً وقائداً طلابياً، إلتحق بجامعة بنسلفانيا في سنة 1964، تخرج في سنة 1968 بدرجة البكالوريوس في الإقتصاد.

---

[49] محمد عبد السلام، مبدأ ترامب: "إدارة أعمال" العلاقات الدولية في مرحلة 2017-2021، الإفتتاحية، **إتجاهات الأحداث**، العدد 20، مارس- أبريل 2017، ص 2.

[50] Geneastar la généalogie des stars, **Généalogie de donald TRUMP** , https://l8.nu/qgyi .

[51] 20110328125536753.pdf .

[52] Bio true stopry. , **Donald (John) Trump Biography (1946)**, https://shorturl.at/kCEVX

إنضم بعد تخرجه إلى شركة والده منظمة ترامب The Trump Organization ليصبح بذلك رئيس لأكبر شركات الإقتصادية يدير من خلالها عدة مشاريع وشركات فرعية ومنتجعات ترفيهية في جميع أنحاء العالم.

كان له توسع في الأعمال التجارية من إنتقاله من تجديد فندق الكومودور في فندق غراند حياة مع عائلة بريتزكر، إلى متابعة بعد ذلك مع برج ترامب في مدينة نيويورك وغيرها من المشاريع العديدة في المجتمعات السكنية، في وقت لاحق توسع في صناعة الطيران بما في ذلك شراء تاج محل كازيتو لكن هذا المشروع الأخير فشل ما أدى له بتصاعد الديون، أثر على تقلبات حياته بما فيها الزوجية.

لكن نمط حياته التجاري ساعده على التعامل مع السياسة على جعله من المشاهير في كل من أمريكا والعالم، بالإضافة إلى سمعته التي إكتسبها من برنامج ذي أبرينتيس The Apprentice ، إستطاع بذلك أن يبني شهرته وثروته مرة أخرى في قطاع العقارات التجارية، حيث بنى أفخم وأشهر عمارات المكاتب والسكن والفنادق والكازينوهات في حي مانهاتن بنيويورك إلى جانب منتجعات الغولف الراقية في مواقع شهيرة مثل أتلانتيك سيتي وبالم بيتش وبالم سبرينعز.[53]

ليس له خلفية سياسية حزبية أو عسكرية سابقة بإستثناء رغبته في خوض الإنتخابات الرئاسية التي راودته منذ 2005، أعلن ترشحه رسمياً في 16 جوان 2015 ببرج ترامب، تصدر شعار لحملته الإنتخابية **"جعل أمريكا عظيمة مجدداً"** ليكون رئساً في سنة 2017.[54]

تجلت فلسفته وفهمه للحياة في الجانب الاقتصادي أكثر التي شكلت الجزء الأكبر من تكوينه وعمله ما أثر ذلك في نمط قراراته السياسية أي في إخياراته العملية/المؤسساتية بشكل يتواقف تماما تعامله مع شركاته الخاصة، تعامل مع السياسة التي لم يمارسها من قبل على أنها مجموعة من الصفقات المتتالية، قصيرة المدى، متعددة المجالات، يحكم كل منها منطق الربح والخسارة، تستقر العلاقات أو تتقلب حسب تقيميه لكل صفقة من دون أن تتمتع أي دولة بمكانة خاصة إلا بمقدار ما تقدمه هذه الصفقات.

[53] ميلود ولد الصديق، أهمية البيئة النفسية لصانع القرار في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية-دراسة حالة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب-، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، المجلد 10، العدد 01، أفريل 2019، ص 11.

[54] عربي BBC NEWS، **ترامب يتولى الرئاسة**، 20 يناير/ كانون الثاني 2017.

وتتحد العلاقات الدولية عنه وقف حجم مساهمة الأطراف المعنية في كل مشروع، مرحلة تنصبيه أولوية تمثلت في حماية أمريكا من هجمات داعش، إستعادة العلاقة مع إسرائيل، إعادة التفكير في سياسة أوباما تجاه إيران، تحقيق نمو 4% في أمريكا وترتيب العلاقات الأمريكية مع دول الخليج العربي.[55]

المطلب الثاني: مبادئ وملامح السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب

وضع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب منذ ترشحه لمجموعة من السمات والمبادئ، ظهرت جلياً في خطاباته، شكلت مساراً للتنفيذ خلال أشهره الأولى من توليه الحكم، يبدوا جليا تأثير عقيدته في مجمل محاوره الرئيسية والتي هي كالآتي:

- مبدأ أمريكا أولاً America First في سياسته الخارجية كهدف عام وأساسي من ضرورة الإلتزام بمصالح الأمريكية، أي تعهد بأن تكون مصالح أمريكا الدافع الأساسي لأي تحرك سياسي أو دبلوماسي أو حتى عسكري، أمريكا التي يراها ترامب ليس عليها تحمل عبء حماية أو الدفاع عن الدول أخرى دون مقابل،

- إحياء مبدأ العزلة في السياسة الخارجية Isolation من خلال عدم تدخل أمريكا في شؤون العالم وتجنب الحديث عن العالمية مع التأكيد على الروح القومية وأهمية الدولة القومية،

- عدم الإيمان بفكرة التدخل الإنساني Humanitarian Intervention كأساس أو دافع للتدخل في الشأن الداخلي للدول، لطالما أمر لم يمس المصالح الأمريكية فلا داعي لتوريط القوات الأمريكية في أي أزمة من الأزمات،

- محاربة الهجرة والسعي إلى تقليص معدلاتها نحو أمريكا،

- تبني مبدأ الحماية التجارية للسوق الأمريكية والتشكيك في مدى فعالية الإتفاقيات والمعاهدات التجارية الدولية والتحالفات التجارية الدولية،[56]

- إقتصار أمريكا على مواطنيها.

تجلى ذلك من خلال مقارنة بإدارة السابقة لأوباما من طغيان النزعة القومية عن النزعة العالمية، بتمجيد ترامب للدولة القومية بإعتبارها أساس التحرك في سياسته والتي تضع مصالح القومية فوق أي

[55] محمد عبد السلام، **مرجع سابق**، ص2.

[56] سليمان يمني، **توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترومب**،المعهد المصري للدراسات، 21 مايو 2016،.

إعتبار، سعى كإستراتجية خليفه أوباما نحو الدول الأوروبية بتبنى لهجة حادة إتجاههم من خلال سعيه لمراجعة الإنفاق العسكري لأعضاء الناتو وشكل آلية التعاون الإقتصادي التجاري.

يبدي ترامب بخلاف سابقه ترحيب ورغبة كبيرتين في التعاون مع روسيا، وربما التنسيق في مختلف الملفات بما في ذلك الشأن السوري الذي يرفض فيه أي تدخل عسكري أو تحمل أي أعباء عسكرية مادامت روسيا تحقق أهداف أمريكا بالقضاء على داعش.

بدى ترامب أكثر عداءً إتجاه قضايا الشرق الأوسط خاصة إتجاه إيران بفرض عليه عقوبات للإنسحاب من الإتفاق النووي،[57] وبدى أكثر ميلاً لإسرائيل وأسرع في تجسيد أجندة التي وعد بها خلال أيام حملته (إعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، نقل سفارته إليها وهو يتبنى عدائية إتجاه أي تسوية فلسطينية إسرائيلية ضمن إطار أمني) ، هذا الإعتراف الأخير أدى إلى إندلاع أعمال عنف في الأراضي الفلسطينية ومدن من عواصم عربية وعالمية.

بالنظر إلى ملامح سياسة ترامب نجده منذ توليه الرئاسة جسد توجهات نحو العودة إلى الدور الحقيقي لأمريكا متجاوزً بذلك فترة الإنحسار والتراجع، وإدارة مجموعة من القضايا الدولية والإقليمية لإدارة السابقة.[58]

حيث إستمرت ولايته أربع سنوات، جاء من خارج المنظومة الحزبية التقليدية، كان يحارب في حزبه من جهة مقابل **هيلاري كلنتون Hillary DianeRodham Clinton** ولكنه فاز ليبدأ بتغيير العالم، تم إعتبار وصوله إلى السلطة سوف يؤدي بأمريكا إلى مصير مجهول بسبب المبادئ التي طرحها تناقض ما جابه به سلفه، بالإضافة إلى سعيه لتطبيق ما نادى به أثناء فترة الدعاية الانتخابية.

برغم من أنه بعد فوزه بالرئاسة بدأ يظهر الجدل الواضح في شخصيته، بالنظر إلى تصريحاته التي كانت عنصرية بإتجاه كثير من القضايا وتحديداً منطقة الشرق الأوسط، وعلى رأسها عزمه منع المسلمين من الدخول إلى أمريكا، وتشييد جدار على طول الحدود بين أمريكا والمكسيك تتكفل المكسيك بدفع

[57] **ترمب يعلن انسحاب أمريكا من الإفاق النووي.. ويتوعد بعقوبات اقتصادية**، تقرير لشبكة ، نشر الثلاثاء 08 مايو/ أيار 2018.

[58] علي موسى الددا، **إدارة ترومب للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط**، مركز دراسات الوحدة العربية، نشر في أبريل 2022،29.

تكاليفه، ورؤيته لإعادة بناء الإقتصاد الأمريكي والتي تتضمن نقاط تضر بمصالح الدول الشريكة في الإقتصاد العالمي ورغبته الصريحة في تعزيز وتوسيع القدرة النووية لأمريكا.[59]

مع وصوله للحكم بدأت سياساته تظهر، بتمثلها في معاداة مؤسسة الحكم الأمريكية وسعيه لإضعاف النظام الديمقراطي الليبيرالي الأمريكي، ومهاجمة التحالفات، وتكييف العلاقات مع الدول على أساس قوة رؤسائها وموقفهم من محاربة الإرهاب، والسعي لتشجيع الأحزاب والتيارات الشعبوية الخارجية، هذه السياسة حولته إلى ظاهرة سياسية سواءً أكان على المستوى الدولي أو الداخلي بسبب صعوبة التنبؤ بقراراته وأفعاله وغياب الأسس والإطار العام لسياساته التي تبناها.

بدأت التغيرات منذ وصوله للحكم سياساته باتت متناقضة، ففي 2017 كان قد أعلن عن إستراتجية الأمن القومي التي سيتبعها وستتبناها إدارته، ركز على المزج بين النظرية الواقعية (التي تقوم على أساس تعظيم قوة أمريكا) والنظرية الليبيرالية التي تنظر لتوظيف القوة الناعمة (التي تهدف بشكل أساسي إلى جعل السلام مستقراً في العالم) مع ضرورة حفاظ وتعظيم القوة خصوصاً منها الصلبة متمثلة في القوة العسكرية التي إعتبرتها من أولوياتها.[60]

فيما يتعلق أيضا بسياسته الخارجية إنسحب من المفاوضات التجارية للشراكة عبر المحيط الهادئ، ومن إتفاقية باريس بشان تغير المناخ، ومن إتفاق النووي الإيراني، بدأ حرباً مع الصين وصفت على نطاق واسع بالفشل، وفرض رسُوماً جمركية على الواردات الصينية أدت إلى إشعال الحرب التجارية بين البلدين، إلتقى ترامب ثلاث مرات مع زعيم كوريا الشمالية **كم جونغ أون Kim Jong-un** لكنه لم يحرز أي تقدم بشأن نزع السلاح النووي الكوري، وردعه الفعلي بشأن كورونا كان بطيئاً أنكر وتجاهل العديد من التوصيات الصادرة عن مسؤولي الصحة في بلده وروج لمعلومات خاطئة حول العلاجات غير المثبتة وتوافر الإختبارات.

[59] مجدي أبو غوش، إنتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية ردود الفعل العربية والإقليمية والدولية، **مجلة دراسات شرق أوسطية** ، العدد 78.

[60] علي الجرباوي، الرؤى الإستراتيجية لثلاثي القطبية الدولية: تحليل مضمون مقارن، **مجلة سياسات عربية**، العدد 31/ مارس 2018، ص11.

المبحث الثاني: محددات و أبعاد السياسة الخارجية الأمريكية على ضوء البيئة الدولية في عهد ترامب

إختلفت توجهاته دونالد ترامب العملية التي غلب عليها الطابع الإقتصادي محض في مختلف الأصعدة داخليا، إقليميا، دوليا بما يتوافق مع المصالح القومية بدرجة أولى بدون أخذ الإعتبار لمصالح الدول الأخرى إلا بعد دفعها ثمن المساعدة أو التدخل ما إذ لم ترى أمريكا جدوى من دخولها في دولة دون أخرى بتفعيل مبدأ أمريكا أولاً، وهذا ما تتم معالجته أكثر في المطالب التالية،

المطلب الأول: محددات السياسة الخارجية الأمريكية على ضوء البيئة الدولية في عهد ترامب

أذهل العالم فوز المرشح الجمهوري الشعبوي ترامب ذو توجهات يمينية/متطرفة، قبل الإنتخابات أعلن عن جملة من الشعارات والوعود الإنتخابية ذات توجهات داخلية، تمثلت في إنتقاد إدارة أوباما من خلال التعليق على سياساته الداخلية التي أدت على حساب ترامب إلى جملة من المشكلات نجم عنها التراجع في الموقف الأمريكي على الصعيد الدولي والإقتصادي وحتى الأمني.

يمكن إجمال أسباب إختياره في الحالة الإجتماعية والسياسية المشحونة لليمين الأمريكي فضلا عن عجز الديمقراطيين والجمهوريين عن تقديم تغيرات تحل المشكلات السائدة داخليا، بالإضافة إلى سطوع نجم العنصرية البيضاء والتي بدأت في الإنتشار في الأوساط الشعبية لدى المجتمع الأمريكي هذا داخليا، أما خارجيا هي الأزمات الأمنية والإقتصادية التي تعصف بالعالم، بالإضافة إلى مشكلات الشرق الأوسط والمسلمين التي خلفت آثار كبيرة على الرأي العام الداخلي.

وصفت إدارته على صعيد السياسة الخارجية والإستراتيجية **بالبراغماتية المتوحشة**[61] من أساس قائم على "أمريكا أولاً"، بالإضافة إلى تصحيح التبعثر الأمريكي الذي نجم عن إرهاصات الإدارة السابقة المترددة على صعيد الملفات الخارجية كأزمات الشرق الأوسط والحرب على أوكرانيا والموقف الأمريكي من الصين، التي خلفت بدورها تراجع كبير للدور الأمريكي في العالم.

يمكن إجمال الملامح المستقبلية للإستراتيجية الأمريكية من خلال توجهاتها التي تعول على إستخدام الإفتراضي للقوة، تعضيد الأمن السيبراني، تجنب المستنقعات الإستراتيجية في إدارة الصراعات

[61] من إدراكها للموقف المحرج، التي تقضي الإهتمام بالمصالح الأمريكية الضيقة وضرورة الإبتعاد عن البذخ في إستخدام القوة والتفوق الأمريكي، بمعنى ترميم التصدعات الداخلية وتعضيد القوة العسكرية فضلا عن التفاوض مع الحلفاء التقليديين كالقوى الخليجية ودور شرق أوروبا وآسيا في جملة تفضيلات أولا ضرورة تحمل الأعباء المالية مقابل الحماية الأمريكية.

الدولية و**النفعية الإنتقائية**[62] في التعاملات الخارجية ليس فقط مع فئة الأعداء كروسيا والصين حتى مع فئة الحلفاء.

تسير أمريكا نحو التحالفات وتجديدها بشروط مالية كبيرة تحت المضلة الأمريكية، مثل ما وعد به الرئيس ترامب خلال حملته الإنتخابية من تقليل النفقات العسكرية الأمريكية على القوى الخليجية (التي دعاها بتوفير حماية مقابل نفقات مالية) ، حلف الناتو (دعى القوى الأوروبية إلى الإعتماد النفس في مواجهة روسيا) وشرق آسيا التي حثها على تحمل مسؤوليتها الأمنية حيال حدودها وأمنها الإقليمي، هذه التوجهات خلفت إنعكاسات على شكل العلاقات الخارجية مما خلف هاجس أمني للقوى تتخذ من أمريكا قوى عسكرية تحتمي بها.[63]

من المعلوم غالباً أي رئيس يأتي بأنصاره على المستوى السياسي والأمني ضماناً لحالة من الإنسجام على مستوى القرارات والتنفيذ.

بذلك قد إستعان ترومب منذ توليه الرئاسة بمجموعة إدارة مماثلة لشكل إدارته لشركاته الخاصة، تحددت في بعض أفراد عائلته المقربين تمثلت في **إبنته إيفانكا Ivanka Trump**وزوجها **جاريد كوشنر Jared Kushner** اللذان ولآهما العديد من الملفات داخل وخارج أمريكا، كما ظلوا يصاحبناه في زياراته الخارجية، أما فيما يخص مسؤولي إدارته إختارهم من ذوي الخلفيات في علم الإقتصاد وإدارة الأعمال من بينهم **ويلبر روس Wilbur Ross** وزير التجارة الأمريكي رجل أعمال ووزير الخارجية **ريكس تيليرسون Rex Tillerson** الذي كان رئيساً لشركة إكسون موبيل العملاقة.[64]

إلا أن مجلس الأمن القومي يلعب دوراً رئيساً في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية بإعتبار له صلة وطيدة برئيس، بتوافر له مهام أربعة رئيسية تلخصت في إعطاء نصيحة للرئيس، بلورة سياسات

[62] إختارت هذا التوجه للنهوض بأمريكا التي باتت في تراجع على الصعيد الإستراتيجي مقابل صعود قوى دولية أخرى كروسيا والصين إنعكاس لإرهاصات مؤسساتية أمريكية (داخلية وخارجية).

[63] علي زياد العلي، **أبعاد جيوستراتيجية رؤية تحليلية للتفاعلات الإقليمية والدولية من منظار البعد الإستراتيجي الثالث**، دار مجلة ناشرون وموزعون، المملكة الأردنية الهاشمية – عمان ، 2018 ، ص ص 207 – 209 .

[64] ميلود ولد الصديق، **مرجع سابق**، ص 12.

وطنية بالتنسيق مع الوكالات المعنية، مراقبة كيفية تنفيذ هذه السياسات، الحفاظ على أمن الرئيس، وله الفريق الذي يقدم مشورة للرئيس من ثلاث إتجاهات مختلفة،[65] هم:

الإتجاه الأول يقر بمجموعة أمريكا أولاً: يتقدمهم من يتولى الرئاسة الديبلوماسية **ريكس تيليرسون Rex Tillerson** (بارع في عقد الصفقات) ، لذلك على حد قول الرئيس ترامب عليه بإستراتجية سياسة الصفقات، على أن تكون إدارته للسياسة الخارجية من وحي الإستثمار الإقتصادي كإدارته للشركة النفطية، كما نادى تيليرسون بضرورة إعادة العلاقات الأمريكية الروسية بغض النظر عن الخلاف معها.

الإتجاه الثاني يقر بمجموعة التقليدين الأوفياء: يتقدمهم وزير الدفاع الجنرال **جيمس ماتيس James Mattis** الذي شغل منصب رئيس القيادة الأمريكية الوسطى سابقاً، نادى بضرورة الحفاظ على تحالفات والتزاماتها الدولية كحلف الناتو،و يرى من روسيا أنها ليست دولة حليفة بل هي خصم إستراتيجي (عكس رأي تيليرسون في هذا المجال)، ثم **مايك بومبيو Michael Richard Pompeo** الذي خلف تيليرسون كوزير خارجية ندى بضرورة وضع حد لطموحات إيران النووية نظرا من إعتبارها العدو الأول لمصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.

الإتجاه الثالث يقر بمجموعة المقاتلين الدينيين: يتقدمهم مستشار الأمن القومي **مايكل فلين Michael T. Flynn** الذي يعد "الإسلام الأصولي" هو العدو الحالي لأمريكا، تبرر أهمية تواجد هذه المجموعة في ضرورة مواجهة ما يطلق عليه بتهديد المتطرفين وأنه يتعين على أمريكا إجراء الآتي:

- الدعوة إلى إستراتيجيات مختلفة وليست ثابتة (قيادة التحويلية)،
- مهاجمة الإنعزالية وأي شكل من أشكال الإنسحاب الأمريكي (العقدة الجمهورية)،
- تحالفات جديدة ذات قيمة،
- السياسة الخارجية الناجحة تعتمد على إستراتيجية طويلة المدى والتي تجمع بين الإزدهار الإقتصاد في الداخل ودعم القوة العسكرية (جيوإقتصادية وجيوعسكرية) ،
- التعددية في السياسة الخارجية عن طريق التعامل بحكمة بين أنظمة مستقرة وديمقراطية ليبيرالية من جهة وأنظمة شمولية من جهة أخرى،
- الدفاع القوي هو أفضل رادع وفق مقولة **جورج واشنطن GeorgeWashington** : **"أن تكون مستعداً للحرب، هي واحدة من أكثر الوسائل الفعالة للحفاظ على السلام"**،

[65] عمر حسن كامل،الإتجاهات المستقبلية للسياسة الخارجية الأمريكية – دراسة تحليلية، الأردن: عمان، ط1، 2020، ص 80.

- تحديد العدو الحقيقي وقف ما قاله فالون: **"نحن بحاجة إلى أن نكون أكثر وضوح حول من نقاتل نحن"**، ووقف أيضا للمقولة التاريخية **"من الخطآن نعتقد أن التحدي الذي يواجهنا هو التعامل مع مجموعة غير محددة من المتطرفين الذين يمارسون العنف أو الجهات الفاعلة هي مجردة من أي أيديولوجية، ولكن هذه ليست الحقيقة، خصوصاً في جميع أنحاء العالم هم المتشددين الإسلاميين"** (عداء واضح للإسلاميين).

من رؤية عند بعض المختصين يرون أن الرئيس بحاجة إلى تلك المجموعات الثلاثة في فريقه للأمن القومي، لأنهم لا يريدون تفرد المجموعة الأولى ببوصلة السياسة الخارجية الأمريكية بعيداً عن الإلتزامات الدولية التي ترصخت مدى عقود مما يقود إلى إضطرابات وفوضى عالمية، كما أنه لا يحبذ أن تقوده المجموعة الأخيرة إلى تورط عسكري، بالمقابل يرفض أن يكون فريسة للتوجه الثاني بإبقاء الحال كما هو عليه في السياسة الخارجية.

حيال ذلك تجلت لنا توجهاته الخارجية من خلال خطاباته أثناء حملات إنتخابه، في البداية قد مالَ للمدرسة الواقعية بالسير نحو التدخل الخارجي، ومن إستطلاع آراءه في السياسة الخارجية نجده أكثر ميلاً للمدرسة الجاكسونية.

إذ إشتهر بخطاباته الشعبوية لتلائم شريحة كبيرة من الشعب الأمريكي، حيث أنه خاطب عواطف الأمريكين من خلال تزايد الفجوة الدخل بين بقة النخبة والمتوسطة، حيث حاول إستثمار تصاعد الإستياء الشعبي ضد النخبة السياسية والإقتصادية التي تلحق ضرر بمصالح الأساسية للطبقة الوسطى في قدرتها على إلحاق تقدم الإقتصادي والإجتماعي، فضلا عن حالة عدم الثقة بالعالم الخارجي.[66]

سياسته الخارجية إتضحت على أنها مزيجاً التيارات سالفة الذكر والتوجهات الفكرية، فضلا عن إستراتجيات الجديدة (في بيئته الإقليمية والدولية) التي أتى بها، نتيجة لتأثير الأزمات الإقتصادية والتحديات الراهنة التي تواجهها القوة العظمى من منافسين تقليديين (روسيا، الصين والإتحاد الأوروبي) ، والتي تجسدت لنا فيما يلي:

[66] عمر حسن كامل، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 80-83.

السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب على ضوء البيئة الإستر اتيجية العالمية Universal:

إستمرار أمريكا كأكبر قوة تقود العالم لضمان يقاء هيمنتها:مثلما إنطلقوا به الجاكسونيون من نظر واقعية للسياسة الدولية التي تسودها الفوضى والتهديد، يرون أن القوة العسكرية هي وحدها القوة التي يمكن الإعتماد عليها لضمان المصلحة الأمريكية، عليه دعم الرئيس ترامب توجه نحو زيادة القوة العسكرية، كما أيد خطط زيادة الإنفاق والتحديث العسكري، من رأيته أن الهيمنة العسكرية الأمريكية لا جدال فيها، ورادفا بقوله أنه يمكن إستخدامها ما إذا كان الآخرون لا يلعبون وقف القواعد.

الحد من الإفراد في التوسع الجيوبوليتيكي: تمحورت رؤيته هنا على أن أمريكا متمددة بإفراط، بإستبدالها نظام العلاقات متعدد العلاقات بتحليل حذر للمصلحة الوطنية، (نظرا من كونها تكون مقيدة بعلاقات معقدة، تضع مخاطر والأعباء على كاهلها عندما يتوجب عليها القدوم لتقديم مساعدات لبعض البلدان) .

وفق تلك الرؤية لا يعير أهمية كبيرة للإلتزامات الأمريكية في الخارج من رِؤيته على أنها تكلف الكثير من الأموال، لذلك يعتبر عن الإنخراط المحدود في الخارج، أعطى هذا التوجه الإنعزالي[67] شعبية كبيرة من إعتقادهم أن أمريكا تبذل جهوداً مبالغ فيها لإيجاد حلول للمشاكل خارج حدودها، قد عزز هذا التوجه مبدأ "أمريكا أولاً" بتقديم المصلحة الوطنية على بقية المصالح، وليس عليها بالضرورة تأمين مصالح غيرها دون ثمن.

الحد من ظاهرة الهجرة للولايات المتحدة: تبنى فكرة مشددة حول هذه القضية، وروجت لفكرة تفيد بأن "المجتمع المحب للخير" فهو فقط للمجتمع الأمريكي، أما البقية المتبقية من العالم فهم "الرعاع عند البوابة"، هذا ما جسده خلال خطبه الإنتخابية (فكرة إرتياع من الخارج) ، من خلال تصويره على أن العالم في الخارج يتكون بقضه وقضيضه من الإرهابيين ومن اللاجئين معظمهم إرهابيين، وبشكل صريح أيضا بترحيل المهاجرين غير الشرعيين، وقراراته في بناء جدار عازل مع وضع أكبر عدد من القوات على الحدود بين أمريكا والمكسيك، مع منع اللاجئيين المسلمين دخول أمريكا.

إستر اتيجية الإقتراب من روسيا الإتحادية: يبدي ترامب تفهما لسياسات روسيا لاسيما منها إتجاه أكرانيا والقرم لايعدها تهديداً لمصالح الأمريكية، بل يجب الإستفادة من مهارة القادة الروسية وزيادة التعاون

[67] إستمرار لإستراتجية إدارة السابقة لأمريكا "القيادة من الخلف"، حفاظا على توجه الآباء المؤسسين، وتفاديا وقوع أحداث غير متوقعة كأحداث 11 سبتمبر2001.

والتنسيق معها في مجال الأمن العالمي خصوصاً في الموضوع السوري (الحرب على داعش) ، فضلا عن تقليل من أهمية إيران في إقليم الشرق الأوسط، بإضافة إلى تقييد سلوك الصين التنافسي في آسيا والباسيفيك.

إستراتيجية الحسم مع الصين: عبر ترامب عن إستياءه مع الصين، مزيدا من الحسم في الموقف الأمريكي كفيل بضبط علاقاتها، حيث تكونت هذه الإستراتجية من شقين الأول عسكري الذي تمثل في تجنب التدخل الأمريكي بالنزاع في منطقة بحر الصين الجنوبي مع زيادة تواجد العسكري بها لتأمين تايوان، مع تحجيم الدعم العسكري لحفاء أمريكا في الباسفيك، كما تساءل خلال حملته عن جدوى نشر قواته عسكرية في كل من اليابان وكوريا الجنوبية دفاعاً عن بلدان لها ثروات أكثر من أمريكا في حين عدم تطويرهم لقدراتهم العسكرية.

وآخر إقتصادي الذي تمثل في التركيز على الجوانب الإقتصادية سواءً للتعاون أو للضغط على الصين بفرض محتمل لعقوبات إقتصادية مع زيادة التعريفات الجمركية على المنتجات الصينية لحماية المنتج المحلي.

إستراتيجية تقاسم الأعباء مع أوروبا: تساؤل ترامب فيما يخص خلف الأطلسيNATO عن جدوى وفائدة الحلف وتوسعه الذي تقوده أمريكا متحملة أعباء ضخمة، لذلك جاءت هذه الإستراتيجية لتقاسم الأعباء مع أوروبا بضرور دفع ثمن أمنها، متهما بذلك أن هناك دول في الحلف لا تدفع حقوق أمنها باستشهاده على وجود فقط 5 دول داخل حلف هي من تدفع فقط.[68]

المطلب الثاني : أبعاد السياسة الخارجية الأمريكية على ضوء البيئة الدولية في عهد ترامب

إستخلاصاً مما سبق تمثلت لنا أبعاد السياسة الخارجية الأمريكية في ما يلي:

البعد الإستراتيجي العسكري الأمني: وصفت إدارة ترامب على الصعيد الإستراتيجي بالبراغماتية المتوحشة معتمدة في ذلك على أساس قائم "أمريكا أولاً" ، بضوررة إبتعاد عن البذخ مع تعضيد القوة العسكرية بما في ذلك الأمن السيبراني مع تقليل النفقات العسكرية الأمريكية على القوى الخليجية، حلف الناتو وشرق آسيا مما خلف هاجس أمني لقوى كانت تحتي تحت مضلتها، مع تجنب المسنتقعات الإستراتيجية في إدارة

[68] عمر حسن كامل، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 84-88.

الصراعات الدولية، وبالنفعية الإنتقائية في التعاملات الخارجية ليس فقط ذلك مع الأعداء وإنما أيضا مع الحلفاء.

كما تبنى جملة من الإستراتجيات أخرى نابعة من عدم ثقته من العالم الخارج، نتيجة تصاعد التحديات مع المنافسيين التقليديين كروسيا، الصين والإتحاد الأوروبي.

البعد الإقتصادي: يعتبر ترامب رجل إقتصادي بإمتياز جراء ما تبناه من أبعاد في السياسته الخارجية لدولة مثل أمريكا نابعة من إعتقاداتها إدارية عملياتية، والتي تمثلت بدورها فيما يلي:

تفاوض مع القوى الخليجية، دول شرق أوروبا، وآسيا في جملة تفضيلات مع ضرورة تحمل الأعباء مقابل الحماية العسكرية، إلى جانب سوريا والعراق التي لا تقبل مجدداً إستنزاف مواردها هناك بدون عائدات، مع قبول تجديد التحالفات (الحماية تحت المضلة الأمريكية) بشروط مالية، تحدثها على حماية أمنها الإقليمي بعتاد أمريكي ممول بالكامل.

المبحث الثالث: الرؤية الخارجية الأمريكية للصين بعهد الرئيس دونالد ترامب

العلاقات الخارجية الأمريكية تنوعت بين عداء، تنافس، تعاون .. مع مختلف القوى، لكن في القرن الواحد والعشرين ظهرت قوة منافسة بنهوضها القوي في جميع الأصعدة ما خلف قلقاً كبيراً لدى الولايات المتحدة الأمريكية على مكانتها التي تربعتها منذ الحرب العالمية الثانية، عليه سيتم توضيح أكثر الرؤية أمريكا للصينية في مايلي،

المطلب الأول: الصين في الرؤية الخارجية الأمريكية

بعد إنتهاء الحرب الباردة وتفكك الإتحاد السوفياتي: مما لاشك فيه مع بداية عقد التسعينات وسقوط الإتحاد السوفياتي زالت كل العوائق أمام التوسع الأمريكي، ما أفضى إلى إنفرادها بالساحة الدولية بتوافر لها كل إمكانيات ومفاهيم وأنماط الهيمنة في ظل التوسع المشحون بالتفاعلات المتسارعة ، عليه سعت لإثبات دورها بآليات تعرف بالنظام الدولي الجديد، أصبحت البيئة الدولية انعكاسا لتوجهات القطبية القيادية المهيمنة على العالم تحت زعامة أمريكا.[69]

إذ ارتكز الإدراك الصيني في ظل المتغيرات التي أصابت نظام الدولي الجديد بعد إنتهاء الحرب الباردة على رغبة حماية تجربة سياسات الإصلاح الإقتصادي والمحافظة على طابعها وإيجاد الشروط الملائمة لإنجاحها لما لها أهمية من بناء دور الصين المستقبلي في النظام الدولي، لما قد يمنحها من حضور متميز وفعال على الصعيد الإقليمي والدولي، من مدرك المكانة الإقليمية "الأسوية" تقدم قاعدة إرتكاز ومدخلاً لتحقيق المصالح الصينية على المستوى العالمي هذا من جهة، أما على الصعيد الدولي من جهة أخرى ترفض للإنفراد أمريكا بالزعامة بعد سقوط جدار برلين وإنهيار الإتحاد السوفياتي بحكم أن عالم أصبح يسمح بالمشاركة وليس بالإنفرادية.[70]

---

[69] صفاء حسن علي الجبوري، "العلاقات الصينية- الأمريكية في مرحلة مابعد الحرب الباردة"، **مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية**، المجلد3، السنة3 ، العدد12 ، ص8.

[70] في الحقيقة الصين لا تعوّل من التحول الدولي من معايير الشرعية في توزيع العالمي للقوة والنفوذ، وإنما بقدر جزاء ما قد يلحق بها من حجم الإستفادة والضرر من ذلك السلوك، إهتمت بالمتغيرات الداخلية أكثر في تلك الفترة فضلا عن الإلتزامات الدولية أصبحت أكثر إنخراطاً من ذي قبل خاصة من بعد تفعيلها لدورها في المجلس الأمن تابع للهيئة الأممية الدولية لتثبيت دعائم الأمن والسلم من جهة، ولزايدة نفوذها من جهة أخرى بمساهمتها في حل النزاعات والخلافات، ما يجعلها تتماثل مع USA داخل المنظمة من حقوق، ذلك بتمتعها بالعضوية دائمة في مجلس الأمن وحق النقض، على وجود ميدان للتنافس النسبي من دعم USA مركزيتها داخل المنظمة من خلال نفوذها الخارجي.

لذلك تحركت إتجاه مجموعة من القضايا التي تبين الكثير من حقائق تفكير الصيني بتحوله من موقع الإنحسار النسبي في مرحلة القطبية الثنائية إلى الإنفتاح النشط في مرحلة القطبية الأحادية بتفاعلها مع هيئة الأمم المتحدة، الأمر الذي فرض عليها البحث عن مقومات جديدة إقتصادية تتماشى مع حقائق التغيير، كحالات تقارب صيني مع المحيط الإقليمي من خلال ديبلوماسية ذكية تسعى لكسب أكبر عدد من الحلفاء في مجال الدولي تحضيراً لغزو الأسواق وفتح علاقات إقتصادية نشطة، في كثير من مواقع ك:

- دعوتها للتبادل الدبلوماسي وللتمثيل التجاري مع كل من سنغافورة وإمارة بروناي،
- استأنفت علاقاتها الدبلوماسية والتجارية مع إندونيسيا بعد القطيعة التي كانت بينهم بلا ضرورة،
- أعادت العلاقات الدبلوماسية مع فيتنام على أساس التعايش السلمي بعد حل المشكلة الكمبودية والتوقف عن دعمها لها،
- اعترفت بكوريا الجنوبية ، سعدت إلى جانب ذلك لتحسين العلاقة مع كوريا الشمالية ومنغوليا وجمهوريات آسيا الوسطى،
- أقامت علاقة طيبة مع باكستان وسعت إلى تعزيز هذه العلاقات،
- حسنت العلاقة مع الهند،
- أبدت إهتماماً خاصاً بالعلاقات مع روسيا وباقي الجمهوريات التي إنفصلت عن الإتحاد السوفياتي من خلال علاقات دبلوماسية واقتصادية نشطة بعيداً عن إلتزامات الإيديولوجية وثقافية لإقامة علاقات طبية معهم،
- إقتربت من فرنسا لذلك قد قرراَ البلدان بشكل لافت بعد القمة 1997 تعزيز التعاون والتصدي لأي محاولة للهيمنة على الشؤون العالمية، وبالخاصة في أماكن التوترات بالعالم، في الواقع سعت الصين على أن تكون فرنسا بوابة أوروبا بعد التصريح الذي أقره الرئيس الفرنسي السابق **جاك شيراك Chirac Jacques** لما تمثله الصين من مكانة آسيوية ودور واعد في الشؤون الدولية واصفاً إياها على أنها **"الدولة التي سوف تقرر إتجاه القرن الحادي والعشرين"**، وعبر إلى جانب ذلك على أنه: **"حان الوقت لإيجاد مدخل جديد بين الصين والغرب"** ...[71]

[71] سرور نبيل، "الصين والتحولات الدولية وحماية تجربة الإصلاح الإقتصادي" ، **مجلة الدفاع الوطني اللبناني**، العدد91 ، كانون الثاني 2015 . https://shorturl.at/bqAE2 .

في الحديث عن الرؤية الأمريكية سعت في إقامتها للنظام الدولي الجديد وفق مبادئها ومصالحها وأهدافها إلى تقويض قوى الصاعدة،[72] وفق ذلك باتت الصين في المدرك الإستراتيجي الأمريكي نظراً لأهمية موقعها الجيوبوليتيكي وأهميتها الإقتصادية وقدرتها على أن تكون شريكاً في مواجهة أبرز تحدي موجه ضد أمريكا ووضعها في آسيا و المحيط الهادي وظهور منافسة الإستراتيجية فيما بينهما.

كان ذلك منذ إهتمامها بالقوة البحرية وحرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي منذ القرن التاسع العشر، ولكن تطور إنخراط أمريكا بالمنطقة بعد الحرب العالمية الثانية، سعت إلى إرساء نظام أمني يخدم مصالحها بذريعة إحتواء الإتحاد السوفياتي إبان الحرب الباردة والحيلولة من دون ما يسمى ب **"نظرية الدومينو"** خشية من مسايرة تلك المنطقة الإتحاد السوفياتي.

عليه قامت بالدخول في إتفاقيات أمنية لخدمة مصالحها بالمنطقة إذ أبرمت إتفاقية الدفاع المتبادل مع الفليبين سنة 1953 و إتفاقية أمن ثنائية مع تايلند سنة 1962 وقامت بقيادة مبادرة إنشاء حلف جنوب شرق آسيا "السيتو" ، بهدف إقامة توازن للقوى جديد في الشرق الأقصى لمعادلة القوة الشيوعية البارزة آنذاك، بتلك التحالفات تمتكنت من السيطرة على المنطقة لوقت طويل.

بعد إنتهاء الحرب الباردة صدرت تحديات عمقت من الإدراك الإستراتيجي الأمريكي إزاء المنطقة، تمثلت في صعود قوى رئيسية تهدد المصالح الأمريكية في تلك المنطقة، في الوقت الذي سحبت فيه قواتها في قاعدتين جوية كلارك Clark Air Base منها وبحرية سوبيك Subic Bay ، جراء ذلك سعت إلى توقيع إتفاقيات مع كل من ماليزيا، بروناي، تايلاند وسنغافورة لتعزيز تواجدها العسكري وبرفع مستواها من الإنسحاب من الفلبين، بعد ما وصفت الإدارة الأمريكية ب **"موائمة روتينية"** للتغيير الحاصل في البيئة الإستراتيجية بعدم خلو من التحالفات الثنائية بعدم الحاجة لذلك بعد سقوط الإتحاد السوفياتي.[73]

من كون أن الصين أصبحت من بين أحد الدول المرشحة لأداء دور فعال في القرن الواحد والعشرين، من إمكانيتها صياغة النظام الدولي مما تمر به مرحلة في العصر المعاصر، من شهود مؤشرات وأداء وإنجاز على عدة مستويات منها المستوى الإقتصادي الذي أصبحت تمثل فيه الدولة الصينية الوصيف الإقتصادي لأمريكا، وذات نمو أسرع غير مسبوق دولياً بإقترابها من الناتج الإجمالي الأمريكي .

---

[72] فاضل عبد علي حسن الشويلي، مستقبل العلاقات الأمريكية – الصينية وأثرها في السياسة الدولية، **مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة ذي قار للدراسات التاريخية والآثارية**، المجلد 9 ، العدد 1 – 2009 ، ص5 .

[73] كريم حميد عمّار، **ديناميكيات القوى الصاعدة والمهيمنة في جنوب شرق آسيا دراسة تحليلية وقف نظرية توازن المصالح**، سلسلة الأطاريح والرسائل الجامعية "5"، مركز الرافدين للحوار، ط1، بيروت/لبنان، 2021 ، ص ص 117-119.

المنحنى بياني رقم01: الصين والولايات المتحدة – مقارنة الناتج المحلي الإجمالي للفرد

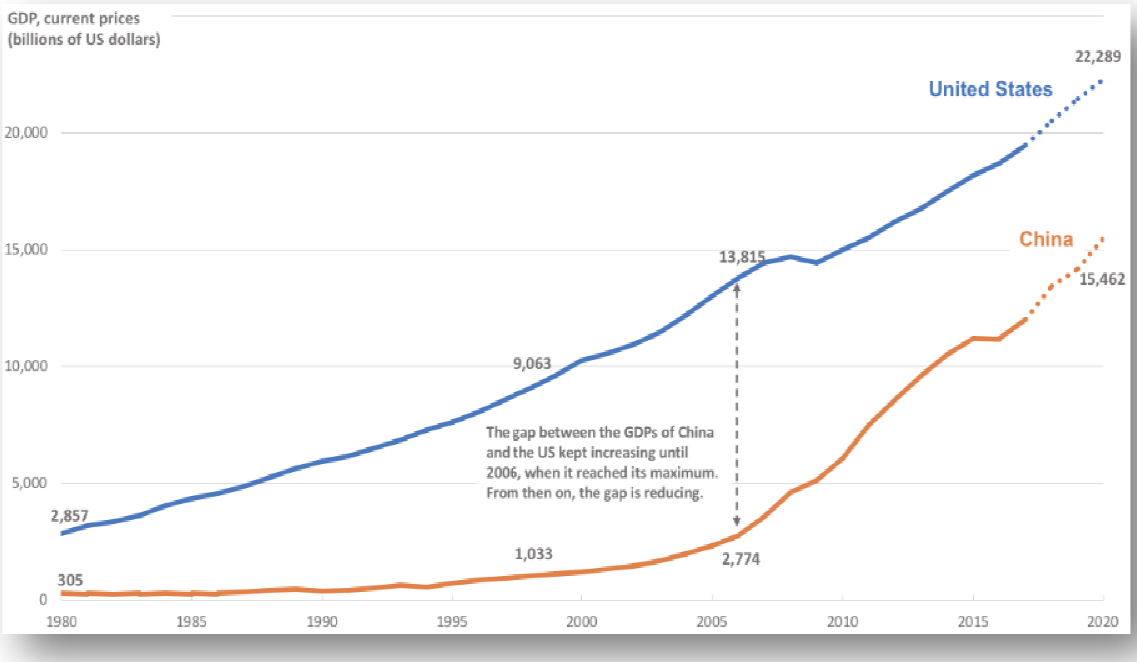

المصدر: أبحاث إم جي إم، https://shorturl.at/cpLN9 .

إتضح من المنحنى المعروض أمامنا أن الناتج المحلي الصيني قد بلغ في سنة 2006حوالي 2,8 تريليون دولار مقارنة بالناتج المحلي الأمريكي لنفس السنة بتقديره 13,8 تريليون دولار، كناتج الإستمرار تراكمي دام 26 سنة أي منذ 1980، لكن ما حققته أمريكا كان أكثر من أربعة أضعاف مقارنة بنظريه الصيني خلال تلك السنوات، لكن سرعان ما وصل الناتج المحلي الصيني لسنة 2020 إلى 15,5 تريليون دولار في حين أمريكا حققت نمو وصل إلى 22,3 تريليون دولار، ما قدر الناتج المحلي الإضافي لها ب8,5 خلال الأعوام 14 (منذ 2006 إلى 2020) .[74]

نمت الصين حتى عسكرياً ومن ناحية عدد السكان عالمياً، فضلاً عن إمتلاكها أسلحة نووية وتواجدها من بين أعضاء الدائمين بالمجلس الأمن.

أصبحت لها مكانة دولية، دبلوماسية ونقدية بشكل غير مسبوق ما منحها وجود ديبلوماسي مهم في كل أنحاء العالم على حسب تمدد مصالها بتواجدها في المنظمات الإقليمية والتكتلات الدولية متعددة

[74] MGM Research, **China Vs United States – A GDP Comparison**, decembre 21,2018 , https://shorturl.at/cpLN9

الأطراف كمنظمة شنغهاي للتعاون، تكتل البريكس، ما أكسبها أهمية كبيرة للحد من الهيمنة الأمريكية والتنافس على تشكيل نظام العالمي.

ذلك مادفع العديد من الخبراء الإستراتجيين الرهان على مستقبل دورها وموقعها في بنية النظام الدولي الجديد كقوة عظمى يكون لها حضور مادياً ومعنوياً مباشراً ومؤثراُ في واقع العلاقات الدولية.[75]

سرعان ما ساهمت الصين في إعادة تشكيل موازين القوي الإقليمية والدولية مبنية على معايير تختلف عن التي إنتهجتها أمريكا بعد الحرب الباردة، بإكتسابها القدرة العسكرية من بناءه أسطول بحري حديث من المدرعات والغواصات لتفعيل قدرتها في التحرك نحو جنوب وشرق الصين برفع ميزانيتها الدفاعية إلى نحو 12.2% للتحديث العسكري والقدرة الإقتصادية بزيادة الإستثمار في قوتها العسكرية المتنامية ببناءها منشآت حيوية وإستراتيجية في كل من بنغلاديش، بورما، كمبوديا، مالديف، ميانمار، سيشل، سيريلانكا، تايلاند وباكستان ما أكسبها تحقيق الهدف في أن تصبح أكثر الدول منافسة لأمريكا.

راجع كل ذلك لأهمية التجارة مستقبلاً بتضاعف الطلب للصين على النفط الخام بين عامي 1995و2005 وسوف يتضاعف مرة أخرى خلال سنوات العشرة القادمة أو بنحو حلول 2020، من المتوقع أن تستورد الصين بنحو 7.3 مليون برميل خام يومياً من السعودية، أكثر من 85% من النفط ومنتجاته تمر عبر مضيق ملقا،[76] ما ينعكس على نمو الإقتصاد الصيني تزيد أهميته سنة بعد أخرى كأهمية إستراتيجية.

وللإيضاح أكثر نضع صورة توضح الممر الإستراتيجي المهم لمضيق ملقا الذي سبق ذكره، بذلك السهم الدائري الذي يطل على كلا الجهتين، جهة عابرة للبحر الصين الجنوبي وجهة أخرى تمر للمحيط الهندي ما يسهل عليها تدفق الصادرات والواردات لها بإعتباره أهم المعابر في تلك المنطقة، موضحة ذبك على النحو التالي:

[75] عبد علي حسن فاضل، "دراسة في القطبية الدولية ورسم ملامح النظام الدولي الجديد" ، **مجلة دراسات الدولية، جامعة ذي قار-مركزقارللدراسات التاريخية والآثارية**، العدد 2021/35 ، ص ص 8-10 .

[76] Robert D.Kaplan , **« Center Stage for the Twenty-first Century Power Plays in the Indian Ocean »** , FOREING AFFAIRS, Volume 88 No.2, March/April 2009 , p 6.

خريطة رقم 01: قناة كرا (مقترحة)

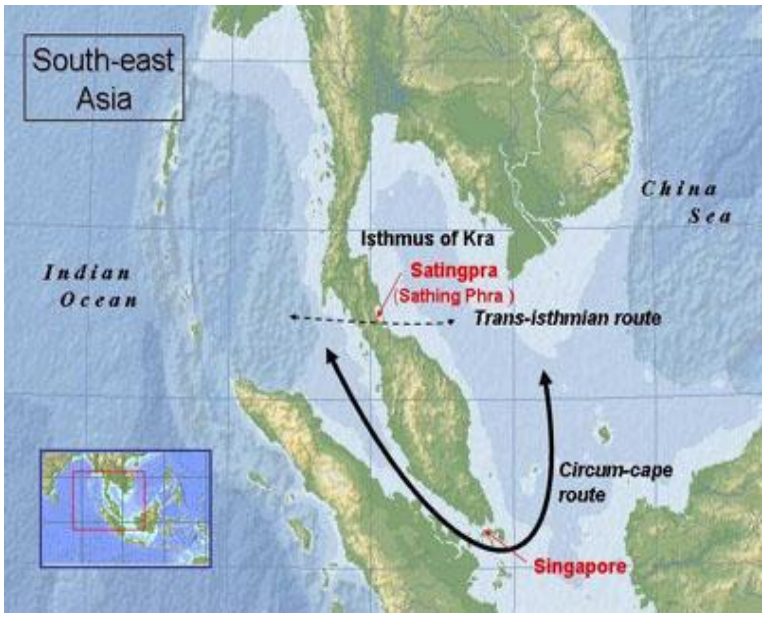

المصدر: منصة للمناقشة والعمل بشأن البنية التحتية، https://shorturl.at/afgJP .

كما أنها في نفس الوقت لا ترغب في إثارة غضب جيرانها ومعاداة دول الخارجية في ظل خوفها من غلق أسواقها وحرمانها من مواردها، بإضافة إلى قدرة جيرانها تشكيل تحالفات ضدها يضعف من قوتها ولتفادي وقوع تحت تهديد أمنها القومي.

من كون أن الممر الإستراتيجي يمثل شريان حيوي لواردات أمريكا لدى حلفاء الصين بالمنطقة ولما له من أهمية أمنية وعسكرية لواشنطن نحو النجم الصاعد، ما ساهم بنقل جهود أمريكية العسكرية، الإقتصادية و السياسية سنة 2011 لموازنة الصعود الصيني، تزايدت مؤشرات التكاثر بالمنطقة سنة 2012 بتقوية علاقتها العسكرية مع حلفاء الصين إلى جانب أستراليا، بتأسيس تعاون أمني لمواجهة تنامي فرض القدرة الصين السيادية البحرية والعسكرية.[77]

تزامنا مع تزايد القدرة الهندية ترغب الصين في نقل خطوط الأنابيب والموانئ عبر المحيط الهندي إلى قلب الصين أحد أسباب الذي يجعلها تبتعد عن مضيق تايوان وبإتجاه نحو المحيط الهندي بعد تواجد "مغضلة ملقا" .[78]

[77] عبد الله أسحاق المنشار، عمار و3 آخرين، **"مضيق ملقا وأهميته الجيوسياسية للصين"** ، منتدى التحالف لعلوم الدفاع، 24/4/20.

[78] Ibib, Robert D.Kaplan , p8.

لكن تبنت حيال ذلك الحكومة الصينية **سياسة من لؤلؤ** معتمدة فيها على آليات توزيع القوة بين مختلف مراكز القوى التقليدية على صعديّ الإقليمي والدولي، كذلك في سياسات توزيع الأدوار وبناء التحالفات في مرحلة مهمة من مراحل النظام الدولي، في الوقت الذي تسعى فيه أمريكا فرض هيمنتها لخلقها نموذج جديد يسمى بالقرن الأمريكي، بإستغلالها المعارضة الدولة آسوية للصين كالهند واليابان، من بعد تحسين العلاقات الأمريكية – هندية يابانية بتشكلها جبهة تضم تلك الدول،[79] وبإشراك الصين في القضايا الدولية وبتقديم لها حوافز للعب دور مسؤول مع الإستعداد والتحوط لأي أسلوب عدائي من الصين كقوة صاعدة.

لكن بعد تفكك الإتحاد السوفياتي أدى إلى بروز دول إسلامية غير مستقرة نسبيا على حدود الصين في آسيا الوسطى متخلفة اقتصاديا ما يمثل خطر على الأقليات الإسلامية في الصين، فإن السياسة الإستراتجية الأمريكية المعلنة تعتمد على الإرتباط مع الصين إلى جانب سعيها صياغة علاقات تعاونية معها، في الوقت نفسه تدير جملة من التوترات/خلافات الثنائية المزمنة التي تتعلق بالتجارة، العملة، حقوق الإنسان، قضية تايوان، إنتشار النووي في كوريا الشمالية وإيران، وبنوايا الصين الإستراتيجية طويلة الأمد هذا من جهة.

من جهة أخرى يدعو أطراف الدوائر الحكومية إلى ضرورة إتباع سياسة أقوى حدة إتجاه الصعود الصيني، من رؤيتهم للصين كمنافساً إستراتيجياً وأنها لا محالة ستهدد قوة ونفوذ أمريكا، لذلك نادت إلى تطبيق سلسة من إستراتجيات للإحتواء الصين،[80] بدعوتهم المحافظة على التمركز الدولي طويل الأمد للقوات العسكرية البحرية الأمريكية القوية في أماكن وممرات بحرية رئيسة.[81]

بعد أحداث 11 سبتمبر 2001: مثلت أحداث 11 سبتمبر منعطفاً تاريخياً وإنقطاعاً مهماً في مسار التحولات السياسة الدولية عامة والسياسة الأمريكية خاصة، على حسب ما أقره كسنجر فإن الأحداث ساهمت في صياغة النظام العالمي غيرته بأسلوب دراماتيكي لاشيء بقى على حاله خاصة منه العالم

[79] Josph S.Nye,Jr ans Jack Landman Goldsmith ; **the futur of power** ; stated academy metings of Arts and Sciences; vol.64 ; No 3 ; 1967th held on february 16, 2011 ; p p 4-5.

[80] هذا الرأي دافعت عنه بشدة المؤسسة العسكرية ومجموعات السياسة المحافظة بإضافة إلى شرائح مهمة من أعضاء الكونغرس الأمريكي.

[81] صفاء حسين علي الجبوري، **مرجع سابق**، ص ص 6-7.

الإسلامي بنظرة أحادية القطب،[82] بإعادة صياغة الإستراتيجية العالمية جراء تهديدها لأمنها الوطني ومصالحها الأمريكية،[83] سواءً في إعادة صياغة السياسات الكبرى أو إعادة التعريف بدورها العالمي، نظراً ما ترتب لها من الهجوم على برجي التجارة العالمية ومبنى البنتاغون[84] ما كان سبب دخول العالم عصر الإرهاب لمواجهته عسكراً، إستخباراتياً ومعلوماتياً.

بذلك سادت بعض التوجهات التي تناولت البحث والتحليل من أفكار فوكوياما في كتابه **"نهاية التاريخ والإنسان الأخير"** كما أشاد صمويل هنتغتون من قبل بمفهوم قبله للصراع العصري الذي قسم العالم إلى قسمين عالم بتسم بالخير يمثل الحضارة الغربية وآخر بالشر يمثل بعد الدول الإسلامية العربية والمارقة وغيرها من الدول المعارضة للتوجهات الأمريكية، ما ساهم في تهديد مراتب الدول بإتباع خطاب دينياً للرد على العنف والكراهية نقيض ما كان سائدا من أسس مبادئ الحرية والديمقراطية للتدخل.

ما يقود لوصف هذا الحدث ونتائج المترتبة عنه وبالتحديد الشأن الذي ارتبط بتوجهات السياسة الأمريكية الفكرية والنظرية، التنظيمية والقانونية، الحركية التي إرتبطت بطبيعة ممارسات وتوازنات القوى داخل النظام القائمة على مكانة هذه القوة العظمى في النظام الدولي، ومقومات القوة التي تمتلكها، منها تلك التي إرتبطت بالشق العسكري الذي ساهمت من خلاله أمريكا إلى نشر قواتها في كل من اليمن إلى جانب الفلبين، ماليزيا، إندونيسيا والسودان، الصومال .. وبتوجهها نحو عسكرة اقتصادها،[85] وغيرها لما كان لها من إنعكاس واضح في رؤية الصينية والنفوذ الجيو- سياسي الذي يضر بمصالح الأمريكية في آسيا.

في نفس الوقت تدعي أمريكا البحث عن السلام وحقوق الإنسان وتكافؤ الفرص بنية الحفاظ على هيمنتها الدولية من منعها للصين لكي لا تصبح قوية بما يكفي لمنافستها، وبتصريح **"ني فينغ"** في مقابلة مع مجلة إخبارية **"لياو انغ"** الحكومية يقر فيها بأن: **"أمريكا تدرك أنها بحاجة لمساعدة الصين في العديد من**

---

[82] نعوم تشومسكي، **الحادي عشر من أيلول الإرهاب والإرهاب المضاد**، دار الفكر أفاق المعرفة متجددة، ط1 ، 1424هـ-2003م ، ص ص 17-27 .

[83] المصدر أون لاين، **"بنية وتوجهات النظام الدولي الجديد بعد أحداث سبتمبر 2001"** ، 25 سبتمبر 2009 . https://shorturl.at/dP027.

[84] **موسوعة المقاتل**، "الإرهاب، وأولى حروب القرن"، https://shorturl.at/huCN8 .

[85] بركات نظام، **"تداعيات أحداث سبتمبر على النظام الدولي"** ، الجزيرة، 3/10/2004 . https://shorturl.at/ltCP4 .

الشؤون الإقليمية والدولية، لكنها في جهة أخرى قلقة من الصين أكثر قوة، وتستخدم وسائل متعددة لتأخير تطورها وإعادة صياغتها وفق القيم الأمريكية" .

لكن على حسب بعض الدارسين بأمريكا رأوا بأن مصالح كلا الدولتين ليست متناقضة في شكل الكلي على حسب وجهة نظرهم أنهم بعيدين كل البعد عن بعضهما البعض لجعل مصالحهم الأمنية غير متصادمة وأنه يمكن لكيليهما جني فوائد مشتركة من التجارة وغيرها من مصالح مشتركة.

إلا أن هناك وجهات نظر مناقضة لشخصيات عسكرية وأمنية الذين يملكون وجهة نظر أكثر سودانية إزاء السياسات الأمريكية من تفكيرهم بطابع أكثر مواجهة للتعامل معها، وأن على الصين أن تقف أكثر مواجهة عسكرياُ في وجه أمريكا من إمكانية ترجيح الكفة لها إذا تطورت بشكل أسرع خاصة في مجال التكنولوجيا الحربية، بالإستفادة من قوتهم المعنوية المسلحة، لكن مثل هذه الآراء يتم إخفاءها لتفادي خوصم الصين وأصداقئها على حد سواء.[86]

كل تلك الآراء لم يحد من قدرة صعود الصين، لذلك أخذت تتبع أمريكا سياسة بوش بمنع وصول الدول المارقة منها الصين إلى مكانة المنافس واحتواءها في وقت نفسه للتقرب من القلب الآسيوي بأفغانستان التي لها حدود مع الصين في ظل تنامي صعودها.

أما في ظل إدراك أمريكا مواجهة ذلك الصعود أخذت تضع الصين ضمن دائرة التهديد بإعتبار الصين خصوم محتمل خاصة بعد التصادم الشهير للطائرتين بعد أحداث سبتمبر المتحمل على المكانة الأمريكية في النظام الدولي، ولكي لا تستقل أيضا دول الآسوية في مقدمتها اليابان من الهيمنة الأمريكية ولتفادي تغيير بنية النظام الدولي من أحادي إلى متعدد الأقطاب.

تلك الأحداث كانت جرس إنذار للإدارة الأمريكية لذلك أخذت تتراوح في سياستها تجاه الصين بين نهجي الإنخراط الإقتصادي والدبلوماسي والتحوط الأمني ضد تنامي القوة العسكرية الإستراتيجية كسياسة ردع إستفادةً من أحداث سبتمبر تحت شعار مكافحة الإرهاب لتفكيك التحالفات الناشئة بآسيا.[87]

---

[86] أندرو ناثان ولأندرو سكوبلر، **"كيف ترى الصين إلى أمريكا؟ "** ، شرق الأوسط، سبتمبر/أكتوبر 2012، ص ص 4-5. https://shorturl.at/cuPT2.

[87] الزهرة تيغزة، **الإستراتيجية الأمنية الامريكية بعد 11 سبتمبر 2001**، أطروحة دكتورة، جامعة الجزائر3 ، 2011-2012 ، ص ص 293-294.

لكنها واصلت التعاون معها للإستفادة من دعمها لمحاربة الإرهاب ولمنع إنتشار الأسلحة النووية لاسيما في كوريا الشمالية،[88] كان عماد النهج إقامة التحالفات أو تجديد التحالفات مع القوى الناشئة في المنطقة كاليابان والهند وغيرها من القوى الإقليمية، لتشكيل إحتواء لصعود الصين في المنطقة على وفق قواعد وقيم أمريكية ووفق الرؤية التي تبناها أحد أنصار الدرع الواقي من الصواريخ بتوسيعه ليشمل تايوان وفق **رونالد رامسفيلد** صاحب منظور صراع على محيط الباسيفيك بعد زوال الخطر الروسي.[89]

ذلك ما يترتب من الأمن للمصالح الأمريكية بعد ضمان أمن المنطقة الآسيوية، وأن إستقرار أسيا مرتبط بدور الصين الإقليمي الذي لا يمكن ضبطه والتحكم في إتجاهاته إلا بتوثيق العلاقات الأمريكية – الصينية كموقع شريك دائم للغرب رغم تزايد أهمية الصين أكثر وأكثر،[90] من خلال إنشاء شبكة كبيرة من المصالح والأدوار التي تقوم بها الصين لوقف إنتشار الأسلحة النووية والكيمياوية والبيولوجية من إعتبار أنها تمتلك أسلحة مضادة للأقمار الصناعية ناتج من حالة ذعر التي ترتبت لأمريكا من تطوير وتحديث قدرات الصين الفضائية.

المطلب الثاني: الصين في الرؤية الخارجية الأمريكية في عهد ترامب

منذ القدم ساءت العلاقات الأمريكية – الصينية خاصة في عهد أوباما، بسبب بيع أمريكا أسلحة لتايوان، لكنها تحسنت بعد زيارته للصين وإستقرت بعد زيارة الرئيس الصيني أمريكا، لكن العلاقة لم تستمر في الإستقرار بعد الخلاف على قضية بحر الصين الجنوبي وجزر سبراتلي في سنة 2012، وزاد من توترها إتهام أمريكا لضباط صينيين بالتجسس على الشركات الصينية الخاصة بالأمن السبراني سنة 2015 .

[88] رشيد ساعد، **الترتيبات الأمنية الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية في شرق آسيا الصين نموذجا** ، مذكرة دكتورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017-2018 ، ص 152.

[89] الزهرة تيغزة، مرجع السابق، ص 305 .

[90] رشيد زوير إنتظار، "الإستراتيجية الأمريكية لمواجهة تفاقم قوة الصين" ، **المجلة السياسية الدولية**، العدد السادس والأربعون، آذار، 2021، ص ص 5-6 .

بعدها عادت العلاقات إلى الإستقرار بمساهمة الصين لتوصل إلى إتفاق النووي الإيراني مع أمريكا والإتحاد الأوروبي، إرتفع التبادل التجاري بينهم بنسب لم تكن معتادة كما زاد التعاون الثقافي والسياحي بينهما.[91]

ولكن ذلك كان منافي في عهد دونالد ترامب برغم من وجود العديد من اللقاءات والزيارات الرسمية إلا أن العلاقات توترت أكثر بسبب العقلية ترامب التجارية، وهذا ما سيتضح في الفقرات الموالية.

كان أبرز ما ذهب إليه ترامب هو التهديد بمراجعة مبدأ **"صين واحدة"** ، هو المبدأ الذي حكم السياسة الأمريكية إتجاه قضية تايوان سنة 1978 ، حيث تم الإتفاق على إقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين وبإنهاء أمريكا علاقتها مع تايوان وإنهاء إتفاقية الدفاع المتبادل معها مع سحب قواتها من الجزيرة.

مع قدوم ترامب لسدة الحكم تعهد على أن يفي ببعض وعوده بمجرد دخوله للبيت الأبيض منها توقيعه مرسوماً تنفيذياً في 20 جانفي بتخفيف الأعباء المالية لمشروع الرعاية الصحية المعروف ب "أوباما كير" ، ثم قراره في 23 جانفي يعلن فيه عن إنسحاب أمريكا من إتفاق الشراكة عبر المحيط الهادئ كمؤشر واضح لإستبعاد مراجعة العلاقة مع الصين .. وغيرها من القرارات المهمة كإشارة على وجود له إدارة قوية قادرة على إيفاء بوعوده الإنتخابية رغم المعارضات الداخلية لأي منهما.

كقراره الذي تم فيه تعيين **بيتر نافارو Peter Kent Navarro** أستاذ إقتصاد بجامعة كاليفوريا المعروف بعدائه للصين من خلال نقده للسياسات الإقتصادية والتجارية الصينية في مؤلفه **"كيف فقدت أمريكا قاعدتها الصناعية"** ، لقيادة "المجلس الوطني للتجارة" ليكون مسؤولاً عن السياسات التجارية الأمريكية المقترحة للقضاء على العجز التجاري الخارجي.[92]

حيث إستندت إستراتيجية الأمن القومي في عهد ترامب بعد عام من توليه الرئاسة على تقييم واضح لمصالح الأمريكية على الساحة الدولية والعزم على مواجهة التحديات، كما أنها إستراتيجية واقعية تسترشد بالنتائج لا بالإيديولوجية، وهي تستند إلى الرأي القائل بأن السلام والأمن والرخاء يعتمد على دول القوية ذات السيادة التي تحترم مواطنيها في الداخل، بإرتكاز على مبدأ القوة الدائمة للخير في العالم.

---

[91] وسيم سالم عبد الله المزوغي، "العلاقات الأمريكية الصينية: دراسة مقارنة للعلاقات الأمريكية الصينية خلال فترة إدارة كلاً من (باراك أوباما) و(دونالد ترامب) (2009م-2017م) و (2017م-2020م) " ، **مجلة العلوم السياسية والقانون**، العدد 23، المجلد 04 ، جويلية/تموز 2020 ، المركز الديمقراطي العربي . برلين ألمانيا، ص134.

[92] محمد فايز فرحات، **"إدارة ترامب والقوى الآسيوية ... حدود التغير والإستمرارية"** ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، الأربعاء 16 أغسطس 2023 ، https://shorturl.at/mLTV6.

هدف إلى نشر تلك القيم بالخارج، كما أنه سعى لمواجهة التحديات كالذي تمثل في التحدي القوى الصاعدة لتغيير النظام العالمي كالصين وروسيا وكوريا الشمالية وإيران إلى جانب تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" ، من رأيتها أن الساحة الدولية مشتعلة على نحو شبه دائم بالصراع بين أمريكا والقوى المنافسة.

تنظر للتحديات من ثلاث زوايا مختلفة كتهديدات القوة العالمية (روسيا والصين) ، حيث نظرت إليهم إدارة ترامب على أنهم قوى تنافسية في الساحة الدولية على عدة مستويات الإقتصادية، العسكرية والسياسية، وتهديدات إقليمية مثل تلك القادمة من الدول المارقة (كوريا الشمالية وإيران) بإضافة إلى الجماعات الجهادية (داعش) لتحقيق إنتصار في هذا الصراع المحموم، وفقه ينغي على أمريكا الدفاع عن مصالحها ومواطنيها أينما كانوا، وأصول، الإرث والممتلكات على أراضي بإضافة إلى تعزيز مصالحها حول العالم إنطلاقا من التعاون مبني على تحالفات قوية مع القوى الإقليمية الفاعلة التي تتقاسم معها قيمها ومصالحها.[93]

إلا أن حقيقة الأمر إتبعت الإدارة الأمريكية في عهد ترامب الإستراتجيتين الإقتصادية وأخرى العسكرية من طرح وزير الدفاع الأمريكي **جيمس ماتيس Jimes Mattis** في سنغافورة سنة 2018 **"إستراتيجية أمريكا، في منطقة المحيط الهندي والهادئ"** ، حيث وردت الصين بمثابة عدو الأوحد للأمريكا في تلك المنطقة، وهي وفق ماتيس تمارس "سياسية الترهيب والعسكرة" .

وقال أيضا في إطار معاقبة أمريكا الصين حرمت بكين من المشاركة في مناورات المحيط الهادئ العسكرية الدولية، التي سبق لها المشاركة فيها في كلا من سنتين 2012 و2014 ، منذ ذلك إنتقلت واشنطن إلى سياسة ردع الصين في المنطقة وسوف تساعد الحلفاء من بناء أساطيلهم حتى يتمكنوا من مواجهة الصين بشكل أفضل.

حيث أضاف ماتيس إدراج أربعة مبادئ أساسية في الإستراتيجية الأمريكية بمنطقة المحيط الهادئ، التي هي كالآتي:

1- تنوي واشنطن مساعدة حلفاءها في بناء قوات بحرية حتى يتمكنوا من "الدفاع عن حدودهم البحرية" ،

[93] منصور أبو كريم، **"مرتكزات الإستراتيجية الأمريكية في عهد ترامب تجاه العالم"** ، أمد للإعلام، https://shorturl.at/cixZ5 .

2- سيزيد الأسطول الأمريكي من التنسيق العملي مع أساطيل الحلفاء، كما ستزداد مبيعات الأسلحة،

3- ستساعد واشنطن في تعزيز "سيادة القانون والمجتمع المدني والشفافية في الحكم" لدى حلفاءها، من أجل "إظهار التأثير الشرير" للدول الأجنبية،

4- ستقوم أمريكا بتعزيز "التنمية الإقتصادية، الذي يشكل القطاع الخاص محركها' الأساسي في بالمنطقة.[94]

صممت تلك المبادئ من تهديد صعود الصيني في المنطقة، مما زاد من المخاوف الأمريكية خاصة من كونها تصدرت المرتبة الثانية عالمياً بالنسبة للنتائج الإجمالي بعد أمريكا، بكون أن ترامب رجل أعمال يدرك جيداً ما مدى تأثر ذلك على الإقتصاد الأمريكي.

قد سبق ولخصت **ماديل كوربل أولبرايت Madeleine Albright** الوزيرة الخارجية السابقة بالقول أن لدى الصين سلطة الحياة أو الموت على ملايين الوظائف الأمريكية، كما أنه لا يغيب عن الإدارة الأمريكية حجم الأصول والديون الأمريكية التي تمتلكها الصين، وحجم الميزان التجاري بين البلدين لمصلحة الصين ، فضلاً عن حيازتها أكبر احتياطي نقدي في العالم.[95]

لذلك تم إستعمال الحرب التجارية مع الصين التي بدأت من بوابة فنزويلا من كولومبو سيرلانكا وطريق الحرير التي تطال إيران، كما إتهمت أمريكا الصين بأنها قد سرقت المواد الداخلة في صناعة الهواتف الذكية من **الذهب الأزرق Coltan** من فنزويلا، الذي يتمتع بطلب دولي لاستخداماته المتعددة خاصة في صناعة البطاريات والرقائق الدقيقة، أي أنها مادة لا غنى عنها في الهواتف الذكية والحوسبة لذلك تم فرض عقوبات على شركة **هواوي Huawei** الصينية للصناعات الأجهزة الذكية والتي تحتل المركز الثاني عالمياً.

اعتبرت الحرب التجارية بين أمريكا والصين جزءاً من الصراع، حيث قامت تلك الحرب السيطرة على الشبكة التكنولوجية 5G والمعرفة الأساسية للإبتكار والتطبيقات المتطورة في المدن الذكية التي يتم فيها التصنيع الشبكات والقدرة القتالية المتكاملة.

---

[94] المصدر RT العربية، **"إستراتيجية أمريكية جديدة: الصين العدو الأوحد"** ، 06.06.2018 ، https://shorturl.at/CIV57 .

[95] عزيزة طارق، **"استراتيجية الولايات المتحدة في آسيا في ظل النهوض الصيني"** ، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، الدوحة، القطر/ غازي عنتاب، تركيا، 4 فبراير 2017 ، ص 21.

حيث أوضح **مايكل وسل**[96] أنه عندما يتم إنشاء المعايير والتحكم فيها وبيعها من قبل دول أخرى، يكون هناك ضغط أكبر على أمريكا التي تعتمد على تلك المعايير، هذا من شأنه أن تكون له تكاليف إقتصادية هامة تطال الأمن القومي، في حين أن الصين إمكانها السيطرة على ذلك الجيل بإستثماراتها الضخمة جداً.

إلى جانب ذلك أكد **وسل** أن شركة هواوي إمتلكت 1529 براءة إختراع، وتمتلك جميع الشركات الصينية 36% جميع براءاتها من 5G وفقا لشركة تحليل البيانات **IPlytics** ، في حين أن براءات أمريكية بلغت 787 للشركات القياسية والأمريكية **Intel** و**Qualcom** بإمتلكاها فقط 14% ، بسبب بناء الصين بنية تحتية لل 5G قوية من المحتمل أن تكون غطت البلاد حاليا، في حين تحتاج أمريكا ثلث سنوات لبنائه.

ذلك ما أثار المخاوف مهمة وأن على الحلفاء الإستثمار في التكنولوجية والتركيز على التكلفة الإقتصادية وعدم النظر إلى تكلفة الأمن القومي.[97]

جراء ذلك عقدت عدة إجتماعات في البيت الأبيض مع مسؤولي الشركات التكنولوجية الأمريكية بحضور كبار المسؤولين التنفيذيين في التكنولوجية كأمثال شركات مايكروسوفت وغوغل وأوراكل وكوالكوم .. وغيرها من الشركات الكبرى، والرئيس ترامب كان يحضرها عندما تكون القضايا تحتاج إلى إهتمام أكبر من المسؤوليين الحاضرين، والجو سيلون فالي مان مرتاحاً لمواقف ترامب الصارمة تجاه الشركات الصينية عند إختراقها قواعد اللعبة، حيث ركزت مطالب الحاضرين على ان أمريكا بحاجة إلى الإستثمار في الإبتكار، خاصة أن العقوبات التي فرض على الصين لا تمكن من إيقافها.

أتت تلك المخاوق من إعلان الرئيس الصيني **تشي جين بينغ Xí Jìnpíng** عن مبادرته التي أطلقها في سنة 2013 بإسم **"حزام واحد طريق واحد"** الفكرة التي أرادت من خلالها إعادة تمتين المسالك التجارية العالمية عبر إحياء طريق التجارة القديم بين القارات الثلاثة آسيا، أوروبا وإفريقيا.[98]

---

[96] عضو لجنة المراجعة الإقتصادية والأمنية الأمريكية-الصينية، التي هي عبارة عن لجنة تحقق في تداعيات الأمن القومي للعلاقات التجارية والإقتصادية بين البلدين

[97] أزابيل فرنجية، **"الحرب على فنزويلا: هذه هي الثروات النوعية التي يبحث عنها ترامب"** ، الحوار نيوز صحيفة إلكترونية، 20 ماي 2019 . https://shorturl.at/gHKLU .

[98] كامل وزنه، **"المواجهة الأمريكية – الصينية ومستقبل النظام المالي العالمي"** ، حروب الخنق: الوجه الإمبريالي للعقوبات الإقتصادية الأمريكية (ملف – 2) ، المستقبل العربي، العدد 493، ص3.

إلى جانب ذلك هناك من ذهب للقول بأن وباء كورونا من وراءه أمريكا الذي إنتشر من مدينة وهان الصينية، بإتهام الوزير الخارجية الصيني **تشاو لي جيان Zhào Lìjiān** الجيش أمريكي على أنه هو من أدخل الفيروس المستجد إلى الصين عبر تويتر بدون أي دليل، من كون أمريكيين لم يتعاطوا مع الموضوع بشفافية طالبين منهم الكشف عن بياناتهم الطبية، يذكر أن عدد من النظريات المؤامرة إنتشرت عبر وسائل التواصل الصينية.

في وقت لاحق أكمل تشاو في جملة تصريحات يظهر فيها مزيداً من الأدلة تخص على أن الفيروس ظهر أول مرة في أمريكا إعتماداً على مقال نشر على موقع غلوبال ريسترتش.كا مقره مونتربال ملء بنظريات المؤامرة حول هجمات 11 سبتمبر أنها من صنع أمريكا.

من جهة أخرى رفض المتحدث بإسم الوزارة الخارجية الصينية التعليق على تصريحات تشاو سئل مراراً وتكراراً إلا أنه إكتفى بقول إن المجتمع الدولي لديه أفكار مختلفة حول أصل الفيروس الذي أصيب 100 ألف شخص بالعالم، في حين أن رئيس المركز الصيني لمكافحة الأمراض والوقاية قال بنفسه أن مصدر الفيروس هو الحيوانات البرية التي بيعت في سوق وهان، إتهم المسؤولون الصينيين بمحاولة التكتم حول تفشي الفيروس، في الوقت الذي تعمدت فيه الشرطة إسكات والتوبيخ الأطباء.

إلا أنه بعد ذلك أقروا المسؤولون الصينيون بأن الفيروس قد ظهر أولاً في مكان آخر، بردها على أمريكا التي ربطت الفيروس بالدولة بعد وصف وزير الخارجية **مايك ريتشارد بومبيو** بأنه "وفيروس وهان" هذا ما رفضته الوزارة الخارجية بإعتبارها عبارة مهينة ولا تحترم العلم.[99]

هناك من الباحثين من ذهب بالقول بأن أمور تورد الشك بأمريكا بأنها السبب وراء الفايروس مثل أبحاث **"عبد الباري عطوان"** بتغريدة عبر حسابه التويتر، بإتهام مبطن لأمريكا والرئيس ترامب شخصياً بأنه إرتكب جرائم ضد الإنسانية،[100] لأن الكارثة لحقت بمعظم شعوب العالم وبورصاته وأسواقه المالية، مع زيادة عدد القتلى بشكل مستمر.

---

[99] قناة France 24 ، **"مسؤول صيني يشك بضلوع الجيش الأمريكي في جلب فيروس كورونا لبلاده"** ، نشر في 13/03/2020 – 12.03 . https://shorturl.at/jqD03 .

[100] بإتهام مبطن بأن أجداده نشروا مرض الطاعون بالطريق نفسها، وأبادوا عشرات الملايين من الهنود الحمر، إلى جانب ان أمريكا هي الوحيدة من إستخدمت القنابل النووية في اليابان، من غير المستبعد أن تستخدم قنبلة بيولوجية بكون أنها تقف خلف جميع الحروب، بأدلة صرحت من قبل الشاعر محمود درويش بقوله أن أمريكا هي الطاعون والطاعون هو أمريكا، ليس فيه مفاجئة من أن تخلق أمريكا الفيروس لتدمير إقتصاد بلاد الصين.

الكل ينتظر إجابة الأسئلة المتحدث الصيني حول بيانات أمريكية التي تعلقت بالوباء، فأمريكا التي يزيد عدد سكانها عن 300 مليون هي أقل تضرراً، والرئيس ترامب يرى في الصين عدواً رئيسياً، وأعلن حرباً تجارية ضدها لتدمير إقتصادها بالمرتبة الأولى لكي لا طيح بأمريكا عن عرشها الذي تربعت عليه منذ الحرب العالمية الثانية، لذلك تخطط الصين لخنق أمريكا بطريق الحرير، وبإقامة نظام مالي بديل ينهي الهيمنة الدولار الأمريكي في غضون خمسة أعوام، كل تلك العوامل دفعت للإقدام على الحرب تجارية هذا إذا صحت إتهامات الصينية.

وفعلا أثبتت الصين أنها قوة عظمى من خلال إستطاعتها التغلب على الفيروس في غضون أسابيع قليلة، ذلك النجاح باهر ما يؤكد أن الصين لها أسرار لا يمكنها أن تقدم إتهامات بدون أدلة.[101]

الجدير بالذكر قد سبق لترامب أن قام بأعمال تهورية في سنة 2020 بقصف مطار العراق لقتل مسؤولين عراقيين وإيرانيين وعدد من الأشخاص المرافقين، وبالتالي من الممكن قناعة بكون إقدام على أعمال تهورية من قبل إدارة الأمريكية، يبقى موضوع كورونا محل جدل إلى أن تأتي الدلائل لاحقا كما أتت دلائل تفجيرات 11 سبتمبر التي تم إثبات أنها من صنع وكالة اللإستخبارات الأمريكية.[102]

إلى جانب الصين فرضت أمريكا الحرب التجارية ضد روسيا وأوروبا بالمرتبة الثانية وضد بقية دول العالم بالمرتبة الثالثة، بهدف إعادة السيطرة على المرافق الاقتصادية العالمية، بما في ذلك الطاقات المتجددة والغاز والنفط والتطور الصناعي والإبداعي والتكنولوجي، وسلاح هذه الحروب هو عبارة عن:

- الضرائب والجمارك والحمائية الإقتصادية "Protectionnisme"،[103]

- الفوائد وخفض العملات، حيث أصبح خفض العملات للدول الصناعية معياراً لزيادة الصادرات،

---

[101] عبد الباري عطوان، **"الصين تتهم أمريكا "رسميا" بإختراع فيروس الكورونا ونشره في مدينة ووهان .. إذا صح هذا الإتهام فإنها جريمة حرب ضد الإنسانية .. لماذا نُؤمن بالنظرية التآمريّة .. وكيف كانت علامات الإستفهام الصينية مشروعة؟ "** ، رأي اليوم، 12 مارس 2020، https://shorturl.at/aIOR0 .

[102] حنان فالح حسن، "إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال الصين بعد أحداث 11 أيلول 2001" ، **مجلة قضايا سياسية**، العدد:63 ، كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين، السنة الثانية عشر 2020 ، ص 15.

[103] الحمائية الإقتصادية، يقصد بها ذلك المذهب الإقتصادي الذي يرى ضرورة حماية الصناعة الوطنية بفرض عقوبة تعريفة جمركية فعالة على الموارد المتشابهة المستوردة لحماية الصناعات الوطنية من المنافسة الخارجية.

الموسوعة العربية، "الحماية الإقتصادية" ، المجلد08 ، ص 526 . https://shorturl.at/cepL3 .

- ممرات النفط والغاز جزء من الحرب قائمة على مساحة العالم.

بذلك إتهمت كل من أمريكا وأوروبا الصين بمخالفة البند الرابع من إتفاقية صندوق النقد الدولي، الذي ينص على **"التخلي عن التلاعب بصرف العملة وإدارة النظام النقدي العالمي مقابل التعديل في فاعلية إستخدام العملة لتحقيق أرباح على حساب بقية الأعضاء"**.

مع صعود الصيني التكنولوجي جعل حلفاء أمريكا الأقربون يقرون من أمثال رئيس وزراء بريطانيا **بوريس جونسون Boris Johnson** بأن الشركات التكنولوجية الصينية قد تتفوق على أمريكا، بينما إعتقد مستشاروا الرئيس ترامب أنه في حال نجاح الصين بإستعاب الشركات الناشئة فلن يكون لأمريكا مستقبل إقتصادي، ما قد يضعف من أمنها القومي،هذا ما دفع مستشار ترامب السابق **ستيفن بانوف Stephen Kevin Banno** إلى القول بأن **"إننا في حرب مع الصين، وإن ترامب يعرف أنه بحاجة إلى توحيد الغرب ضد الصعود الصين الشمولية"**.[104]

[104] كامل وزنه، **مرجع سابق**، ص2.

خلاصة الفصل الثاني:

تأثرت العقلية صانع القرار بشكل كبير على توجهات الدولة سواءاً على الصعيد الإقليمي أو الدولي، خاصة مع عقلية يمينية المتطرفة والتجارية لدونالد ترامب التي ذهبت إلى زيادة من حدة التوتر بدل التعاون مع الصين خاصة بعد فرض عليها الحرب التجارية بسبب سرقتها للذهب الأزرق من فنزويلا إلى جانب العديد من العقوبات تخص العملة .. ، لتقويض الإقتصاد الصيني لكي لا يزعزع المكانة الأمريكية بعد العمل بمبدأ أمريكا أولاً.

بعد ما كانت الرؤية أمريكا للصين متفاوتة عند مختلف رؤسائها لكنها ساءت أكثر مع مجيء ترامب، بعد التصريع بعداء الصين العلني مع توعية جيرانها من قبل مستشاريها بخطورة صعود قدرة الصين المتنامية، من ضرورة زيادة البوليس الأمريكي بمنطقة المحيط الهادئ والهندي لضمان حماية حلفاءها مع تقويض قدرة الهيمنة الصينية على تلك المنطقة بتقديم دعم عسكري لكل من الدول المجاورة لها (اليابان وكوريا الجنوبية) .

برغم من الإهتمام بالشق العسكري والإقتصادي بدرجة كبيرة إلا أن العمل الإنساني كان شاغل أمريكا منذ القدم، بالعمل على مكافحة كل ما فيه تخريب وتدمير للإستقرار العالمي حول ما أسمته ب "الإرهاب العالمي" مع محاولة منع أي أجانب دخول أمريكا خلال فترة حكم ترامب مع أخذ كل الإحتياطات الأمنية ولوجستيكية.

برغم من إهتمام كلا الدولتين بمحاربة داعش إلا أن الصين لديها معطيات كفيلة بأن تمنحها القدرة لمواجهة أي صعاب دولية، أي بعد تصريح بان مرض كورونا إنتشر في وهان، إلا أن ذلك لا يتنافى بوجود أمريكا وراءه بعد ما تم إثبات أحداث 11 أيلول أنها من صنع المركز المخابرات الأمريكية في إنتظار أدلة وباء كورونا، نظرا من أن أمريكا وراء كل الحروب الدولية، خاصة بعد قصف مطار العراقي في فترة حكم ترامب لا نسبعد أي عمل من إدارته.

ما يمكننا القول أن العلاقة الأمريكية - الصينية كانت في جد متأزمة، إلا بإدراك كلا الطرفين مدى قدرة الطرف آخر تفادوا اللجوء إلى حرب فتاكة بل بإعلان حرب تواكب تطور العصر لتقويض النهوض الصيني ولمحافظة على شكل النظام العالمي بدون تنافي ما تم العمل عليه خلال حقبة ترامب التركيز على المنطق الربحي أكثر من غيره لتحقيق الرخاء للشعب الأمريكي

إلى جانب من يريد ذلك لكن مقابل دفع مستلزمات أي تدخل أو مشورة في أمر ليس في مصلحة أمريكا.

الفصل الثالث
الديناميكية الصينية الدولية
وأثرها على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية

تمهيد الفصل الثالث:

عرف النظام الدولي بعد الحرب الباردة تنامي قوى دون أخرى بصورة بارزة في شتى المجالات وفي فترات وجيزة لتحقق أسمى الأهداف مرجوة من إستراتجيتها،مستفيدة من الخبراتها السابقة للنهوذ محليا، ذلك ما وجهها إلى الصورة الدولية لزيادة من قدرتها، ولتوفير الحماية لسيادتها ولإضفاء الطابع أمني في حدودها البرية والبحرية، جراء عبورها عبر مختلف القارات للهيمنة وفرض نفوذ على مواردها بتوجهها الناعم.

ما أثر ذلك بصورة مباشرة على أمريكا تخوفاً من فقدان ريادتها العالمية خلال السنوات القليلة القادمة بعد نهوض الدولة الصينية، برغم من أنها فرضت عليها العديد من العقوبات كالحرب التجارية على الرقائق الإلكترونية، والعديد من أنظمة الإقتصادية دون أخرى في تعاملها مع حلفاءها في مشروعها "الحزام والطريق" ، إلا أن ذلك لم يحد من تناميها الملحوظ.

للتفصيل أكثر في الدينامية الصينية وما ترتب عليها من آثار نعالج في هذا الفصل المباحث الموالية،

المبحث الأول: تأثير التطور الإقتصادي الصيني على التوجهات الخارجية الأمريكية

المبحث الثاني: الأبعاد الأمنية والعسكرية للتوجهات الدولية الصينية وتأثيرها على السياسة الخارجية الأمريكية

المبحث الثالث: التوجه الطاقوي الصيني: الاشكاليات والتحديات للسياسة الخارجية الأمريكية

المبحث الأول: تأثير التطور الإقتصادي الصيني على التوجهات الخارجية الأمريكية

ساهم الإنفتاح الإقتصادي الصيني بنظرات إيجابية للعالم إلى أخرى سلبية له من توجهاته المحلية والدولية إلى أن أصبح رائد إلى جانب التفوق الإقتصادي الأمريكي في المراتب العالمية، عبر حقبة زمنية وجيزة ما خلق هاجس لدى القوة الأمريكية، هذا ما سأتطرق إليه في المطالب المبحث.

المطلب الأول: التفوق الإقصاد الصيني دوليا

عند تسلم الصين عهد الحزب الشيوعي مقاليد الزعامة كانت بلاد فقيرة، تعتمد بشكل كلي على الإكتفاء الذاتي بعدم وجود لها أي شركاء تجاريين ولا علاقات دبلوماسية واسعة، مع شهودها في الخمسينيات القرن الماضي واحدة من أكبر الكوارث البشرية، التي ساعدتها في القفزة إلى الأمام بمحاولة الزعيم ماو تسي دونغ **Zedong.ogg Zh-Mao** لتصنيع الإقتصاد الصيني الذي كان يعتمد على الزراعة، لكن المشروع قد فشل وأدى لمقتل من 10 إلى 40 مليون بين فترات 1959و1961 ، ما إعتبرت واحدة من أسوأ المجاعات في التاريخ الإنساني.

المنحى البياني رقم 2 : الناتج المحلي الإجمالي بالدولار تريليونات الدولارات حسب 2010

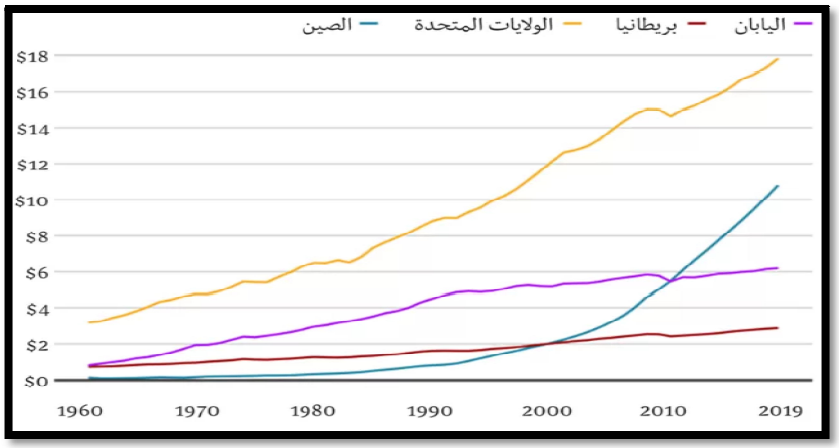

المصدر: عربي BBC NEWS ، كيف اصبحت الصين "معجزة إقتصادية"؟ .

https ://www.bbc.com/arabic/world-49891360

حسب المنحنى السابق سرعان ما تحولت في أقل من سبعين عاماً من دولة معزولة إلى واحدة من أعظم القوى الإقتصادية، بصعود يكاد يقترب من نمو المتواجد لدى الدول العظمى على رأسها أمريكا في الناتج المحلي الإجمالي، بإعتمادها في سنوات الأربعين الماضية على سلسلة من الإصلاحات التي إرتكزت على

نظرية **"الإشتراكية بخصائص صينية"** التي تبدوا شكلاً من أشكال الرأسمالية تحت مضلة نظام تديره الدولة في زمن الزعيم **دنغ شياوبينغ Deng Xiaoping** ، التي كانت من شأنها أن تمنح المزارعون الحق في الإستغلال أراضيهوم الخاصة مما ساعد في تحسين مستويات معيشتهم والتقليل من ظاهرة شح المواد الغذائية.

رغم تعداد سكانها الهائل عند نحو مليار و 4257 مليون نسمة بحلول منتصف 2023[105] تمكنت في ذلك الوقت إخراج 800 مليون صيني من دائرة الفقر إلى حد كبير،[106] بل تجاوزت أمريكا في السنوات الأخيرة، حيث بلغت نسبة الفقر عند أشخاص يعيشون بأقل من 2.15 دولار في اليوم نحو 2.9% من الصينيين سنة 2013 مقابل 1% من الأمريكيين، لكن هذا المشهد سرعان ما إنقلب إستمرت في الإنخفاض لحد 2.1% في سنة 2014 مقابل إرتفاعه في أمريكا ب1.2% ، وهذا ما سيتم إيضاحه في المنحنيات الموالية توضح القدرة الهائلة من الإنخفاض والزيادة لكلا من البلدين المعنيين:[107]

المنحنى البياني رقم 3 :

النسبة العددية للفقر عند 2.15 دولار في اليوم (تعادل القوة الشرائية لعام 2017)

(% من السكان) – الصين

المصدر: البيانات، مجموعة البنك الدولي**https://shorturl.at/HIKS3** .

[105] عربية sky news ، **"الهند تتجاوز الصين لتصبح الاكثر عددا في السكان بالعالم"** ، 25 أبريل 2023 – 05:59 بتوقيت أبوظبي، https://shorturl.at/pFJR3 .

[106] عربي 21 ، **"هل يتجاوز الناتج المحلي الإجمالي الصيني نظيره الأمريكي؟ "** ، لندن، 14 ماي 2023 ، على الساعة 03:45 صباحاً ، لندن، https://shorturl.at/abrvQ .

[107] محمد عابد، **"الصين تفوقت على أمريكا بالفعل بهذه المجالات .. تعرف إليها"** ، عربي 21 ، 27 أفريل 2020 ، على الساعة 02:56 مساءً ، https://shorturl.at/orvzB.

المنحنى البياني رقم 4:

النسبة العددية للفقر عند 2.15 دولار في اليوم (تعادل القوة الشرائية لعام 2017)

(% من السكان) – الولايات المتحدة

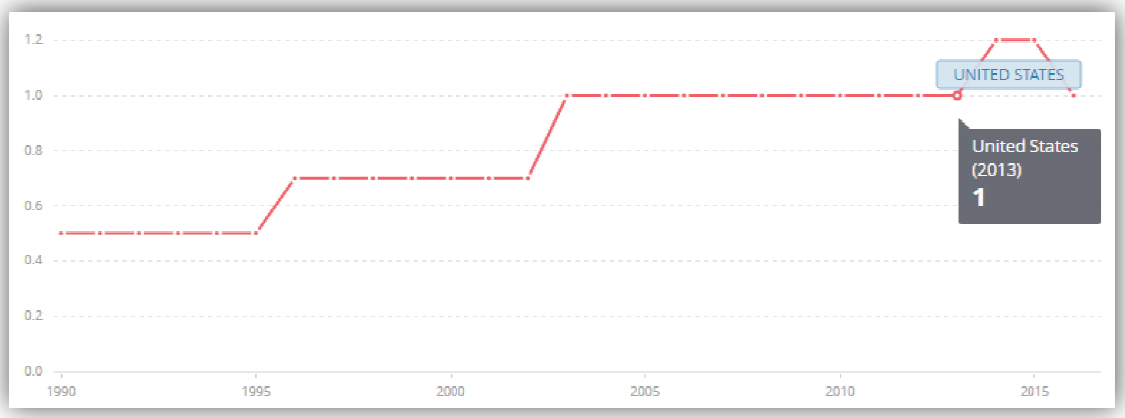

المصدر: البيانات، مجموعة البنك الدولي، https ://shorturl.at/tU046 .

وبلادهم أصبحت تسير للتخلص من الفقر بشكل كلي بحلول سنة 2020 ، في الوقت نفسه تسارعت مستويات التعليم بشكل هائل، توقع بنك ستاندارد تشارترد Standard Chartered أن تكون 27% من القوة العاملة تحظى بتعليم جامعي بحلول سنة 2030 ، وهو المعدل الذي يساوي ألمانيا الآن، لكن برغم من ذلك بقيت الصين دولة إستبدادية.

كما فتحت الطرق التجارية والأبواب للاستثمارات الأجنبية برفع الخطر المفروض[108] عليها بعد LH أعيدت علاقتها الدبلوماسية مع أمريكا سنة 1979 في عهد **جيمي كارتر Jimmy Carter** التي أسفرت على إعتراف رسمي بحكومة الشيوعية بعد رفض دام 30 سنة، ما أعقبه عودة بكين إلى المنظمات المالية الكبرى كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي سنة 1980 مثلما هو الحال لمجلس الأمن، والمنحنى الموالي يوضح مدى وتيرة زيادة الإستثمارات الأجنبية عبر حقب زمنية المختلفة،

[108] إيليانا داغر .. وآخرون ، **"التنين الصيني مارد أيقظته إمبريالية الغرب"** ، المجهر، https://shorturl.at/rsuPX.

المنحنى البياني رقم 5 : الإقتصاد الصيني (الإستثمارالأجنبي المباشر)

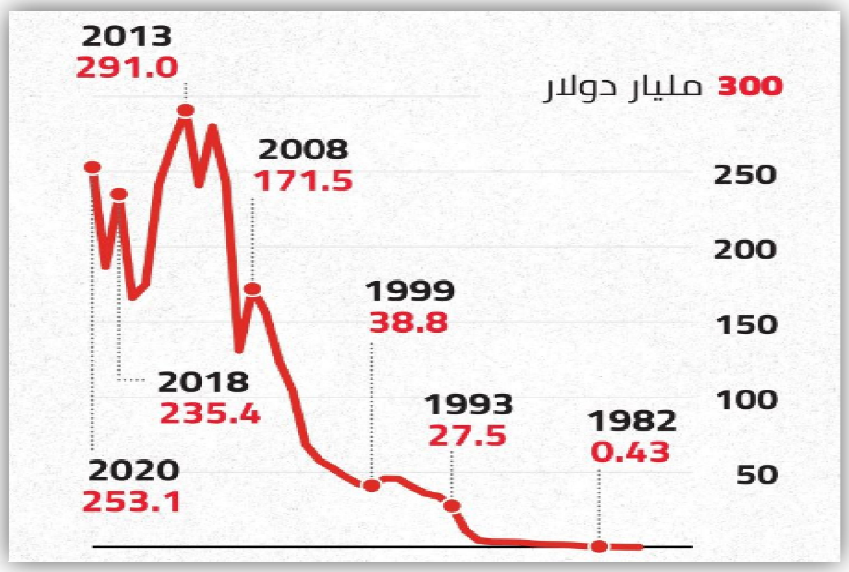

المصدر: INDEPENDENT عربية، متى يتفوق الإقتصاد الصيني على نظيره الأمريكي؟ https ://shorturl.at/emrT9

لكن التحول الإقتصادي الكبير جاء في 2001 ، بعدما تمكنت من الإنضمام إلى منظمة التجارة العالمية WTO ، ما شكلت لها نقلة نوعية بمنحه دفعة إضافية، وماساهم لها من في تدفق الأموال من قبل المستثمرين الذين كانوا يتوقون الإستفادة من العمالة الرخيصة والإجارات المنخفضة في الصين، كما إنخفضت التعريفات الجمركية المفروضة على المنتوجات الصينية في شتى البلدان، مما أدى إلى إنتشار سلعها في كل مكان.

كل تلك الخطوات أدت إخراج الملايين من دائرة الفقر، إذ تمكنت في خلال 20 سنة التي تلت من تحقيق نمو سريع جعلها أكبر دولة مصدرة إذ بلغت صادراتها في سنة 2018 نحو 2.61 تريليون دولار، وثاني أكبر دولة مستوردة، وثاني أكبر متلق للإستثمار الاجنبي المباشر في العالم، بمساعدة أمريكية بعد إدخالها للنظام التجاري العالمي ما عزز من الإصلاح الإقتصادي والديمقراطي الصيني وفق ما أكده بيل كلينتون **Bill Clinton** ومستشاريه،[109] والنسب التالية توضح أكثر صادرات الصين، أما أعمدة البيانية توضح واردات الصين.

[109] إيليانا داغر .. وآخرون، مرجع سبق ذكره.

تقديرات نسبية رقم 1: ماذا تصدر الصين؟ (2018)

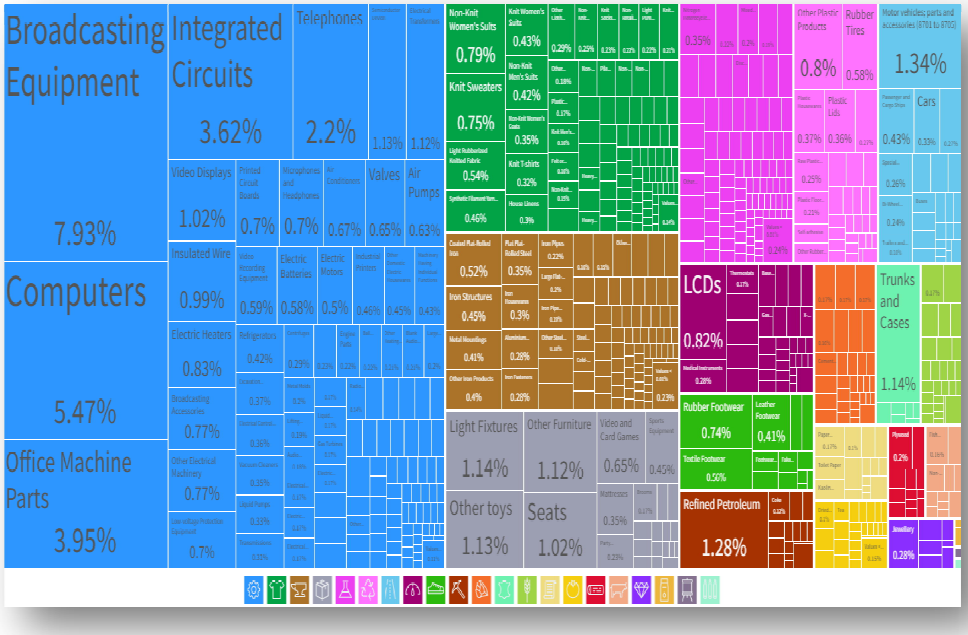

المرجع: مرصد التعقيد الاقتصادي العالمي، https ://shorturl.at/pyGI8 .

إتضح من الجدول السابق تواجد عديد من المواد التي تقوم الدولة الصينية بإستيرادها مع نسب لها على سبيل المثال كمعدات البث لها نسبة 7.93%، أجهزة الحاسوب بنسبة 5.47%، إلى جانب إصترادها قطع غيار الآلات المكتبية بنسبة 3.95 % .. إلى جانب العديد من المواد مثل ماهو موضح في الجدول .

الأعمدة بيانية رقم 1: السلع التي تستوردها الولايات المتحدة من الصين

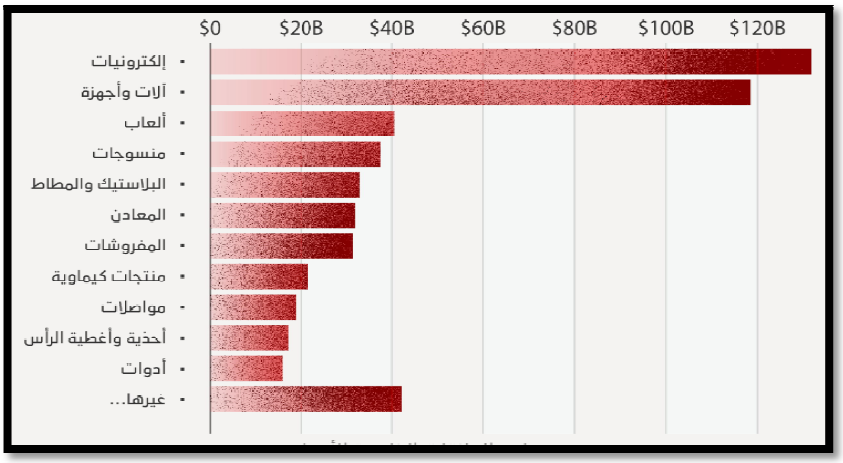

المصدر: المِجهر، "التنين الصيني مارد أيقظته إمبريالية الغرب" ، https ://shorturl.at/rsuPX.

إتضح من خلال الأعمدة البيانية بصورة جلية أهم المواد التي تقوم الصين إستيرادها ما يفعل لها الإنتاجها المحلي بتزايد السنوات على رأسها الإلكترونات والآلات الأجهزة بتريليونات الدولارات ما يساعدها على تطوير منتجاتها المحلية وتطويرها ونشرها بتقنيات متطورة بعد إعادة تصنيعها إلى مختلف دول العالم .

حيث التبادل كان قبل إنضمام إلى المنظمة منذ سنة 1980، لكن العضوية رسخت ديمومة العلاقة بينهم، ووفرت للشركات الأمريكية والأجنبية إمكانية إنتاج في الصين للتصدير إلى أمريكا والعالم، إثر ذلك إنتعشت التجارة بين البلدين لترتفع قيمة الواردات السلع الأمريكية من حوالي 100 مليار دولار في سنة 2001 إلى 500 مليار دولار في سنة 2021.

بإعتماد الصين على التنمية الاقتصادية كسياسة عليا جعلها في موضع مراقبة من قبل جيرانها، بجمعها بين النمو الإقتصادي المذهل والحوكمة السياسية والإختلاف الإيديولوجي مع القيم الغربية، ما سبب مخاوف عميقة بشأن الصين.

سرعان ما أدركت الحكومة الصينية تلك المخاوف فطرحت في حكومة الرئيس **هو جينتاو Hu Jintao** "نظرية النهوض السلمي" في خطاب رئيس مجلس الدولة **ون جيا باو Wen Jiabao** أمام جمهور جامعة هرفارد في ديسمبر 2003 .

وعلى وزن "الحلم الأمريكي" طرح **شي جين بينغ Xi Jinping** شعار "الحلم الصيني" التي عدة مرات في كلمته أمام شعبه كرئيس للبلاد في 17 مارس 2013 قائلاً : **"علينا بذل الجهود الحثيثة وأن نتقدم بإدارة لا تعرف الهوان من أجل دفع قضيتنا العظيمة –بناء الإشتراكية بخصائص صينية- إلى أمام، وأن نكافح من أجل تحقيق الحلم الصيني بالتجديد العظيم للأمة الصينية".**[110]

حيث بلغت قيمة الصادرات الصين 10 مليارات دولار فقط (أقل من 1 في المئة من حجم التجارة العالمية) سنة 1978، لكن في سنة 1985 بلغت قيمتها 25 مليار دولار ، وبعد عقيدين فقد إرتفعت إلى 4,3 تريليون دولار مما جعلها أكبر دولة مصدرة في العالم.

لكن نجاح الإقتصادي الذي حققته الصين لم يوزع بشكل متساوي في بلد تعداد سكانه أكثر من 1,4 مليار نسمة، بسبب الثراء الفاحش والطبقة الوسطى الصاعدة تتعايش مع مناطق ريفية محرومة وقوة عاملة لا تتمتع بمهارات الضرورية وكبيرة العمر مع ثبات الدخل الشخصي في الصين متساوي مع

[110] إيليانا داغر .. وآخرون، **مرجع سبق ذكره.**

نظريه في الدول النامية ما يكاد يبلغ ربع الدخل في الإقتصادات المتقدمة بعدم بلوغه قيمة 10 ألاف دولار مقارنة ب62 ألف دولار في أمريكا، ما يؤكد أن الإقتصاد الصيني ليس متقدم بتواجد فروق كبيرة بين جوانبه المختلفة.

الآن تمر الصين في نمو متباطئ، منذ عدة سنوات تحاول تحويل إقتصادها من إعتماد على الصادرات إلى الإعتماد متزايد في الإستهلاك المحلي، من بروز التحديات الجديدة مع إنخفاض الطلب الدولي على المنتجات والحرب التجارية مع أمريكا.

كما أن التغيرات الديموغرافية وتزايد أعداد كبار السن بشكل عام ساهم بفرض غلاف من الشك على مستقبل الإقتصاد الصيني، لكن برغم إذا تباطأت نسبة نمو الصيني إلى 6 أو 5% ستبقى الصين أقوى محرك للنمو الإقتصاد العالمي بمساهمتها 35% من النمو الإقتصاد العالمي، وأهميتها للنمو العالمي تبلغ 3 أضعاف أهمية الأمريكية.

مع ذلك تعكف الصين على تأسيس جهة جديدة في مجال التنمية الإقتصادية العالمية بفصل جديد في تخطيطها لتنمية الدول الأخرى، تنبزغ من خلال موجة تمويل لمشروع بنى التحتية جبار يطلق عليه إسم **مبادرة الحزام والطريق BRI**،[111] الهدف منه تعظيم قدراتها الإقتصادية والسياسية فضلاً عن إكمال طموحاتها شغل موقعاً قيادياً في العالم.[112]

بتوجه يرسم صعود الصين في العالم وقف تصريح الرئيس الصين **شي** في جويلية 2021 ، الذي أقر فيه ب**"أن زمن الصين قد ولى الذي كان يمكن فيه أن يداس شعبه وأن يعاني وأن يضطهد"** ، مذكراً إياهم بما شهدته الصين من حروب وإستعمار غربي في حقبة مازالت ترسم نظرة بكين للغرب وتقود عملية الصعود والتوسع الصيني في العالم.

حيث ان المبادرة أطلق فيها مجموعة واسعة من مبادرات التنمية والاستثمار ، تم تصميمها لربط شرق آسيا وأوروبا من خلال البنية التحتية المادية، ثم توسيع المشروع ليشمل إفريقيا، أوقيانوسيا وأمريكا اللاتينية، مما أدى إلى توسيع نفوذ الصين الاقتصادي والسياسي بشكل كبير حول العالم.

---

[111] فرجينيا هاريسون ودانييل بالمبو، **"كيف أصبحت الصين "معجزة إقتصادية"؟ "** ، عربي BBC NEWS ، 1 أكتوبر 2019 ، https://shorturl.at/hwESU .

[112] حميد أحمد شهاب، "تطور القوة والقدرات الصينية بعد الحرب الباردة" ، **مجلة العلوم السياسية**، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، ص 33. https://shorturl.at/eEQTV ,

خريطة رقم2: مبادرة الحزام والطريق: توقيع إتفاقية بين الصين والمغرب لزيادة التعاون بينهما

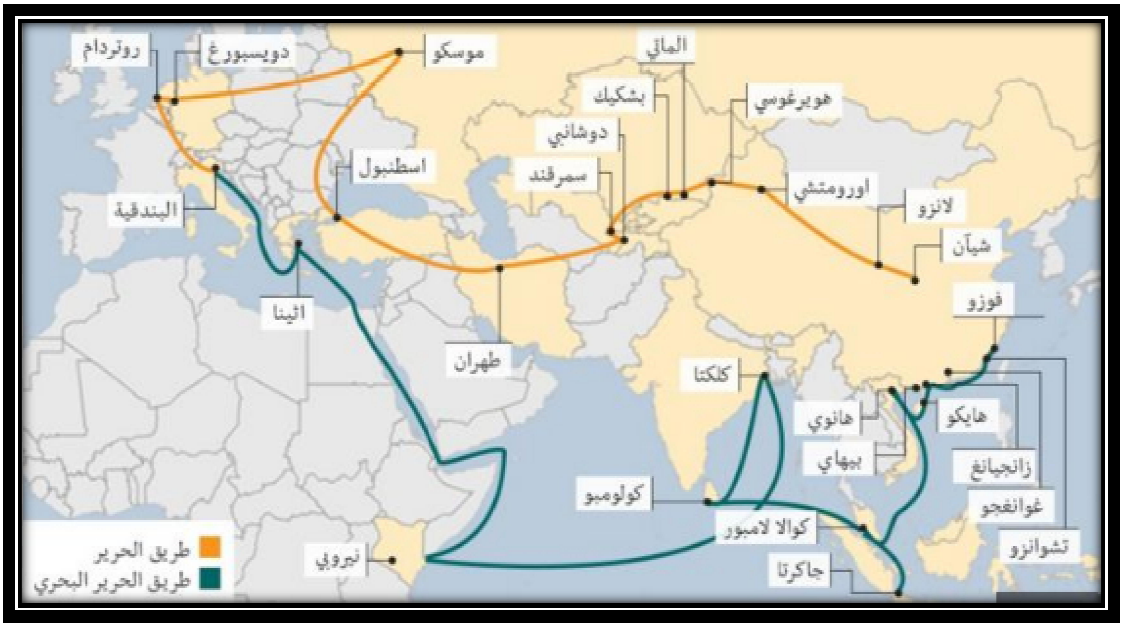

المصدر: عربي BBC NEWS ، https ://shorturl.at/npzCY .

حيث أن المبادرة شملت عديد من الدول في مختلف القارات عبر طريق بري وبحري على حسب ما هو موضح في الخريطة الموضحة بالأعلى، وتتضح أكثر أنها إنطوت على إنفاق واحد تريليون دولار في أعمال البناء والإستثمارات في أكثر من 100 دولة عبر آسيا الوسطى وإفريقيا وأوروبا، ما غطت 70% من السكان العالم و75% من إحتياطات الطاقة المعروفة، و147 دولة تمثل 40% من إجمالي الناتج المحلي العالمي.

أشارت إهتمامها القيام بالمبادرة، والمشروع حتى الآن يضم 42 ميناء في 34 دولة حول العالم في مثل كل من سيريلانكا، تنزانيا، جيبوتي، إسرائيل، اليونان وصولاً إلى البرازيل.

لكن المبادرة قدمت في كأس مسمومة محتلمة بإعتبارها نوع من "الإمبريالية الجديدة"، بعد مساهمتا بزيادة القروض التي تغطي تحديث البنية التحية من مشاريع مدعومة للطرق السريعة إلى السكك الحديدية ومحطات الطاقة، والخريطة الموالية توضح لنا جليا من هي أكثر الدول منعمسة تحت ديون، تزداد درجة اللون على زيادة نسبة الدول المحتملة على كاحلها أكثر الديون من أصفر إلى رمادي على حسب ماهو موضح في الخريطة الموالية،

خريطة رقم 3: مؤشر تحمل الديون للصين (CFR)

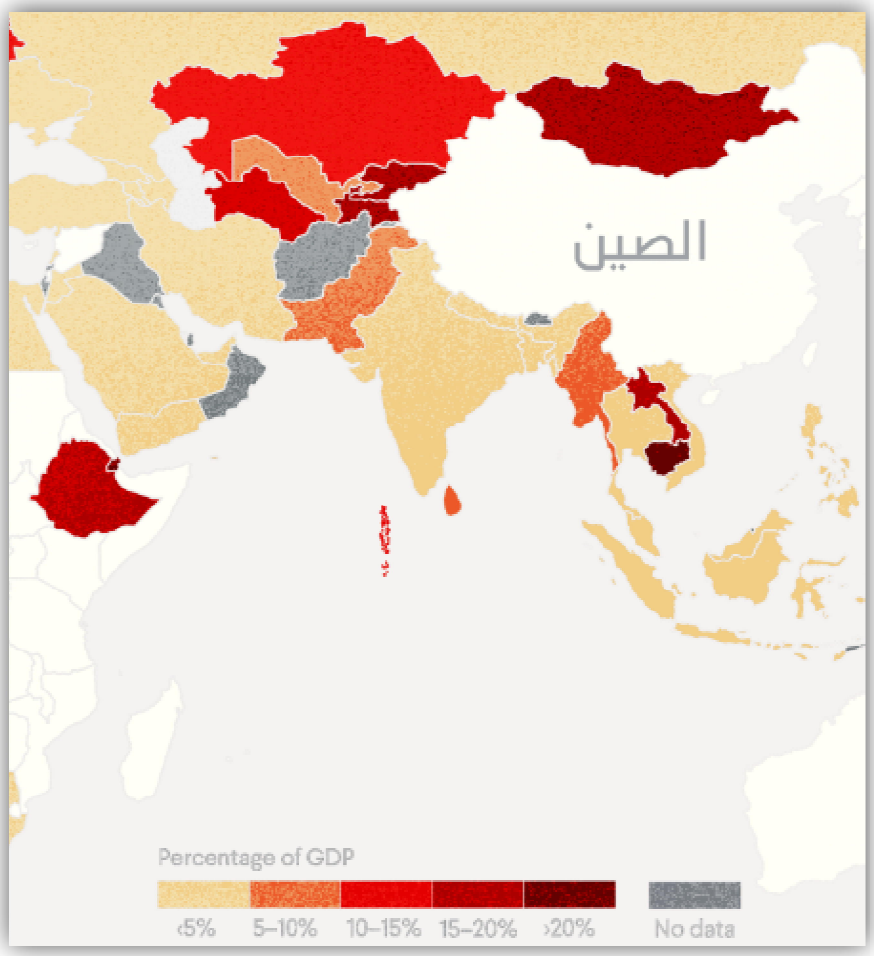

المصدر: المِجهر، "التنين الصيني مارد أيقظته إمبريالية الغرب" ، https ://shorturl.at/rsuPX.

شن رئيس الوزراء الماليزي السابق **مهاتير بن محمد Mahathir bin Mohamed** حملة ضد مبادرة "الحزام والطريق" المبالغ فيها، وألغى مشروع بقيمة 23 مليار دولار خشية وضع البلاد تحت عبء الديون، إلا أنه سرعان ما أعلن دعمه الكامل للمبادرة.

وفعلا بسبب عبء الديون إظطرت سريلانكا نقل ملكية مشروع ميناء هامبانتونا إلى الصين للتخلص من عبء مليار دولار أمريكي، إلا أن بكين تعتبره موطئ قدم بكونه ممر مائي إستراتيجي يقع بالقرب من الهند والسيطرة عليه، ما ساهم بفتح النقاش أمام الديون الصينية التي تثقل البلدان النامية بالديون ومن ثم توقعها في فخ عدم القدرة على السداد، فتحقق بكين أهدافاً إستراتيجية أوسع بسيطرة على مشاريع مهمة حول العالم.

لكن برغم من التفوق الإقتصاد الصيني إلا أن وباء كورونا أربك مسار نموها، لم يتجاوز نسبة 3 % منذ 40 عاماً، ما مثل إنخفاظاً كبيراً في سنة 2021 بعدما كان في بنسبة 8% من الناتج المحلي الإجمالي، لكن فيه توقعات بإنتعاشه مجدداً بالتركيز أكثر على معالجة نقاط الضعف التي يواجهها عدد كبير من الأشخاص الذين يعيشون في المناطق الحضرية و لايزالون يعتبرون فقراء، وهو ما قد يمكن توضحيه أكثر في المنحى الموالي:

منحنى بياني رقم 5 :نمو الإقتصاد الصيني

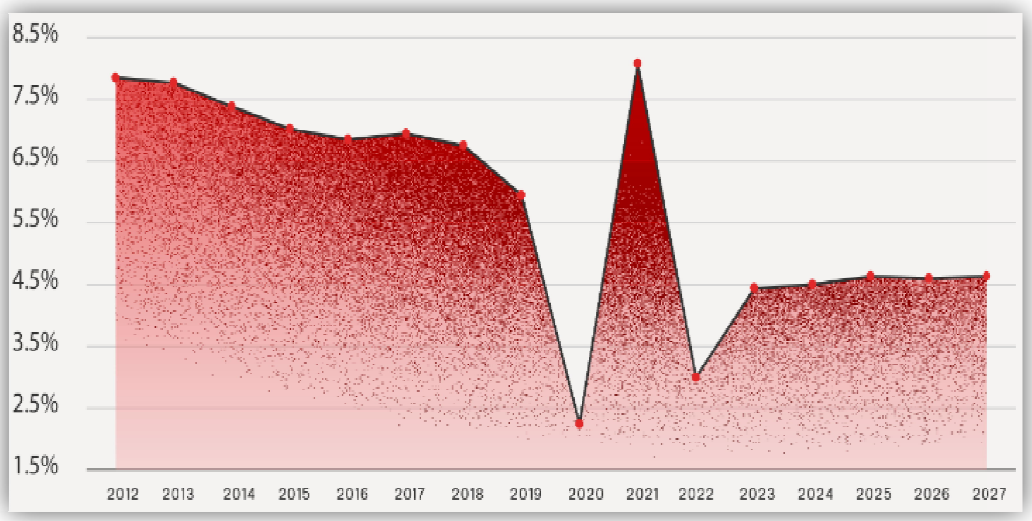

المصدر: المِجهر، "التنين الصيني مارد أيقظته إمبريالية الغرب" ، https ://shorturl.at/rsuPX.

المطلب الثاني: أثر التفوق الإقتصادي الصيني على التوجهات الخارجية الأمريكية

أثرت مبادرة ردود فعل عدائية متزايدة في الغرب، جاءت لترمز خيبة أمل لدى قادة أمريكا بتأكيد إستبداد المتزايد في ظل الرئيس شي جين بينغ ، مع ذلك لا تزال طبيعة المبادرة وإنعكساتها المحتملة غير واضحة، لكن على خلفية الهيمنة الأمريكية بعد تضامن العديد من البلدان مع السياسات الصينية، يساعدنا في تحليل تأثيرات الخطة الصينية على إستراتيجية واشطن في المنطقة.

عن الطريق المبادرة تنافس الصين خصمها الأمريكي على الطاقة والأمن الغذائي، فقط عززت بكين هيكل الأمن الإقليمي في فترة ما بعد الحرب الباردة في أمريكا وعدم شعبية الحرب على الإرهاب لتعزيز تواجدها الإقتصادي في منطقة الشرق الأوسط (الغنية بالنفط) ، بحسب إحصائيات MIDDLE EAST

MONITOR، نمت تجارة الصين في المنطقة بنسبة 350% في فترة من 2005 إلى 2016 ، في حين بلغت إستثماراتها الأجنبية المباشرة 92 مليار دولار سنة 2017 مقارنة ب6.9 مليار دولار في واشنطن.

حيث ركزت المبادرة الصينية بمنطقة الشرق الأوسط بالأكثر على تصدير العمالة والتكنولوجيات لتعزز لها التبادلات التعليمية والشعبية، وقد أنشات إلى جانب ذلك شركات مثل Huawei وZTE بفعل فروعاً لها بالمنطقة، ومن المتوقع أن تزيد إستثماراتها بالمنطقة.[113]

علاوة على ذلك، فهناك جهات فاعلة واقعة خارج حدود الحزام والطريق تتعاون مع الصين، كحلفاء واشنطن على رأسهم السعودية، البنوك البريطانية والشركات الأمريكية الخاصة، ما يعني التحرر من السيطرة الأمريكية.

برغم من علاقة الوطيدة مع واشنطن توجهت الرياض نحو المبادرة، فقد تم توقيع عدد من الصفقات الثنائية بقيمة 65 مليار دولار خلال زيارة الملك سلمان في سنة 2017 وقعت الرياض بدورها إتفاقية بقيمة 20 مليار دولار كإستثمار أولي في الممر الإقتصادي الصيني – الباكستاني.

أما خصوم واشنطن كانوا سباقين للتحرر من الهيمنة الأمريكية، فقد تمتعت إيران بتفضيلات متجددة منذ توقيع الإتفاق النووي في سنة 2015 ، فقد إرتفع الإستثمار الأجنبي بينهم المباشر بنسبة 20% بين مارس 2014 و جانفي 2018 ، وإرتفعت التجارة الثنائية بنسبة 19% من 2016 إلى 2017 ، بالإضافة إلى المشاريع المشتركة مثل الحقول النفط شمال أزاديجان وبادافاران المقدرة ب5 مليارات دولار.

إلا أن العقوبات الأخيرة التي فرضتها إدارة ترامب أدت إلى تقليص ذلك الزخم، لكن من المرجع أن تنضم إلى بكين دول أخرى كالدول الأوروبية، ما ساعدها في ذلك مبدأها عدم التدخل في نشر نفوذها الإقليمي، إلا أن في الحقيقة قطر، الكويت، سوريا والعراق يدعمون العلاقات الصينية – الإيرانية، بينما ترى كل من السعودية، الإمارات وإسرائيل تلك العلاقة وقدرتها على التأثير كسبب لإشراك الصين دبلوماسياً وإقتصادياً .

يتضح من خلال الخلافات بين أقطاب تلك الدول، يمكن للمبادرة أن تسهل الخيارات الإقتصادية كبديل للإكراهات الأمريكية، إلى جانب ذلك تعمل مع حشد عسكري قوي وعقيدة دفاعية موسعة قد تساعدها في إنشاء شبكة من حلفاء واشطن في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، في مقابل تريد سماح لأمريكا المتدهورة بتحمل مسؤوليات المكلفة للمحافظة على النظام الدولي.

[113] MIDDLE EAST MONITOR, **"China is largest foreign investor in Middle East "**, July 24, 2017 at 5 :53 pm , https://shorturl.at/dhvS3 .

علاوة على ذلك يمكن إستعاب خطر الذي يهدد مصالح أمريكا بالمنطقة، القروض التي تقدمها الصين خصوصاً للدول النامية تفوق ما تقدمه أمريكا في هذا المجال، راجع لحصول الصين على فوائد من تسديد تلك القروض تتراوح بين 10 و 15% خلال خمس سنوات، بينما تصل فوائد التي تفرضها أمريكا

على قروضها إلى دول أخرى أكثر من 25% ، هذا الأمر بحد ذاته يشجع الدول المختلفة التوجه نحو الإقتراض من الصين بدلاً من أمريكا في السنوات الأربعة الأخيرة.[114]

لذلك السبب نالت المبادرة نصيبها من التشويه بوصف التعاون الصيني – الافريقي ب "الإستعمار الجديد" ، من إمكانية القروض التي تقدمها أن تخلق "فخ الديون" ، بعد ما إتضح ذلك بإستلاءها على ميناء سريلانكا في ديسمبر 2017 ، وإرتفعت مستويات الدين في بلدان مثل جزر المالديف وجيبوتي، ويمكن أن يتفاقم الخلاف مع اقتراب إنتهاء فترة صلاحية قروض الخطة الصينية، مع إقتحام الصين في التنافس الإقليمي بين السعودية وإيران والسياسة المحلية.

كما أخذت أمريكا إجراءات متعددة لإنشاء تكتل عالمي جديد للسيطرة على الطرق والمنافذ الدولية كهيمنة الإقتصادية والتجارة الدولية التي بدأت تتعاضم وتتسع رقعتها في الوقت الحاضر.

لم تعد تقتصر المواجهة بين بكين وواشنطن على الضغوط والقيود المتبادلة على السلع كل منهما لاسيما بعد تولي ترامب الرئاسة، إنما خرجت إلى نطاقات دولية وسط مساع أمريكية إلى هدم جسور الصين التجارية وليس منافستها، بمناقشة مع كل من أستراليا، الهند و اليابان مشروع بنية تحتية دولية مشتركة كبديل لمبادرة "الحزام والطريق" سعياً لمواجهة إتساع نطاق نفوذ بكين. (لكن ذلك قليل مقابل إنضمام 123 دولة لبكين) .[115]

مع ذلك مازال للمبادرة جاذبية قوية، حيث تضمن الصين أهمية المبادرة بإحتياجات البنية التحتية العالمية بين فترة 2013- 2030 قد تصل إلى 57 تريليون دولار، في الوقت الذي أهملت فيه المنظمات الغربية منذ فترة طويلة البنية التحتية في الدول المشاركة في المشروع الصيني، كانت تتجنب المخاطر بشدة، مما دفعها إلى تجاهل العديد من البلدان الفقيرة، وهي الفجوة التي تحاول بكين الآن سدها على حساب واشطن.

---

[114] شريفة كلاع، "الحرب الباردة الجديدة من خلال الصراع الإقتصادي الأمريكي – الصيني: هل ستخلق الصين عالما متعدد الأقطاب؟ "، **مجلة الدراسات القانونية والسياسية**، المجلد 08، العدد 01 ، جانفي 2022 ، ص17.

[115] الوقت تحليلي وإخباري، **"تكتل أمريكي – إستراليا – ياباني – هندي لقطع طريق الحرير الصيني"** ، السبت 8 جمادى الثاني 1439 ، https://shorturl.at/oPX34 .

برغم من الانتقادات التي وجهت إلى الصين إلا أن تمويلها التنموي كان له آثار إيجابية، هذا التأثير يشمل النمو الإقتصادي وخلق فرص العمل وتوفير بدائل للتقشف في أوقات الأزمات، يفسر شعبية بكين التي لا يمكن إنكارها في إفريقيا وأمريكا اللاتينية، أما بالنسبة لإتهامات "فخ الديون" فلها حدودها من غير المحتمل أن تتسب في مشكلة ديون شاملة على حسب ما خلصته مؤسسات الرسمية مثل مركز التنمية العالمية.

في الواقع لم يمثل إئتمان بكين من سنة 2000 إلى سنة 2016 سوى 2% من الديون المتراكمة على البلدان النامية البالغة 6.9 تريليون دولار، الذي نتج إلى حد كبير عن الموروثات الإستعمارية للغرب، والشروط التجارية غير العادلة، وتدابير التقشف، ومتطلبات الدفع المقومة بالدولار.

بالإضافة إلى ذلك الصين ليست الجهة الوحيدة التي تنغمس في الإستلاء على الأصول، كما حدث في أوت 2015 عندما سيطرت شركة ألمانية بموافقة الإتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي على 14 مطاراً يونانياً بقيمة 1.23 مليار دولار لمدة 40 عاماً بسبب ديون أثينا غير المستدامة.[116]

تعمل الصين على تعزيز "التحوط الإستراتيجي" تستخدم الخطة الصينية لتشكيل بيئة تفضي إلى التنمية الإقتصادية، الإجتماعية والسياسية، بذلك تنبثق المبادرة من تقليد إستراتيجي غربي الذي يشدد على فرض القوة، كما أنها مصممة على التحايل على التفوق العسكري أمريكي من خلال إحباط الإئتلافات العدائية والبحث عن ميزة نسبية بدلاً من المواجهات الشديدة الخطورة.

لا تساعد المبادرة الصين فقط في تخفيف أي عدوان محتمل بل تتيح لها إبراز التأثير الإستراتيجي على مستويات ثنائية، إقليمية ونظامية، على الرغم من أن أمريكا مازالت مسيطرة على تلك المستويات، فإن بكين يمكن لها أن تضفي لإضعاف تدريجيا على الهيمنة الأمريكية ونظامها الأمني في الهند والمحيط الهادئ كهيمنة على أطراف المنافسة، ومع مرور الوقت يمكن للخطة الإستراتجية أن تأثر على نظام الأمن البحري الذي تقوده أمريكا في المحيط الهادي والهندي هي النقطة الرئيسية في التنافس الصيني الأمريكي.

قد سعدت واشنطن فترة طويلة المحافظة على نظام أمني قوي في شرق آسيا من الشمال الشرقي إلى الأطراف غربية لبحر الصين الجنوبي بضمه كل من اليابان، الفلبين، إندونيسيا، سنغافورة وماليزيا، الذين يستخدمون قدراً أكبر من الأصول بما في ذلك موارد الطاقة، ومرافق الموانئ الحديثة ذات موقع

[116] Thomas P. Cavanna, **"UNLOCKING THE GATES OF EURASIA : CHINA'S BELT AND ROAD INITIATIVE AND ITS IMPLICATIONS FOR U.S. GRAND STRATEGY"** , The Scholar, Vol 2, Iss 3,July 2019, p 9.

جيد، والمساحات أرضية كبيرة لتمكين عمليات النشر المهمة، المنشآت المتطورة، الأبنية التحتية التي يمكن أن تدعم العمليات البحرية أبعد من الشاطئ من البر الرئيسي.

بينما تقدم دول في المنطقة المحيط الهادئ إلى جانب ذلك ككل من كأستراليا ونيوزيلندا عروضاً كبيرة ومرافق قاعدة خلفية آمنة،[117] قد ساعدت تلك الإستراتيجية في إحتواء الإتحاد السوفياتي والصين خلال الحرب الباردة.

يبدوا الهدف الصين الرئيسي هو كسر ما تنظر إليه بإعتباره "إستراتيجية سلسلة الجزر" لإفساح المجال للمناورة وتسهيل إسقاط القوة العسكرية وتلميع مصداقيتها، إستجابة لطموحات بكين أحيت إدارة ترامب إستناداً إلى التوازنات المحورية للرئيس أوباما الشراكة البحرية مع الهند وأستراليا واليابان في نوفمبر 2017، كما عززت عمليات الملاحة في بحر الصين الجنوبي، إضافة إلى ذلك فإن إنسحاب واشنطن مؤخراً من معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى سوف يسمح لأمريكا بتحديث صواريخها الأرضية وتوسيع قوتها النارية عبر آسيا.

رغم ذلك يدرك معظم الزعماء الإقليميين "إنخفاظاً حاداً" في النفوذ الأمريكي، فالتقدم التكنولوجي في بكين وقدرتها على نشر الأصول الإستراتيجية العسكرية بأعداد أكبر يهددان بالتغلب على المزايا المحلية لأمريكا، ويمكن أن يهدد عزمها على القتال، ومن الغير المرجح أن تؤدي الزيادات الأخيرة في ميزانية الدفاع الأمريكية إلى تغيير هذا الإتجاه، إذ يتراجع تفوق واشنطن العسكري لسنوات على الرغم من أن نفقاتها الدفاعية الإجمالية تزيد على 3 أضعاف حجم ميزانية الصين المعلنة.

والكثير من يرى من المبادرة أنها تهدد أمريكا، وقف ذلك أعلن ترامب إستراتجيته للأمن القومي في ديسمبر 2017 ،من كون قوة الصين "تحررية" تهدف إلى "تقويض الأمن والإزدهار الأمريكي" ، ونددت بشدة الممارسات الإقتصداية المفترسة لبكين، وقيامها إلى جانب بعض الحلفاء والشركاء بتطوير مشاريع إستثمارية بديلة.

في المقابل هناك من يرى البعض أن المبادرة بمثابة فرصة على أمريكا قبولها، بينما أكد آخرون أن هدفها الأساسي دفع عجلة نمو الإقتصادي المحلي للصين، مع ذلك لم تخل تلك الأهداف من تشكيك في نوايا الصينية، من كون أن الكثير يعتقد أن بكين تنوي تحت ستار نشر الرخاء تركيز النشاط الإقتصادي العالمي، إضعاف التحالفات الأمريكي وتآكل النظام الدولي بقيادة أمريكا مع عواقب أخرى مميتة.

[117] Robert S. Ross, **"US Grand Strategy, the Rise of China, and US National Security Strategy for East Asia "**,Strategic Studies Quarterly, Vol. 7, No. 2, 27Aug 2023, 19 :09 :10 +00 :00, P11.

كما يزعم بعض الخبراء أن فرص نجاح الصين ضئيلة مقارنة ب "خطة مارشال" التي أطلقتها أمريكا لإعادة إعمار أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية، بينما يتوقع آخرون أن المبادرة تستحق عائدات متواضعة، ينتقد الكثيرون بإعتبار ذلك مجرد شعار أو قائمة لا نهاية لها من الأنشطة غير المترابطة، التي تستنزف موارد بكين المالية وتضر بالبلدان المشاركة فيها.

رغم التحديات التي تواجهها، ينظر إلى المبادرة على أنها أكثر قوة ومتماسكة ومرونة مما يعتقده الكثيرون، فهي تعزز سيطرة الدولة على الجهات الفاعلة، وتحقق معدلات نمو في معظم البلدان للإلتفاف على الأسبقية العسكرية لواشنطن، كما تعمل بالتوازي مع التحديث الصناعي لبكين وتعزيز الدفاع والمشاركة متعددة الإتجاهات والدعاية المتطورة، بالتالي تجاوز النهج العسكري المتمركز في أمريكا.

بالإضافة إلى ذلك قدمت المبادرة إستراتيجية جغرافية مختلطة تحقق تآزراً قوياً بين أرض البحر، على عكس الرؤية الأمريكية الأكثر تقييداً.[118]

لكن برغم من ذلك باتت أمريكا تشعر بالقلق المتزايد من إمكانية تعرضها للعزلة لاسيما مع تبني ترامب سياسات غير منطقية أغضبت شركاء التجاريين على رأسهم ألمانيا إضافة إلى كندا والمكسيك، من إمكانية زيادة حجم التجارة الصينية من المبادرة خلال خمس سنوات القادمة إلى نحو 10 تريليونات دولار، يمكن للعالم على وشك الدخول في حرب باردة جديدة تعرف بالحرب التجارية هذه المرة ستدور رحاها بين واشنطن وبكين.[119]

[118] مرتضى الشاذلي، **"إنعكاسات "طريق الحرير" الصيني على إستراتيجية واشنطن في المنطقة"**، ن بوست، 5 أوت 2019، https://shorturl.at/mvzIW .

[119] الوقت تحليلي وإخباري، **مرجع سابق**.

المبحث الثاني: الأبعاد الأمنية والعسكرية للتوجهات الدولية الصينية وتأثيرها على السياسة الخارجية الأمريكية

بعد زيادة توجهات الأمريكية بمنطقة البحر الصين الجنوبي للحد من توسع الإتحاد السوفياني، ما وجهة جهودات أخرى للسيطرة على المنطقة كتوجهات صينية في سورة لفرض سيادتها، ما أثر بصورة مباشرة على مصالح الأمريكية بدرجة أساسية وللدول المطلة عليه بصورة ثانوية، أثر كل من ذلك سيتم توضيحه في إعراج عن المطالب الموالية.

المطلب الأول: البعد العسكري والأمني الأمريكي في بحر الصين الجنوبي

لقد حظي بحر الصين الجنوبي على أهمية كبيرة لدى المنظرين الجيوبوليتيكيين الأمريكيين، على رأسهم **نيكولاس جون سبيكمان Nicholas John Spykman** ، على أساس أنه يقع ضمن منطقة حواف التي تضمنها نظريته **"إطار الأرض"**، القائمة على فكرة **"أن من يتحكم في حافة الأرض (الريملاند) ، يتحكم أوراسيا، وأن يتحكم أوراسيا، يتحكم في مصير العالم"** .

خريطة رقم 4: بحر الصين الجنوبي: بؤرة الصراع القادم

المصدر: مركز الجزيرة للدراسات، https ://shorturl.at/qvwQX .

لذلك إندرج البحر بأهمية ضمن المنظور الأمريكي، بدلاً من تركيزهم على مكافحة الإرهاب والصراعات منخفضة حدة إلى قوى العظمى والتهديدات عالية الشدة،والصراع أكبر شدة تمركز بمنطقة

البحر، لذلك لم يخرج البحر عن دائرة إهتمام صناع القرار الأمريكي والمخططي الإدارات المتعاقبة بعد خروجها من الحرب العالمية الثانية منتصرة كقوة عظمى مقيمة في الشرق آسيا.

بإضافة إلى الجزر النائية التي كانت تحتلها اليابان سابقاً في جنوب محيط الهادئ، قامت أمريكا بكيان حامية عسكرية كبيرة هناك، كما أن لها علاقة الوثيقة مع كوريا الجنوبية التي إنتجت معاهدات دفاع رسمية معها إلى جانب وجود عسكري دائم فيها.[120]

ذلك التوجه جاء من حركات التمرد الشيوعية في مختلف أنحاء جنوب شرق آسيا، التي بلغت ذروتها في حرب الفيتنام، برغم من فشلها في الفيتنام برزت أمريكا في موقع إستراتيجي مفيد بشكل مدهش في جنوب شرق آسيا مع تحالفات سلمية مع تايلاند والفلبين وعلاقات ودية مع سنغافورة وماليزيا وإندونيسيا بحلول منتصف التسعينيات، بدأ العلاقة مع فيتنام بالتحسن السريع قام الأسطول السابع الأمريكي بدوريات في الممرات البحرية بالمنطقة دون أي إعتراض بما في ذلك الوصول المتفق عليه إلى الموانئ في معظم أنحاء المنطقة.

مع إنتهاء الحرب الباردة أصبحت منطقة شرق آسيا وغرب محيط الهادئ هادئة إستراتيجياً، لاسيما بتواجد العسكري الأمريكي بها، إلى جانب وجود رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) والبنك التنمية الآسيوي.

الصين في مرحلة ما بعد ماو مع ظهور دنغ مثلت حضوراً كبيراً مكرساً للتنمية الإقتصادية، التي يغذيها إنفتاح المملكة الوسطى على المنطقة والعالم، إلى حين فترة التسعينيات كانت المنطقة في شكل ملحوظ في تفائل كامل.

مع ذلك كانت هناك علامات تحذيرية، هاجمت الزوارق البحرية الصينية في سنة 1974 وهزمت موقعاً عسكرياً صغيراً في الفيتنام الجنوبية في جزر باراسيل والجزر المرجانية وجزر صغيرة أخرى أصبحت تحت سيطرة الصينية (حدث مر دون أن يلاحظه أحد في العالم) ، مع ذلك إتخذت الصين خطوات علنية للسيطرة على بحر الصين الجنوبي.

[120] شريفة كلاع، "النزاع الأمريكي – الصيني للسيطرة على بحر الصين الجنوبي" ، **مجلة الفكر القانوني والسياسي**، المجلد 5، العدد 2 (2021) ، كلية العلوم السياسي والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3 ، ص ص 5-7.

في سنة 1989 دخلت قوات من جيش التحرير الشعبي ميدان تيانانمن وأنهت تظاهرات المطالبة بالديمقراطية التي قادها طلاب وماتوا المئات، الرسالة الجيوسياسية كانت واضحة للغرب من كون أن تنقل الصيني للديمقراطية كان وهماً.

في سنة 1995 إكتشفت الفلبين أنها إحتلت وعسكرة جزيرة مرجانية **ميستشيف ريف** داخل المنطقة خالصة للفلبين وداخل المنطقة البحرية التي تطالب بها مانيلا، ما مثلت سياقاً ريحيا إستراتجياً للصين، نشرت مؤخراً خرائط رسمية تظهر حدوداً **"خط نقاط التسع"** تشمل البحر الصين الجنوبي بالكامل تقريباً .

خريطة رقم 5: المناطق المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي

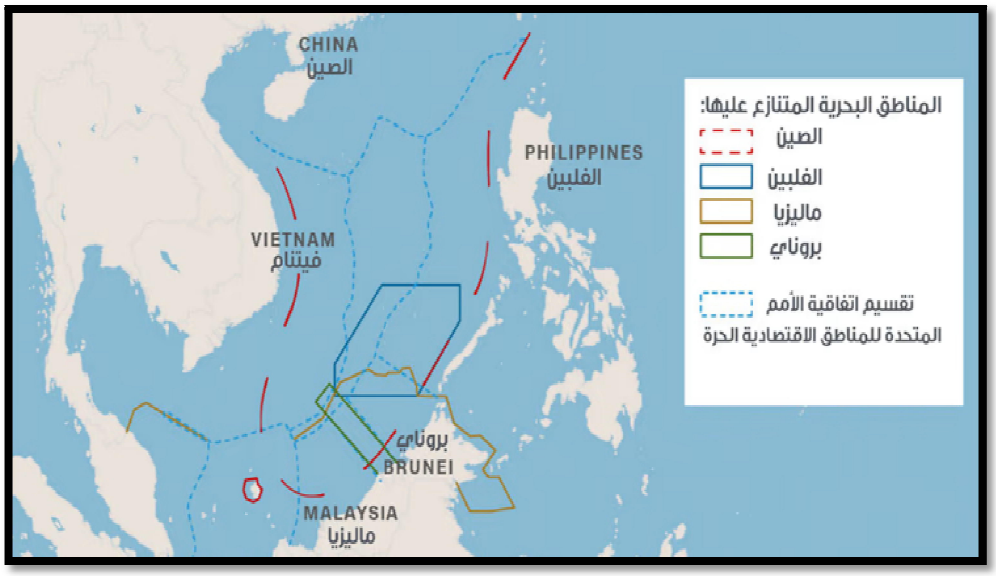

المصدر: بالعربية CNN، https ://shorturl.at/qzXY9 .

لم تحظى تلك الحدود البحرية بإهتمام أو مصداقية من قبل أمريكا أو في آسيا على مدى العقود الخمسة الأولى، من إدعائها أن البحر تحت سيادة صينية، ظل ذلك الإدعاء محاط بالضباب من الغموض حتى سنة 2010 ، عندما تناولت وزيرة الخارجية الأمريكية **هيلاري كلينتون Hillary Diane Rodham Clinton** وضع البحر الصين الجنوبي وممراته المائية في إجتماع المنتدى الإقليمي لرابطة دول جنوب شرق آسيا في هانوي بحضور 26 وزارة خارجية.

أدت من خلاله ببساطة أن بحر يخضع لمطالبات إقليمية متعددة، ولابد من إنشاء آلية متعددة الجنسيات لإيجاد حل ديبلوماسي سلمي، كما أكدت أن ممراته تشكل **"مشاعات عالمية"** لا تخضع لمطالبات سيادية لأي دولة.

كان رد وزير الخارجية الصيني حارقاً وكاشفاً بعد وقت قصير من إختتام المنتدى، من تأكيد المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية الصينية على أن **"سيادة الصين التي لا تقبل الجدل"** في سيادتها البحرية، كما تم إشارة مراراً وتكراراً من قبل دنغ على أن البحر مملوك منذ العصور القديمة (التأكيد الذي يفتقر إلى الصحة تاريخيا وقانونياً) .

جاءت العاصفة من المنتدى عندما كان الاهتمام الأمني الأمريكي منشغل بالعمليات العسكرية المستمرة في أفغانستان والعراق، فضلا عن الحملة العالمية لمكافحة الإرهاب، كان قليلون من يهتموا بالبحر كأولوية إستراتيجية تتعلق بالمصالح الوطنية الحيوية للأمريكا، فقد كان الكل مازال كذلك.

حيث إنحصرت المصالح الأمريكية للبحر في ثلث فئات واسعة، في كل واحد منهما ستختلف الجهود الصينية الناجحة للسيطرة على بحر تأثيراً عميقاً ، في كل من الفئات التالية :

الفئة الأولى: المصالح الإقتصادية المرتبطة بالممرات البحرية، تعبر الممرات البحرية المتواجدة في البحر من أكثر الممرات البحرية إزدحاماً وأكثر أهمية في العالم.

ففي 2016 نقلت السفن ثلث شحن العالمي بالكامل بقيمة تقديرية بلغت 3.4 تريليون دولار، شملت ما يقرب 40% من إجمالي التجارة الصين و90% من واردات الصين واليابان وكوريا الجنوبية من النفط، وما يقرب 6% من إجمالي التجارة أمريكا.[121]

حيث شكلت الممرات نفسها شرياناً عسكرياً حيوياً، يمر به الأسطول السابع الأمريكي بإنتظام بين المحيط الهادئ والهندي بما في ذلك خليج البلغان.

الفئة الثانية: العلاقات الدفاعية مع الحلفاء والشركاء الأمنيين الآخرون، لدى أمريكا تحالفات دفاعية وأمنية رسمية مع خمس دول آسيوية، تشمل كل من اليابان، كوريا الجنوبية، الفلبين، تايلاند وأستراليا، بإضافة تأيدها تحمل مسؤولية الدفاع عن تايوان، ولها علاقة أمنية وثيقة مع سنغافورة ونيوزيلندا.

[121] China Power, **"How Much Trade Transits the South China Sea ? "**,https://shorturl.at/yOPTY.

علاوة على ذلك هناك مجموعة من إتفاقيات التعاون الأمني الرسمية مع فيتنام وإندونيسيا وماليزيا، بينما تعد **الكوبرا الذهبية Cobra Gold Maneuvers** أكبر مناورة عسكرية سنوية متعددة الأطراف في آسيا بضمها كل من أمريكا، تايلاند، إندونيسيا، الصين، اليابان، ماليزيا، شنغافورة وكوريا الجنوبية.

بذلك يتضح أن أمريكا قامت ببناء وصيانة شبكة كثيفة من الروابط والإلتزامات الأمنية في جميع أنحاء شرق وجنوب شرق آسيا، كلها مدعومة بإتصالات منتظمة مع الأسطول السابع أثناء عبوره المنطقة عبر البحر الصين الجنوبي.

الفئة الثالثة: الآثار المترتبة على توازن القوى والنفوذ العالمي،إن الحصة الأكثر أهمية والأقل وضوحاً في بحر تتعلق بالحفاظ أو على عدم وجود نظام إقليمي قائم على قواعد تدعمه القوة الأمريكية، حيث جسد ذلك النظام بعض المبادئ السياسية الأساسية:

- إحترام القانون الدولي،
- الحفاظ على الإستقلال السيادي الحقيقي للدول الإقليمية،
- رفض التوسع الإقليمي المشروع من جانب واحد،
- القبول غير المشروط للمرات البحرية بإعتبارها مشاعات عالمية،
- قيم الحفاظ على البيئة من حماية الموائل البحرية من النهب العشوائي وغير الضروري.

حيث إرتبط النظام الإقليمي بمجموعة أوسع من المصالح والقيم والمؤسسات المجسدة في النظام الدولي في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، هو النظام الذي يعكس القيم والقيادة الأمريكية التي تنسج مع المصالح الأمريكية.[122]

المطلب الثاني: إنعكاس العامل العسكري الصيني على التوجهات الخارجية الأمريكية

تعد القوة العسكرية الصينية أكبر قوة إقليمية في منطقة شرق آسيا، ومن أكبر الدول إنفاقاً في الجانب العسكري،[123] إضافة إلى قدرتها النووية مند سنة 964 ،[124] حيث بلغ الإنفاق العسكري الصيني

[122] Marvin Ott, **"The South China Sea in Strategic terms "**, Wison Center, https://shorturl.at/exJKV .

[123] محمد ياس خضير، **"الصين ومستقبل النظام السياسي الدولي"** ،ص11. https://shorturl.at/gqrH1 .

[124] أحمد الفقيه، عز الدين مجاهدي، **"السياسة الخارجية الصينية"** ، جامعة تلمسان، ص3. https://shorturl.at/gyIQ9.

1.7% لسنة 2021 على غرار الإنفاق الأمريكي الذي بلغ 3.50% من نفس السنة، مثل ماهو موضح في المنحنى الموالي.

منحنى بياني رقم6: الإنفاق العسكري (% من إجمالي الناتج المحلي) – China, United States

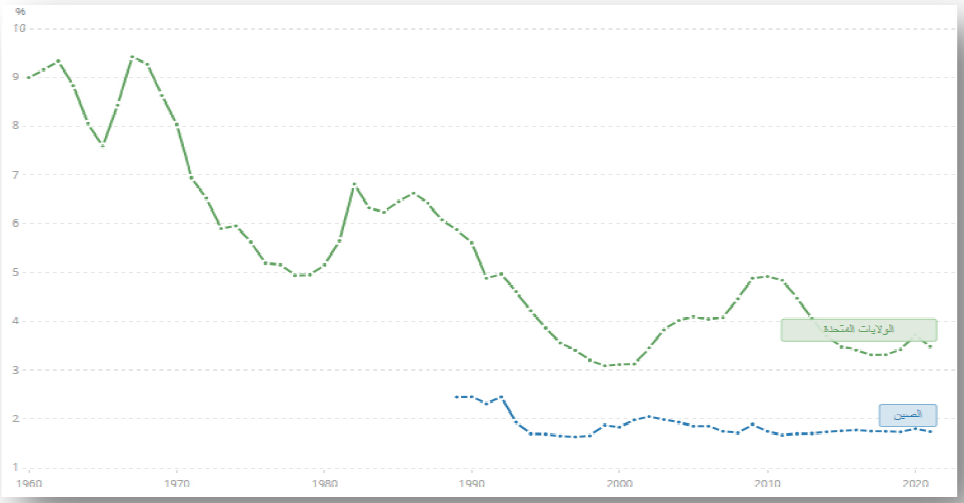

المصدر: البنك الدولي، https ://shorturl.at/flsNT .

لكنها سرعان ما أضافت زيادة في الإنفاق بعد إعلان وزيادتها المالية بنسبة تقدر ب7,1% لسنة 2022 عند إفتتاحها الدورة السنوية البرلمان الصيني، بزيادة تقدر ب6,8% ، مع تخصيص 1450 مليار يوان (230 مليار دولار) بمنح نفسها ثاني أكبر ميزانية دفاعية بعد أمريكا (740 مليار دولار لسنة 2022) .

تزامن ذلك النمو مع الهجوم العسكري الذي شن على أوكرانيا تفهمنا للمخاوف الأمنية التي ذكرتها موسكو لتبرير تحركها، كما أبدى البلدان معارضتهم للتوسع الحلف الأطلسي، نفس ما حصل مع الرئيس الصيني شي على دعم من بوتين للتنديد ب **"التأثير السلبي على السلام والإستقرار"** لأمريكا في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

صعدت لهجة بكين إتجاه تايوان، كما ضاعف النظام سنة 2021 عمليات التوغل في المنطقة الدفاع الجوي لتايوان ردا خصوصاً على زيارات مسؤولين أمريكيين كبار للجزيرة، حيال ذلك أمر وجهت كل الوحدات العسكرية القيام بتدريبات **"تتركز على المعارك"** وزيادة قدراتها على الصعيد **"المواجهات المعلوماتية"** لتحول الجيش الصيني إلى "قوة ملمة ومحوسبة بالكامل" بعد حضيه بأولية بحاجة فقط إلى الدعم المتواصل من العسكريين.

أثارت مخاوف عدم الشفافية من ما تشمله وزارة الدفاع الصينية لدى الدولة المجاورة لها، كما أنها إلى جانب ذلك المطالبة بالسيادة على كامل بحر في نزاع خصوصاً مع الفيتنام والفيلبين والبحر الصين الشرقي، كما تتنازع مع اليابان للسيطرة على جزر سنكاكو وفي الهملايا بنزاع مع الهند.

أرسلت أمريكا للتصدي لطموحات بكين إنتظام سفناً حربية إلى بحر الصين الجنوبي، وإلى جوار تايوان لدعم الإدارة المحلية، في هذا السياق سعت بكين تحديث قواتها لتخطي التفوق التكنولوجي الأمريكي عليها، سرعان ما رصد البنتاغون إطلاق **"طائرة شراعية فرط صوتية"** من بكين، قامت بدورة حول الأرض بسرعة تفوق ستة آلاف كلم في الساعة، كما ذكر البنتاغون أن الطائرة أطلقت مقذوفاً أثناء تحليقها، في تطور فاجأ الأمريكيين من عدم ملك ذلك السلاح لها بعد.[125]

ما ساهم ذلك التوجه في زيادة الإنفاق العسكري المتزايد عند باقي دول العالم من خلال إنتاج والمبيعات، يكفي الإشارة إلى أن إنتاج الأسلحة الأمريكية الكبرى إرتفعت بين 40% مثل **نورثروب جرومان Grumman Northrop**، وبين 37% من **لوكهيد مارتن Lockheed Martin** خلال الأشهر العشرة الأولى من حرب أوكرانيا، ما عزز **"نظرية دورة الموجات الطويلة" لنيكولاي كوندراتيف Nikolai Kondratieff** التي إرتبطت بزيادة الإنفاق العسكري بكافة أبعاده.

خريطة رقم 6: نظرية دورة الموجات الطويلة

المصدر: مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، https ://shorturl.at/qtyO8 .

[125] FRANCE 24، **"الصين تزيد مجددا إنفاقها العسكري"** ، 05/03/2022 – 10:44 . https://shorturl.at/fyNVZ .

لكن من الضروري التمييز بين الترابط الإيجابي في الدول الصناعية المتطورة وبين الترابط السلبي بين البعدين في الدول النامية، حيث أن الإنفاق العسكري يزيد من العسر الإقتصادي في الدول النامية وبالتالي تزايد عدم الإستقرار فيها، إلا أن ذلك يمثل بيئة مواتية للصناعات العسكرية في الدول الصناعية لمزيد من مبيعات السلاح للدول النامية ومتوسطة الدخل، ما يعزز في خلق بيئة فوضوية ونظام دولي يتجه إلى متعدد الأقطاب .[126]

[126] وليد عبد الحي، **"مستقبل التطور التكنولوجي العسكري وأثره على الإستقرار الدولي"** ، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات - بيروت، مارس 2023 ص ص 15-16.

المبحث الثالث: التوجه الطاقوي الصيني: الإشكاليات والتحديات للسياسة الخارجية الأمريكية

سوف أحاول في هذا المبحث تناول العامل الطاقوي الصيني كإستراتيجية تنموية تساهم في رقي تطور المجالين الإقتصادي والعسكري بمختلف ركائزتها ومرتكزاتها في إتجاهاتها الخارجية النشطة في المطلب الأول، إلى جانب رؤية كيف يأثر ذلك التوجه على الرؤية الأمريكية في المطلب الثاني.

المطلب الأول: العامل الطاقوي الصيني

إنطلقت السياسة الطاقوية الصينية من خلال صعود قوتها الإقتصادية، السياسية والعسكرية، مما يؤهلها لأن تكون قوة عالمية فاعلة،فلدى الصين أكبر إحتياطي نقد أجنبي بالدولار الأمريكي، جراء ما تشهده من تدفقات قوية أجنبية على الأسهم والسندات في ضوء أداء إقتصادي متفوق، كما بلغت حيازتها للذهب 62.64 مليون أونصة لسنة 2021 .[127]

كما أنها صاحبة أسرع نمو إقتصادي، وفق ما صرحت به أحد الوكالات البريطانية لكن سرعان ما شككت فيه بكين من صحة بياناتها،[128] ما ساهم في فرض عليها ضغوطات متزايدة جراء حصولها على الطاقة.

بتسجلها إحتياطي النفطي 26.49 مليار برميل لسنة 2021 بحسب تقديرات مجلة أويل آند غاز،[129] وهي ثاني أكبر مستهلك عالمي للطاقة تجاوزت به أمريكا، وأكبر مستهلكين للفحم عالمياً بعدما إرتفع الطلب على الوقود الأسود في البلاد بنسبة 4.9% على أساس سنوي، ليصل إلى 86.17 إكساجول[130] لسنة 2019 بما يقدر 3446,8 تراواط/ساعة، لكنه تضاعف في سنة 2020 ليصبح 4917.7 تيراواط/ساعة،[131] بإعتباره مصدر أساسي لتوليد الكهرباء في الصين.

---

[127] العين الإخبارية، **"الصين .. أضخم إحتياطي نقدي في العالم يتراجع"** ، 2021/3/7 ، https://shorturl.at/zRU09.

[128] الجزيرة، **"الصين أكبر مستهلك عالمي للطاقة"** ، 20/7/2010 ، https://shorturl.at/ezQRV.

[129] شوقي أحمد، **"النفط والغاز في الصين .. نمو متزايد رغم زخم الطاقة المتجددة"** ، وحدة أبحاث الطاقة، 20-01-2022 ، https://shorturl.at/jlmEL.

[130] 1 إكساجول يساوي مايقرب من 40 مليون طن من فحم الصلب، أو 95 مليون طن من الفحم البني والفحم شبه القاري

[131] شوقي أحمد، **"أكبر الدول المستهلكة للفحم عالمياً .. الصين والهند في الصدارة (إنفوغرافيا) "** ، وحدة أبحاث الطاقة، 2022-08-06، https://shorturl.at/dkEWZ .

أعمدة بيانية رقم2 :أكثر10 دول تستخدم الفحم في توليد الكهرباء

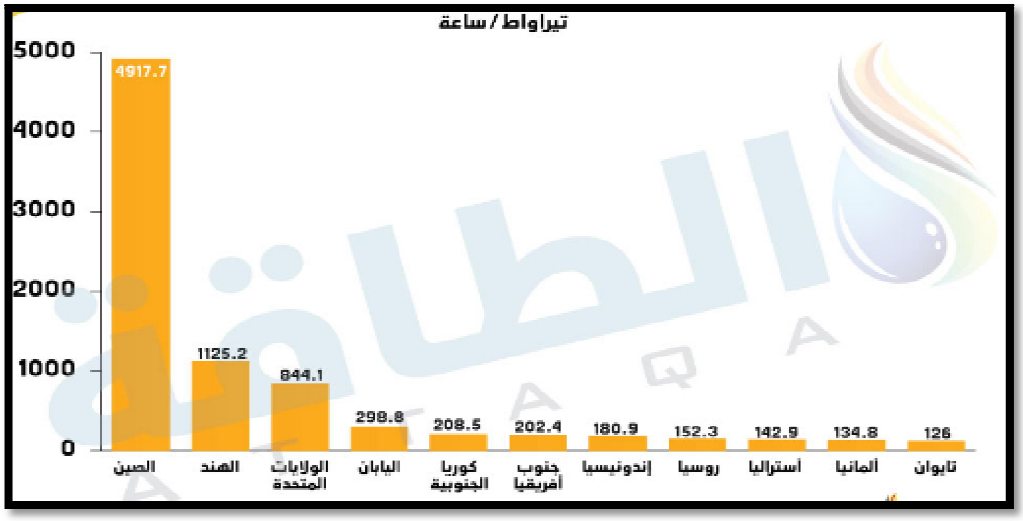

المصدر: وحدة أبحاث الطاقة، https ://shorturl.at/dkEWZ .

لكن يعد الفحم الصيني من أكثر الصناعات إضطراباً لما تواجهه من هشاشة في البنية التحتية الناجمة عن التغيير المتكرر في السياسة الحكومة المتعلقة بوقف إنتاج المناجم الصغيرة إلى جانب إنخفاض الإستثمار الحكومي، لكن مؤخراً قامت بمد خطوط السكك الحديدية التي تربط مراكز إنتاج الفحم في المناطق الداخلية بمراكز الطلب في المناطق الشرقية كمشروع **"هاوجي"** الذي تم إفتتاحه أواخر 2019 لزيادة الإنتاج المحلي ولإستجابة الطلب في الجهة الشرقية.[132]

أصبحت أكبر مستورة للنفط الخام في العالم توجه سعت إليه منذ سنة 1993، لحين أن إستوردت في سنة 2021 نحو مليوني برميل يومياً إلى مخزونات النفط وفقاً لحسابات تستند إلى بيانات رسمية، كما أن تضيف إستيراد النفط الخام أكثر مما تحتاجه مع ضعف معدلات معالجة مصافيها مع إنخفاض الطلب المحلي وتقييد الصادرات من الوقود المكرر لتعزيز بناء المخزونات .

مما دعم توجهاتها الدبلوماسية الصينية إلى تأمين مصادر الطاقة في مختلف مناطق العام، في كل من الشرق الأوسط، إفريقيا وآسيا الوسطى، من خلال تدعيم الروابط الدبلوماسية، القروض، المنح و المساعدة في تحقيق النجاح وبرامج التنمية الاقتصادية(مشروع الحزام والطريق) .

أصبحت أكبر مستهلكة للطاقة بعد أمريكا ومنافس لها في الأسواق الطاقة العالمية، في ظل تنامي إقتصادها، فإنها تصبح بحاجة أكبر إلى تأمين مصادرها ووضع خطط وإستراتجيات لاسيما من أنها تستورد

[132] إيمان زلماط، "الأمن الطاقوي الصيني بين التحديات والتدابير المضادة" ، **مجلة الدراسات الإستراتيجية**، المجلد 23، العدد 01 ، السنة 2023، ص 7-8.

نصف احتياجاتها النفطية من الخارج، لذلك تعد الطاقة أحد مبادئها الحاكمة والمؤثرة في السياسة الخارجية الصينية وتحدد لها دورها الإقليمي والدولي.

عليه تبنت تأمين جانب العرض من خلال إعتبار النفط سلعة إستراتيجية من وجهة واقعية، منه وضعت إستراتيجية طاقوية قائمة على تحديد آليات ووسائل الكفيلة لمواجهة التحديات المفروضة ودراسة أمنها الطاقوي من خلال دراسة الإمكانات المتاحة وإيجاد الحلول للمخاطر التي من الممكن أن تؤثر سلبا على إمدادات الطاقة للصين، عليه إستراتجيتها في النقاط التالية:

إنشاء مخزون إحتياطي نفطي إستراتيجي، إذ تعود الفكرة إلى مركز بحوث تابع لمجلس الدولة لغرض توفير كميات من النفط بما يعزز الأمن الإقتصادي والقومي في حال تأخر وصول إمدادات النفطية في أوقات الأزمات السياسية، كذلك من إمكانية تخزينه في أوقات إنخفاض أسعار النفط عالمياً.

قد تم تأكيد الفكرة في الخطة الخمسية العاشرة للصين (2001-2005) ، تم تنفيذ الخطة على ثلاث مراحل وتم الإنتهاء من المرحلة الأولى في سنة 2009 بتخزين 102 مليون برميل يكفي لمدة 33 يوماً في منطقة تشنهاي، وفي سنة 2010 بدأت المرحلة الثانية في منطقة جاندونغ شمل مخزوناً يقدر ب 170 مليون برميل، أما المرحلة الثالثة فقد قامت بتخزين 204 مليون برميل تكفي لمدة 90 يوم على أن تنتهي هذه المرحلة في سنة 2020.

تأمين خطوط نقل النفط، وصول إمدادات الطاقة إليها تتم عبر ناقلات النفطية، هو أمر يعرض أمن الطاقتها للخطر،طرق وصول إمداداتها تمر عبر مضيق هرمز وملقا، هذا أخير تمر عبره 88% من واردات الصين النفطية، تنتشر عبر ذلك الطريق عمليات القرصنة وعمليات الإرهاب، لذلك تخشى من الشحنات النفطية القادمة عبر تلك الطريق، كما أن وجود الأمريكي في تلك المنطقة يثير هواجس أمنية لها، إلى جانب ذلك أغلب الناقلات التي توصل النفط لديها أجنبية، وهو الأمر الذي يهدد الأمن القومي والإقتصادي الصيني.

في ظل تلك الأوضاع سعت لتأمين إمداداتها النفطية والطاقوية بدأت بإتخاذها بعض الإجراءات كبناء أسطول ناقلات نفط بحرية وقوة بحرية عسكرية ونشر قواتها في الدول الصديقة لها على طول الطريق الساحلي الذي تمر عبره ناقلات النفط، كما عملت على توثيق علاقاتها الإستراتيجية بالدول الممتدة من الشرق الأوسط إلى بحر الصين الجنوبي متبعة في ذلك إستراتيجية **"عقد اللؤلؤ"** متمثل ببناء قواعد وروابط قوية مع دول المنطقة التي تقع على الخط الساحلي، الذي يزود الصين بإمداداتها.

تحسين كفاءة الطاقة، إذ تعمل على إستعمال الطاقة في إشباع حاجياتها على المستوى الجزئي من "إستعمالات منزلية"، وعلى المستوى الكلي ك"الأنشطة الصناعية والزراعية" بإستعمال أقل مقدار من الطاقة كلما كانت الكفاءة إيجابية.

فالصين إحدى البلدان النامية التي ضاعفت إقتصادها أربع مرات خلال المدة الممتدة من 1980 إلى 2000 ، برغم من ذلك لم ينمو إستهلاك الطاقة بأكثر من ربع معدل النمو الإقتصادي، كما حققت الصين خلال مدة ذاتها تقدماً كبيراً في تحسين كفاءتها الطاقوية، ذلك بتحقيق إنخفاض يقدر ب 22% من إستهلاك الطاقة على الرغم من إستمرار الزيادة في معدل النمو الإقتصادي، لذلك وضعت خطط في ذلك المجال قائمة على إستمرار الزيادة في النمو الإقتصادي، مقابل معدل إستهلاك للطاقة لا يتعدى نصف حجم الزيادة من الناتج المحلي.

توزيع في مصادر الطاقة، بحيث إتبعت الصين إستراتيجية تنويع مصادر الطاقة في ظل إعتمادها على الخارج في تأمين نصف إحتياجاتها النفطية، بسعيها إلى عدم إعتماد على دولة أو إقليم معين في تزويدها بمصادر الطاقة (لاسيما النفط) ، إذ تعد منطقة الشرق الأوسط من أكثر المناطق التي تستورد منها الإحتياجاتها النفطية، إلى جانب تنويع من إمداداتها في عديد من الدول ومناطق العالم.

إتبعت في ذلك طريقة إشراك شركاتها النفطية في إنتاج النفط في الدول التي تزردها بإحتياجاتها النفطية، وقد حصل ذلك مع روسيا، الجزائر، بحر قزوين، كازاخستان، إيران، العراق والسودان.

وقد أبرمت العديد من الإتفاقيات في ذلك الشأن منها إتفاقية التي أبرمت مع إيران في 2004 بقيمة 70 مليار دولار تلتزم إيران بموجبها تصدير 150000 برميل يومياً بسعر السوق إلى الصين لمدة 25 سنة مقابل قيام الصين تطوير حقل يادافاران النفطي الإيراني.

في نفس السنة وقعت إتفاقية متشابهة مع دول من أمريكا اللاتينية (فنزويلا، البرازيل، الإكوادور) ، وهناك إتفاقيات متشابهة مع دول في إفريقيا وكندا، محاولة من كل ذلك تنفادي إنقطاع إمداداتها في حال حدوث أزمات في الدول المنتجة، [133] أي لتفادي نضوبه بإعتباره أهم مجالات التي تخص أمن القومي من نظرة واقعية، حتى بتضاربها/تنافس مع مصالح الدول الأخرى إستدعى منها الموازنة لتفادي قطع إمداداتها من عدم نشوب نزاع مع تايوان، وذلك ما تستفيد منه أمريكا لإحتواءها. [134]

---

[133] علاء عبد الوهاب عبد العزيز، "أمن الطاقة في السياسة الخارجية الصينية" ، **المجلة السياسية والدولية**، كلية إمام الكاضم، ص ص 7-13، https://shorturl.at/CEJLT.

[134] إيمان زلماط ، **مرجع سابق**،ص 6.

بإعتماد على تلك المرتكزات إرتفعت وارداتها إلى نحو 610 آلافا برميل يومياً أضيفت إلى المخزونات التجارية او الإستراتيجية، ووصلت التدفقات التخزين إلى نحو 960 الف برميل يومياً لأشهر الأربعة أولى من 2022 وفق ما أوردته وكالة رويترز، كلها نابعة من الخام الروسي لتعزيز إحتياطها النفطي الإستراتيجي مستفيدة من التخفيضات الهائلة بعد تجنب المشترون الغربيون النفط الروسي أعقاب الحرب أوكرانية، علاوة على ذلك لا تكشف الصين عن أحجام النفط المتدفقة إليها من خارج إلى مخزوناتها.[135]

إلا جانب ذلك تدعمت الصورة العالمية للإقتصاد الصيني في ظل طوفان الصادرات الصناعية العادية وعالية التقنية كصناعتها للملابس، إنتجاها للهواتف المحمولة، معالجة البيانات وتصنيع الدوائر المتكاملة الذي أغرق الأسواق العالمية ووضع الصين وحدها في المرتبة الأولى عالمياً كأكبر دولة مصدرة للسلع.

حيث بلغت قيمة صادراتها لسنة 2019 نحو 2.5 تريليون دولار (صادراتها مثلت أكثر من 17 % من ناج إجمالها المحلي) ، في حين بلغت قيمة صادرات الأمريكية بقيمة 1.65 تريليون دولار من السلع (الطائرات والآلات وأشباه المواصلات) والخدمات (إنتاج الأغذية من ذرة، لحوم وفول الصويا) ، في سنة 2017 وحدها قامت بتصدير فول صويا بقيمة 22 مليار دولار ، إلا برغم من ذلك إجمالي الواردات يتجاوز إجمالي صادراتها.[136]

كما أن الصين أصبحت عنصر فعال في تطوير التكنولوجي الصناعي والزراعي، الدوائي والعسكري الذي يجرى في العالم، وليس فقط دولة متلقية للتكنولوجيا من الدول الأخرى، كما أنها تعمل على تنمية أسواقها الخارجية بصورة شديدة الفعالية، ذلك ما يجعلها في طلب متزايد على الطاقة على رأسها النفط والغاز، زيادة إمداداته تزداد بتعاقب السنوات من 15 إلى 38 مليار متر مكعب حسب توقعات من 2022-2025 ،[137] جراء إعتمادها على الخطة الخماسية للتنمية لإنتاج الغاز الطبيعي ليصل إلى 7.6 تريليون متر

[135] صبح نوار، **"الصين تواصل استيراد النفط الخام من روسيا رغم تراجع معالجة المصافي"** ، وحدة أبحاث الطاقة، 21-05-2022 ، https://shorturl.at/fBKO9 .

[136] المصدر أون لاين، **"تعرف على أكبر الدول المصدرة للسلع والخدمات في العالم"** ، 30 نوفمبر 2020 ، https://shorturl.at/gjKMZ .

[137] نبيل أمل، **"الطلب على الغز الطبيعي في الصين يرتفع 6% خلال 2023 "** ، وحدة أبحاث الطاقة، 14-12-2022 ، https://shorturl.at/hnswF .

مكعب في سنة 2022 و8.1 تريليون متر مكعب بحلول سنة 2025، إلى حد الآن لا توجد مشاريع متطورة حياله برغم من وجود جهود حكومية لتطويره.

إلا أنه إزدادات وتيرة إستهلاكه بنسبة 16.8% على أساس سنوي ليصل إلى 122 مليار متر مكعب في نصف الأول من 2021 ، بتعزيزها إستخدامه في توليد الطاقة والنقل بعد زيادة عوامل تعزيز إستعماله خلال السنوات القليلة الماضية، التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- تلوث الهواء خاصة في منطاق شمال شرق الصين، جاء إستخدام الفحم المتزايد في فصل الشتاء، تسبب ضباب دخاني ومستويات خطيرة من التلوث،

- إنخفاض في إستعمال الطاقة الكهرومائية وتحول الصين إلى الإستخدام الفحم للدفئة إلى الغاز لرفع الطلب،

- إرتفاع وتيرة إنتاج الصناعي ساهمت في زيادة الطلب على الغاز الطبيعي.[138]

في السنوات القليلة الماضية برزت الصين كرائدة عالمية في مجال الطاقة النظيفة صادرة من إلتزامات حكومية لتنويع إقتصادها في مجال الطاقة والحد من المشكلات البيئية، لتتصدر العالم في إنتاج المصابيح الفلورنست المدمجة، سخانات المياه الشمية، الخلايا الشمسية الكهروضوئية، توربينات الرياح، إلى جانب ذلك تمثلت إهتماماتها في هذا المجال بوضعها أهم إستثمارات في كل من:

الطاقة الشمسية،تخدم لصين وحدها أكثر من ثلث الطاقة الشمسية العالمية، كما أنها ستضاعف الإنتاجها ما بين 75 و90 جيجاواط في سنة 2022، تستمر تلك الزيادة إلى سنة 2025، كما أنها تخطط لتعزيزها على الأسطح في أجزاء الوسطى والشرقية من البلاد، مولت مشاريع لبناء مزيد من محطات الطاقة الشمسية على نطاق واسع في "جوبي" والمناطق الصحراوية في الغرب مع إنشاء حوالي 100 جيجاواط في المنطقة.

طاقة الرياح، هي ثاني أكبر مصدر للطاقة المتجددة، تعد الخامسة عالمياً، تستثمر الصين بشكل مكثف في تصنيع التوربينات، كما أنها أنشأت أكبر مزارع للرياح في شمالها الغربي، وفي ظل خمس سنوات حققت أضخم سوق في قطاع طاقة الرياح، بلغت الطاقة الرياح البحرية نحو 1.21 غيغاواط سنة 2021 ليصل إجمالي التراكمي إلى 56 غيغاواط وتطمح إلى رفع قدرتها الإنتاجية إلى 117.8 غيغاواط سنة 2030.

[138] إيمان زلماط ، **مرجع سابق**، ص9 .

الطاقة الحيوية، ظهر إستخدامها الحيوي في مناطق الريف، إستخدامها لا يتضارب مع تلوث المناخ، تركز على توليد كتلة منها لتوليد الغاز الحيوي وكريات الكتلة الحيوية والوقود الحيوي السائل، نمت قدرتها بنسبة 26% لتصل إلى 22.5 جيجاواط لسنة 2019.

الطاقة الكهرومائية، هي أكبر مصدر بتوفيرها حوالي 18% من إجمالي الطاقة الكهربائية في البلاد، فالصين تعد أكبر محطة في سد "بايخهتان" الذي يولد ما يزيد عن 62.4 مليار كيلوواط ساعي في الكهرباء كل سنة، ليسد إحياجات 75 مليون شخص من الكهرباء سنويا.[139]

المطلب الثاني: تأثيرعامل الطاقة الصيني على الرؤية الخارجية الأمريكية

شكل صعود الصيني الطاقوي عامل أساسي في أمن الطاقة الأمريكية كأهم مرتكز إستراتيجي الذي يحدد الشكل المستقبلي للجغرافيا السياسية، وصفت العلاقة الأمريكية – الصينية بالغموض الذي يولد إحتمالات التنافس والتسابق حول تأمين إمدادات النفط بينهما، خاصة أمام التصاعد المتسارع للصين بإستراتيجيتها الإقتصادية والدبلوماسية المعتمدة في مجال الطاقة.[140]

أخذت الطاقة تؤثر في العلاقة بين البلدين، من إعتبار أمريكا دولة متقدمة لها علاقات إقتصادية واسعة بحاجة إلى توطيدها، والصين دولة صاعدة ومنظمة إلى مجموعة البريكس، تجدر الإشارة هنا إلى وجود ثلاث متغيرات تحدد توجه دولة الصين في قدرتها على فرض تحد حقيقي لمستقبلها .

- المتغير الأول: يتعلق بمن يسيطر على النظام، وهل هناك دولة أم شبكة من الدول؟

- المتغير الثاني: بتعلق بطبيعة العلاقة داخل النظام، سواء بإستنادها إلى علاقة هيراركية أو أنها تقوم على علاقات تبادلية مرنة ومفتوحة نسبيا، تستند إلى توافق و القانون الدولي؟

- المتغير الثالث: يتعلق بنمط توزيع المعاملات الدولية في مجالات التجارة، الطاقة والإستثمار، بمعنى أنه هل سيستند إلى توزيع عادل نسبيا للمنافع المادية أم إلى توزيع المتحيز لتلك المنافع لصالح الدول المهيمنة على رأسها أمريكا؟

---

[139] إيمان زلماط، **مرجع سابق**، ص ص 7-10 .

[140] جميلة زيغم، **التنافس الأمريكي الصيني على الطاقة في إفريقيا دراسة حالة: السودان**، أطروحة دكتورة، جامعة الجزائر 03 ، 2016-2017 ، ص 181 .

العلاقة بين البلدين تندرج ضمن المتغير الأخير، التنافس بينهم ناتج من وجود توزيع متحيز ما دفع الصين لدخول في تنافس إلى أرقى المستويات مع أمريكا، بحكم سعيها اللامتنامي لتأمين إمداداتها الطاقوية في مناطق جيوسياسية كآسيا الوسطى، بحر القزوين، الشرق الأوسط ومناطق بإفريقيا.[141]

منه سوف أتناول قضية بحر القزوين، نظرا مما يكسبه من أهمية كبرى لإحتوائه على الموارد الطبيعية والطاقوية كذلك لإحتوائه موقعاً إستراتيجياً، ما جذب كل من الدولتين للتنافس في نطاق واسع لتعزيز أمنها الطاقوي.

إنطلاقة من نظرية المكانة والنظرة الواقعيون الجدد من تطوير القدرات القومية تعزز القدرات الإقتصادية التي تترجم إلى قدرات عسكرية ما تسهم في تحسين مكانتها في النظام الدولي، نظراً من محدودية مصادر النفط والغاز في الصين لم تعكس من محدوديتها دورها الدولي نظراً من إتباعها سياسة خارجية أكثر نشاطاً وترحيبا من أمريكا، من إدراك كلا طرفين لضرورة الحفاظ على مكانتهما دون الدخول في مواجهة مباشرة، بالتالي كان التنافس هو الخيار الأمثل خاصة وأن الطاقة هي المحدد لسياسات التنافسية في مثل تلك المناطق.

خريطة رقم7 : الصراع على ثروات بحر القزوين

المصدر: الوادي للدراسات الآسيوية (الصين وآسيا سابقا) ، https ://shorturl.at/arwY3.

[141] جميلة زيغم، **مرجع سابق**، ص ص 190-191.

تعد منطقة القزوين أحد المناطق الواعدة في السوق الطاقة العالمية، لما تمتع منه من إحتياطات نفطية وثروات طبيعية غير مستغلة، بحسب كثير من التقديرات الدولية لإحتياطات المنطقة مصادر الطاقة (النفط والغاز الطبيعي) والتوقعات المستقلبية لإنتاجها، ما جعلها محل تنافس وصراع دوليين للهيمنة على مواردها الطبيعية ومصادرها من الطاقة بين القوى الكبرى من جانب والقوى الإقليمية في المنطقة، لتتحول المنطقة إلى ساحة من التجاذبات والصراعات الدولية للسيطرة والهيمنة على ثرواتها، نظراً من أنها أهم المناطق الواعدة لتطوير الطاقة مستقبلاً.

النزاعات في المنطقة جعلت من الصعب تحديد كميات إحتياطات النفط والغاز بسبب ضمنها المنطقة خمس دول (روسيا، إيران، أذربيجان، تركمنستان، كازاخستان) ، إلا أنه تم إشارة إلى إحتياطاتها لسنة 2012 من الغاز من قبل إدارة المعلومات الطاقة الأمريكية قدرت ب 48 مليار برميل و292 ترمليون قدم مكعب، ومثلت الحقول البحرية 41% من إجمالي نفط المنطقة معظمها يقع في الجزء الشمالي و36% من الغاز الطبيعي إحتياطاته تقع في الجزء الجنوبي.

تحتوي المنطقة على ثلاث حقول عملاقة تحتوي على 5 مليارات برميل من الإحتياطات المؤكدة والمحتملة، إثنان منها منتجة بالفعل حقل تنغيز في كازاخستان وأزيري جيرات غونشلي في أذربيجان والحقل الثالث كاشاغان في كازاخستان هو أحد الحقول العملاقة التي لم تدخل مرحلة إنتاج بعد،حتى الآن تنتج المنطقة 19% من إجمالي النفط قابل للإستخراج مقارنة بمعدل العالمي البالغ 33% .

ترى الدول المتنافسة (أمريكا والصين) تلك البؤرة صراع سياسي، جغرافي وإقتصادي ومن يحاول فرض سيطرتها ونفوذها عليها يمتلك مصادر القوة والطاقة في العالم.

من ناحية أمريكا سعت منذ التسعينات للسيطرة على تلك المنطقة لتقليل من إعتمادها على النفط الخليج، كما تسعى لإستغلال مناطق النفوذ في دول آسيا الوسطى لإستخراج تلك الموارد ونقلها، بذلك تمنع عودة الهيمنة الروسية ومواجهة النفوذ الصيني الصاعد.

إحتلت الشركات النفط الأمريكية دور القيادة في المنطقة، إذ وقعت عدة إتفاقيات نفطية بين شركات شيفرون وإكسون موبيل مع شركة النفط الحكومية الأذربيجانية بقيمة 8 مليار دولار، لم تكتف بوجود شركاتها بل سعت للسيطرة على منابع النفط والغاز الطبيعي كذلك على خطوط الأنابيب وطرق تصدير النفط إلى الأسواق العالمية، إنتهجت في ذلك أربع خيارات إستراتيجية وضعها كل بوش الإبن وأوباما لإستمرار تدفقات النفط، وهي:

الخيار الأول: إنشاء خط أنابيب يمر عبر الأراضي الإيرانية إلى المحيط الهندي، مروراً بخليج عمان إلى البحر المتوسط عبر تركيا، إلا أن هذا الخيار مرفوض وفقا لقوانين أمريكية لفرض حظر الإستثمارات الأجنبية في قطاع الطاقة الإيراني على خلفية برنامجها النووي.

الخيار الثاني: خط يستهدف ربط تركمنستان وكازاخستان بالمحيط الهندي عبر باكستان وأفغنستان.

الخيار الثالث: يؤيد إستخدام الأراضي الروسية لنقل أنابيب النفط عبر كازاخستان وآسيا الوسطى إلى الأسواق العالمية، إلا أنه خيار يسمح بعوة روسيا كفاعل لا يستهان به ومن ثم تستخدم لإبتزاز جيوإستراتيجي .

الخيار الرابع: يمزج بين الخيار الأول والثالث لإنشار خط أنابيب في قاع بحر القزوين إنطلاقا من كازاخستان وتركمنستان يرتبط بأذربيجان لينتهي إلى الشواطئ البحر الأسود في جورجيا.

إلى جانب ذلك عملت أمريكا في سعيها للسيطرة على موارد المنطقة على تعزيز التعاون العسكري وتعزيز تواجدها فيه، حيث أقامت تحت عنوان مكافحة إرهاب قواعد عسكرية في المنطقة ممتدة من البحر الأسود مروراً ببحر القزوين وصولاً إلى الصين.

يمكن القول مساعيها نجحت نسبيا في تحقيق أهداف إنشاء شبكات نقل النفط والغاز الطبيعي من بعض تلك الدول (أذربيجان، كازاخستان) ، من توافق مصالح الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة مع إحتياجات تلك الدول، بعد عرض تلك الدول التعاون معها عسكرياً ونفطياً، إلا انها تعيش تلك الدول حالة من لا إستقرار سياسي وأمني.

توجهت إهتمام أمريكا إلى موارد تلك المنطقة في إطار تنافس الشديد مع الصين التي تسعى لفرض نفوذها وسيطرتها للإستفادة من موارد تلك المنطقة، حيث أنها عمدت إلى إيجاد علاقات اقتصادية، سياسية وثيقة مع المنتجين المحليين في المنطقة.

حيث تجلى المدخل الإستراتيجي الصيني على وجه الخصوص من كازاخستان التي تلقت الشطر الأكبر من الإستثمارات وأهمها الحصة الأكبر في شركة "Aktobemuniagaz"من جانب شركة الصين الوطنية للبترول "China National Petroleum Corporatio" هي شركة تمتلكها الدولة وتسيطر على حقول هامة في منطقة آكتوبينسك، قد دفعت الشركة الوطنية 4,3 مليون دولار للحصول على حصة مقادرها 63% من شركة "Aktobemuniagaz" ، إلتزمت كذلك الصين بتقديم إستثمارات إضافية للبنية التحتية تشمل بناء خط للأنابيب يبلغ طوله 3700 كيلومتر يمتد من آكتوبيفسك حتى شواطئ الصين.

زار الرئيس هوجنتاو كازاخستان بإعتباراها جذابة طاقة الصينية في ديسمبر 2009 لتوقيع مذكرة تفاهم بشأن تمويل الجزء الثاني من خط أنابيب لنقل الغاز من كازاخستان إلى الصين ولإحتفال بتدشين الجزء الأول من ذلك الخط الممتدة مسافته 1,304 كيلو متر، في إطار ذاته وقعت الصين مع تركمنستان في 2006 إتفاقية يتم بمقتضاها نقل الغاز التركماني ولمدة 30 سنة إلى الصين.

لعل ذلك ما أعطى فرصة للصين للعب دور أساسي في المنطقة، بعد ما صرح به زبيغينيو بريجنسكي سنة 2003 بالقول : **"التوسع المستمر للصين في تدخلها الإقليمي من خلال شنغهاي خمسة، وبعد ذلك منظمة تعاون شنغهاي هي نقطة تحول جيوسياسة ... وتدخل الصين المنطقة فعليا كلاعب رئيسي"**.

يمكن القول مما سبق أن التنافس الأمريكي الصيني على طاقة بحر القزوين يكاد يشتد، بحيث يؤدي إلى حالة عدم الإستقرار خاصة بأن التنافس يؤدي إلى تحديات أمنية، عسكرية وسياسية وحتى قانونية نتيجة عدم الوصول دول المنطقة إلى إتفاق قانوني بشأن إستغلال وتنمية مخزون بحر القزوين من النفط والغاز .

بالتالي ليس من مصلحة أمريكا ولا الصين الدخول في مواجهة مباشرة وتصعيد حدة التنافس في ذلك قال السيناتور الأمريكي سام تان سنة 1996: **"لاينبغي أن تنظر أمريكا إلى الصين بإعتبارها عدوا محتملا وتسعى من ثم إلى إضعافها أو تقسيمها، تخلق بذلك و اقعاً نريد أن نتجنبه؟، أعتقد الجواب هو لا، التحرك في ذلك الإتجاه سيصبح تحقيقا ذاتيا لنبؤة .. مصلحة الشعبين الأمريكي والصيني في مستقبل تعتمد على قدرة البلدين على التعاون"** .[142]

[142] جميلة زيغم، **مرجع سابق**، ص ص191-197.

خلاصة الفصل الثالث:

ساهم تأثير تفوق الصيني بصورة كبيرة على الدولة المنافسة، جراء تفوقها في عديد من المجالات كسعيها القضاء على الفقر ومساهمتها في المشروع "الحزام والطريق" ، بعد تفطن أمريكا لها مع الدول اللآسوية أخذ توجه ينافي التوجه زيادة في صادرات والواردات وإنما بتغيير الوجهة بتركيزها على توجيه المواطنين إلى الإستهلاك المحلي المتزايد بعد فرض عليها جملة من العقوبات "الحرب التجارية".

لكن الصين برغم من العقوبات الإقتصادية إستمرت العمل على مشروع "الحزام والطريق" الذي منحت له دول كماليزيا أمريكا تكهنات سرعان ما تلاشت بدعم أكثر من 100 دولة للمشروع جراء خفض ضرائب بنسة 10% بدل الضريبة أمريكية 25 % على قيمة القروض مقدمة لدعم بناء البنية التحتية لمختلف دول العالم بعد أن تركت أمريكا الفجرة لتسدها الصين بعد مشروع مارشال.

في نفس السياق، حاولت بتوجها العسكري فرض خريطة سيادية تضم العديد من الجزر متواجدة بالبحر الصين الجنوبي لها إلى جانب تايوان، ذلك ما كان خلاف عليه مع أمريكا جراء دعمها للحكم الذاتي هناك، ما فرض عليهم توجه إلى زيادة من القدرات العسكرية للحد من توسع الطرف عن الآخر .

وذلك ما فعلته بالفعل الدولة الصينية بعد تطويرها طائرة شراعية فرط صوتية فاجئت أمريكا بشدة تطورها (بعدم وجود مثل تلك الطائرة لها) ، برغم من أن أمريكا توجهت لزيادة الإنفاق العسكري إلا أنها بذلك لن تتوفق على الصين.

كل تلك الديناميكية الصينية نبعت جراء تخوفها من أوقات وجود أزمات في الدول التي تمتلك مصادر الطاقة والمواد الغذائية أساسية، بعد ما فرضته أزمة كورونا وأوكرانيا، لذلك سعت إلى تخزين أهم مصادر الطاقة (النفط والغاز) إلى جانب تطويرها للطاقات النظيفة إلى أن أصبحت ضمن المصاف الدول أولى المصدرة لها لمختلف دول المتواجد بالعالم بما في ذلك أمريكا، ماسمح لها ضم الدول المعادية لأمريكا (إيران ، دول متواجدة بالشرق الأوسط، بحر القزوين، إلى جانب أوروبا) ، ما قد يهدد سلامة وأمن أمريكا يجعلها تنفق ضعف لحماية أمن والإستقرار النظام الدولي.

خاتمة

في خلاصة الدراسة يمكن الإقرار بأن أي سياسة خارجية تعسى إلى تحقيق أهداف المرجوة سواء لتحقيق المصالح العليا للدولة أو المصالح الدنيا، لكن في كثير من الأحيان ما يغلب عليها الطابع الشخصي في التفاعلات بين القادة لتشكيل السياسة الخارجية، سواء كان الرئيس بحد ذاته يتغليب النزعة الذاتية عن الوطنية أو المؤسسة المخولة بصناعته بمساهتها تمرير قرار دون آخر بتواجد هيئات تعمل لأخذ الشرعية والمشروعية لأي قرار سواء كان ينافي توجات الشعبية بدفع وسائل الإعلان للتغطية.

لكن بمعالجة السياسة الخارجية الأمريكية نلاحظ أنها بين نقيضين أي بين سياسة الترغيب والترهيب إلى جانب إعتمادها بتوجهاتها خاصة في علاقتها مع الصين بتغليب التركيز على العوامل إقتصادية محضة، أمنية بزيادة تواجها العسكري في كل من مضيق ملقا، بحر الصين الجنوبي وبحر القزوين وديبلوماسياً لحفاظ على مكانتهم العالمية.

تلك العوامل ساعدتنا على فهم العلاقة بين البلدين وتحليلها على تفسير التحولات في العلاقات الدولية وتبعاتها على توازنات النظام الدولي.

وعليه نباشر الإجابة عن الإشكالية، أثرت السياسة الخارجية الأمريكية على توجهات الخارجية الصينية بتقويض اقتصادها بعد فرض عليها الحمائية الاقتصادية وجملة من التعريفات الجمركية على السلع، لكن ذلك لم يقوض من قدرة الصينية بل توجهت إلى تبني خيار آخر بزيادة إعتماد على الإستهلاك المحلي في ظل وجود تراجع طفيف للإقتصاد الصين دولياً.

لكن مع تبنيها مشروع "الحزام والطريق" منحها إنطلاقة قوية لدعيم وتعزيز مخازونها النقدي والطاقوي والغذائي إلى جانب سعيها الحصول على حلفاء مع تلك الدول المتواجدة لصف الأمريكي كالسعودية، بنوك البريطانية، الدول الأوروبية و الشركات الأمنية الأمريكية الخاصة، إلى جانب تواجدها مع الخصوم الأمريكي (إيران) ، ما جعل من كلا الدولتين تبني الخيار التعاون بدل التنافس.

ومنه نجيب عن الأسئلة الفرعية، تطورت العلاقة الأمريكية – الصينية بعد إستحواذ الصين على الذهب الأزرق الفنزويلي بعد إستغلالها له بصورة كبيرة في صناعة الأجهزة الإلكترونية لحد وصولها لتنافس مع أمريكا، ما دفعها إلى فرض حضر على فنزويلا ورسوم على شركة هواوي الصينية.

إلى جانب ذلك إتخذت أمريكا بعد أكثر منه أمني بتواجد في عدد من دول الآسوية لإحتواء الصين لكنها أثرت عليها أكثر بتواجد في البحر الصين الجنوبي وخاصة بتايوان ما أدى ذلك إلى زيادة في قدرات

الصينية لحد بعثها لتحليق طائرة شراعية فرط صوتية مع إطلاق منها مقذوفات التي لا تتواجد لدى أمريكا.

كل ذلك نابع من التوجه الصيني الناعم برغم من أن لها عوامل محلية التي تحد من قدراتها على المدى البعيد، إلا أنها بإستفادة من خبراتها السابقة تريد لشعبها النهضة لحد تفوقها على القوة المهيمنة، عليه إتخذت الطابع الإستثماري لحد أن إحتلت المراتب الأولى عالمياً محليا وإنها في صدد أن تحتل الصدارة بمشروعها "الطريق والحرير" مثل ما تبنته أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية "مشروع مارشال" أي على وزن الحلم الأمريكي مثل ما صرح به الرئيس شي سنة 2013 بعد تقديمها القروض بفوائد تقدر بين 10 و15% بدل 25% التي تقدمها أمريكا.

بذلك أثرت الدوافع الصينية برغم من تواجد بعض إنتقادات حول المشروع الصيني إلا أنها حضت بالتأييد عدد كبير من الدول، حتى من قبل تلك المنضمة إلى أمريكا ما يؤثر على مكانة أمريكا بعد تزعمها قيادة العالم، لكن ذلك لا ينفى عظمة الأمريكية بإحتلالها الصدارة العالمية في شتى المجالات إلا أن تفوق الصيني التكنولوجي يتفوق بثلث أجيال عن أمريكا ما قد يزعز مكانتها، لذلك توجهت العلاقات بين البلدين بعلم كل منها ماقد ينجم عن الصراع لذلك تبنت الطابع التعاوني بدل التنافسي لعدم تقويض النمو الصيني أكثر ، الذي برزم من تفوقه إلا أنه له هشاشة داخلية، بتزامن إستمرار إستفادة أمريكا من إنتاجات الصين لإستمرار الإستقرار السوق العالمي.

وكإجابة عن الفرضيات، نجد أن الفرضية الرئيسية صائبة جراء ماتوجهت به الدولة المنافسة بتبنيها مشورع البينية التحتية بفوائد تظاهي ما تواجد لدى أمريكا من عملها على تخفيض نسبة الفائدة القروض بدل الإنطواء تحت العقوبات التي فرضها ترامب.

والفرضية الثانية أيضا صائبة جراء تواجد الطابع الشخصي مهيمن على العلاقة بدرجة كبيرة، جراء تبني ترامب نزعته الإقتصادية في العلاقاته الخارجية، مع وجود لدى النهضة الصيني تغلِيب الطابع الشخصي عليها، بتوجه أكثر برغم من عدم ثبوت الحدود البحرية الصينية تاريخياً إلا أن من توالى الزعامة في أوائل العشرينات القرن الحادي والعشرين أقر تلك الحدود مع إثباتها وعدم الحديث عنها كحق مشروع للدول المطلة بل هي ضمن السيادة الصينية ما كان لها أثر على الدولة الآسوية على المد الأمريكي.

نؤكد صحة الفرضية الثالثة أيضا، جراء ما إتخدته الإدارة الأمريكية كإجراء لحماية منتجاتها المحلية ولتقويض الصين، لكن ذلك لم يحد من القدرة الصينية نظراً لتواجد لديها نخبة حاكمة فاعلة ومنتشرة عبر جل مناطق العالم، متواجد حتى داخل مراكز الحكم الأمريكية.

في نفس الصدد نرفض تأكيد الصحة الفرضية الرابعة، جراء تواجد تدعيم توافعل حول قضية حدود البحر الصين الجنوبي بعد تصريح كلينتون في إجتماع المنتدى الإقليمي لرابطة دول جنوب شرق آسيا، التي صرحت من خلاله أن البحر يخضع لمطالبات إقليمية متعددة، وأن ممراته تشكل مشاعات عالمية، ما زاد من حدة خطاب الصيني بعد من قبل المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية الصينية أن "السياسة الصين لا تقبل الجدل"، ذلك ما راح حياله زيادة تواجد العسكري بتايوان ما أدى ذلك إلى تأزم العلاقة مابين البلدين من إعتبار تايوان تحت سياسة الصينية.

و الفرضية الخامسة نأكد صحتها، جراء ما شاهدناه من ما قدمته أمريكا كمساعدات للدول الأوروبية في شكل مشروع مارشال فتح لها الطريق للزعامة، هذا ما تتبناه الدول الصاعدة كالدولة الصينية بتوجه نحو ضم أكبر عدد دول كحلفاء من خلال مشورعها "الحزام والطريق" .

قائمة المراجع

قائمة محتويات المراجع:

الكتب باللغة العربية:

- زبيغنيو بريجنسكي، **الإختيار السَيطرَة على العَالَم أم قيَادة العَالَم**، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان ، 2004 .

- كامل حسن عمر، **الإتجاهات المستقبلية للسياسة الخارجية الأمريكية – دراسة تحليلية**، الأردن: عمان، ط1، 2020.

- خارورداكي ماريانا، **الكرد والسياسة الخارجية الأمريكية العلاقات الدولية في الشرق الأوسط منذ 1945**، دار الفرابي-بيروت-لبنان، ط01: آذار 2013.

- بر وستر ك. دينى، **نظرة شاملة على السياسة الخارحية الأمريكية**، الدار الدولية للنشر والتوزيع- الأهرام- روسكي- المصر الجديدة، ط1 1991.

- س.ناي جوزيف، **مفارقة القوة الأمريكية**،مكتبة العبيكان، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط01 ، 1424هـ-2003م.

- بورتشيل سكوت، لينكليتر أندرو .. وآخرون، **نظريات العلاقات الدولية**، ترجمة محمد صفار، المركز القومي للترجمة-القاهرة- ، ط01 2014.

- سيد سليم محمد، **تحليل السياسة الخارجية**، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،ط2 1998.

- صايج مصطفى ، **السياسة الأمريكية اتجاه الحركات الإسلامية**، دار قرطبة، الجزائر- طريق المندرين، قطعة 68، المحمدية، 1430هـ-2010م.

- عمّار كريم حميد، **ديناميكيات القوى الصاعدة والمهيمنة في جنوب شرق آسيا دراسة تحليلية وقف نظرية توازن المصالح**، سلسلة الأطاريح والرسائل الجامعية "5"، مركز الرافدين للحوار، ط1، بيروت/لبنان، 20

-غازي فيصل حسين، **السياسة الخارجية الأمريكية وتحديات الطاقة والبيئة والتنمية**، عمان: دار الراية للنشر والتوزيع،2018-2017.

- قبيسي هاسي، **السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين المحافظة الجديدة والو اقعية**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان، ط01 1429هـ-2008م.

- كتاب جماعي دولي محكم، **السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترومب 2017-2021**، المركز الديمقراطي العربي برلين-ألمانيا، ط1 ديسمبر 2021م.

- مؤلف جماعي، **الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسية الخارجية الأمريكية "دراسة تحليلية للفترة الإنتقالية بين حكم أوباما وترومب"**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، ط1 2017-1439.

- تشومسكي نعوم، **الحادي عشر من أيلول الإرهاب والإرهاب المضاد**، دار الفكر أفاق المعرفة متجددة، ط1 ، 1424هـ-2003م .

- نعيمي أحمد ، **السياسة الخارجية**، زهران للنشر، ط1 1432هـ-2011م.

رسائل مجاستيروأطروحات/مذكرات دكتورة:

- أبو غنيم محمد أحمد، **دور المؤسسات الأمريكية في تنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في فلسطين**، رسالة ماجستير، أكاديمية الإدارة والسياسة- غزة، تخصص دبلوماسية وعلاقات دولية، جامعة الأقصى، 1434هـ-2013م.

- حمدوش رياض، **"تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الإتحاد الأوروبي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001"** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتورة العلوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011-2012.

- زيغم جميلة ، **التنافس الأمريكي الصيني على الطاقة في إفريقيا دراسة حالة: السودان**، أطروحة دكتورة، جامعة الجزائر 03 ، 2016-2017 .

- ساعد رشيد، **الترتيبات الأمنية الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية في شرق آسيا الصين نموذجا** ، مذكرة دكتورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017-2018 .

- عطري ميلود، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في فترة مابعد الحرب الباردة**، مذكرة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2007-2008.

- تيغزة الزهرة، **الإستراتيجية الأمنية الامريكية بعد 11 سبتمبر 2001**، أطروحة دكتورة، جامعة الجزائر3 ، 2011-2012.

مقالات باللغة العربية:

- أحمد شوقي، **"أكبر الدول المستهلكة للفحم عالمياً .. الصين والهند في الصدارة (إنفوغرافيا)"**، وحدة أبحاث الطاقة، 2022-08-06، https ://shorturl.at/dkEWZ .

- أحمد شوقي، **"النفط والغاز في الصين .. نمو متزايد رغم زخم الطاقة المتجددة"**، وحدة أبحاث الطاقة، 2022-01-20 ، https ://shorturl.at/jlmEL.

- أمل نبيل، **"الطلب على الغز الطبيعي في الصين يرتفع 6% خلال 2023 "** ، وحدة أبحاث الطاقة، 2022-12-14 ، https ://shorturl.at/hnswF .

- ناثان أندرو و سكوبلر أندرو، **"كيف ترى الصين إلى أمريكا؟ "** ، شرق الأوسط، سبتمبر/أكتوبر 2012، ص ص 4-5. https ://shorturl.at/cuPT2.

- خشيب جلال، **"حتمية التنافس: أمريكا، الصين ومأساة سياسة القوى العظمى"** ، منتدى السياسات العربية، https ://shorturl.at/lCDK1 .

- خضير حمد ياس، **"الصين ومستقبل النظام السياسي الدولي"** ،ص11. https ://shorturl.at/gqrH1 .

- داغر إيليانا .. وآخرون ، **"التنين الصيني مارد أيقظته إمبريالية الغرب"** ، المجهر، https ://shorturl.at/rsuPX.

- ددا علي موسى، "**إدارة ترومب للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط**" ، مركز دراسات الوحدة العربية، نشر في أبريل 2022.

-غيلبين روبرت، **"الإقتصاد السياسي للعلاقات الدولية"** ، مركز الخليج للأبحاث، دبي- الإمارات العربية المتحدة، 2004.

- شاذلي مرتضى، **"إنعكاسات "طريق الحرير" الصيني على إستراتيجية واشنطن في المنطقة"**، ن بوست، 5 أوت 2019، https ://shorturl.at/mvzIW .

- طارق عزيزة، **"استراتيجية الولايات المتحدة في آسيا في ظل النهوض الصيني"** ، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، الدوحة، القطر/ غازي عنتاب، تركيا، 4 فبراير 2017.

- عبادة محمد التامر، "**سياسة الولايات المتحدة وإدارة الأزمات الدولية (إيران-العراق-سورية-لبنان أنموذجا)**" ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط01 أبريل 2015.

- عطوان عبد الباري، **"الصين تتهم أمريكا "رسميا" بإختراع فيروس الكورونا ونشره في مدينة ووهان .. إذا صح هذا الإتهام فإنها جريمة حرب ضد الإنسانية .. لماذا نُؤمن بالنظرية التآمريّة .. وكيف كانت علامات الإستفهام الصينية مشروعة؟ "** ، رأي اليوم، 12 مارس 2020، https ://shorturl.at/aIOR0 .

- علي علي زياد، "**أبعاد جيوستراتيجية رؤية تحليلية للتفاعلات الإقليمية والدولية من منظار البعد الإستراتيجي الثالث"** ، دار مجلة ناشرون وموزعون، المملكة الأردنية الهاشمية – عمان ، 2018.

- فرحات محمد فايز، **"إدارة ترامب والقوى الآسيوية ... حدود التغيروالإستمرارية"** ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، الأربعاء 16 أغسطس 2023 ، https ://shorturl.at/mLTV6.

- قنديل محمد مختار، **"محددات السياسة الخارجية: بالتطبيق على الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا"** ، الحوار المتمدن-العدد: 3412-30/6/2011-14:36.

- محمد عبد السلام، "**مبدأ ترامب: "إدارة أعمال" العلاقات الدولية في مرحلة 2017-2021 "** ، الإفتتاحية، إتجاهات الأحداث، العدد 20، مارس- أبريل 2017.

- المصدر أون لاين، **"بنية وتوجهات النظام الدولي الجديد بعد أحداث سبتمبر 2001"** ، 25 سبتمبر 2009 . https ://shorturl.at/dP027 .

- المصدر أون لاين، **"تعرف على أكبر الدول المصدرة للسلع والخدمات في العالم"** ، 30 نوفمبر 2020 ، https ://shorturl.at/gjKMZ .

- منشار عبد الله أسحاق، عمار و3 آخرين، **"مضيق ملقا وأهميته الجيوسياسية للصين"** ، منتدى التحالف لعلوم الدفاع، 24/4/20.

- نصر محمد عارف، **"الحروب الإقتصادية و إقتصاد الحروب"** ، مركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، 15/05/2023، https ://shorturl.at/hDUX2 .

- نوار صبح، **"الصين تواصل استيراد النفط الخام من روسيا رغم تراجع معالجة المصافي"** ، وحدة أبحاث الطاقة، 21-05-2022 ، https ://shorturl.at/fBKO9 .

- وزنه كامل، **"المواجهة الأمريكية – الصينية ومستقبل النظام المالي العالمي"** ، حروب الخنق: الوجه الإمبريالي للعقوبات الإقتصادية الأمريكية (ملف – 2) ، المستقبل العربي، العدد 493، ص3.

- الوقت تحليلي وإخباري، **"تكتل أمريكي – إسترالي – ياباني – هندي لقطع طريق الحرير الصيني"** ، السبت 8 جمادى الثاني 1439 ، https ://shorturl.at/oPX34 .

- عبد الحي وليد، **"مستقبل التطور التكنولوجي العسكري و أثره على الإستقرار الدولي"** ، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات – بيروت، مارس 2023 .

- وهبان أحمد محمد، **"النظرية الو اقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجنثاو إلى ميرشايمر "دراسة تقويمية""** ، كلية الدراسات الإقتصادية والعلوم السياسية – جامعة الإسكندرية.

- يمني سليمان، "**توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترومب**"،المعهد المصري للدراسات، 21 مايو 2016.

مجلات:

- أبو غوش مجدي، "إنتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية ردود الفعل العربية والإقليمية والدولية" ، **مجلة دراسات شرق أوسطية** ، العدد 78.

- إنتظار رشيد زوير، "الإستراتيجية الأمريكية لمواجهة تفاقم قوة الصين" ، **المجلة السياسية الدولية**، العدد السادس والأربعون، آذار، 2021.

- بوزيدي عبد الرزاق، أ. بن صغير عبد العظيم، "المرتكزات والتوجهات الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في الفترة الممتدة مابين 2008-2018" ، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، المجلد 11، العدد 01.

- الجرباوي علي، "الرؤى الإستراتيجية لثلاثي القطبية الدولية: تحليل مضمون مقارن" ، **مجلة سياسات عربية**، العدد 31/ مارس 2018.

- الشويلي فاضل حسن عبد علي، "مستقبل العلاقات الأمريكية – الصينية وأثرها في السياسة الدولية" ، **مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة ذي قارللدراسات التاريخية والآثارية**، المجلد 9 ، العدد 1 – 2009.

- رقولي كريم، "السياسة الخارجية الولايات المتحدة الأمريكية: مدخل نظري" ، **مجلة طبنة- المركز الجامعي بريكة-الجزائر.**

- زلماط إيمان، "الأمن الطاقوي الصيني بين التحديات والتدابير المضادة" ، **مجلة الدراسات الإستراتيجية**، المجلد 23، العدد 01 ، السنة 2023.

- نبيل سرور، "الصين والتحولات الدولية وحماية تجربة الإصلاح الإقتصادي" ، **مجلة الدفاع الوطني اللبناني**، العدد91 ، كانون الثاني 2015 . https ://shorturl.at/bqAE2 .

- شهاب حميد أحمد، "تطور القوة والقدرات الصينية بعد الحرب الباردة" ، **مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية** ، جامعة بغداد. https ://shorturl.at/eEQTV

- عبد العزيز علاء عبد الوهاب، "أمن الطاقة في السياسة الخارجية الصينية"، **المجلة السياسية والدولية**، كلية إمام الكاضم، https ://shorturl.at/CEJLT.

- عربي لادمي محمد ، "السياسة الخارجية: دراسة في المفاهيم، التوجهات والمحددات" ، **مجلة الدراسات و أبحاث/المجلة العربية في العلوم الإنسانية والإجتماعية**، المركز الجامعي تمنراست، العدد 25 ديسمبر 2016 السنة الثامنة.

- علي الجبوري صفاء حسن، "العلاقات الصينية- الأمريكية في مرحلة مابعد الحرب الباردة"، **مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية**، المجلد3، السنة3، العدد12.

- عودة جهاد عبد الملك – رمزي سمير، "نظرية الدور وتحليل السياسة الخارجية"، **المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية**، المجلد31، العدد 3.

- فاضل عبد علي حسن، "دراسة في القطبية الدولية ورسم ملامح النظام الدولي الجديد" ، **مجلة دراسات الدولية**، جامعة ذي قار-مركز قار للدراسات التاريخية والآثارية، العدد 2021/35 .

- فالح حسن حنان ، "إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال الصين بعد أحداث 11 أيلول 2001" ، **مجلة قضايا سياسية**، العدد:63 ، كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين، السنة الثانية عشر 2020.

- كلاع شريفة، "الحرب الباردة الجديدة من خلال الصراع الإقتصادي الأمريكي – الصيني: هل ستخلق الصين عالما متعدد الأقطاب؟ "، **مجلة الدراسات القانونية والسياسية**، المجلد 08، العدد 01 ، جانفي 2022 ، ص17.

- كلاع شريفة، "النزاع الأمريكي – الصيني للسيطرة على بحر الصين الجنوبي" ، **مجلة الفكر القانوني والسياسي**، المجلد 5، العدد 2 (2021) ، كلية العلوم السياسي والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3.

- المزوغي وسيم سالم عبد الله، "العلاقات الأمريكية الصينية: دراسة مقارنة للعلاقات الأمريكية الصينية خلال فترة إدارة كلاً من (باراك أوباما) و(دونالد ترامب) (2009م-2017م) و (2017م-2020م) " ، **مجلة العلوم السياسية والقانون**، العدد 23، المجلد 04 ، جويلية/تموز 2020 ، المركز الديمقراطي العربي . برلين ألمانيا.

- المساعد الدكتور الكفارنة أحمد عارف، "العوامل المؤثرة في عملية إتخاذ القرار في السياسة الخارجية" ، **دراسات دولية**، العدد الثاني والأربعون.

- ولد الصديق ميلود، "أهمية البيئة النفسية لصانع القرار في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية-دراسة حالة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب- " ، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، المجلد 10، العدد 01، أفريل 2019.

موسوعات:

- **الموسوعة السياسية**، جابر حسن محمود، النظرية الواقعية التقليدية في العلاقات الدولية، نشر في 24-11-2020.

- **الموسوعة العربية**، "الحماية الإقتصادية" ، المجلد08 ، ص 526 . https ://shorturl.at/cepL3 .

- **موسوعة المقاتل**، "الإرهاب، وأولى حروب القرن"، https ://shorturl.at/huCN8

دوريات:

- دورية علمية محكمة، "**تحليلات سياسية**"، مجلة إتجاهات سياسية، ISSN 2569-7382.

قنوات/صحف/تقارير إعلامية:

- CNN Arabic ، **ترمب يعلن انسحاب أمريكا من الإفاق النووي.. ويتوعد بعقوبات اقتصادية**، الشرق الأوسط ، نشر الثلاثاء 08 مايو/ أيار 2018 ، https ://shorturl.at/afmAE .

- غرايبة إبراهيم، **"هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية؟ "** ، الجزيرة نت، 3/10/2004 ، https ://shorturl.at/zCOU4 .

- أبو كريم منصور، **"مرتكزات الإستراتيجية الأمريكية في عهد ترامب تجاه العالم"** ، أمد للإعلام، https ://shorturl.at/cixZ5 .

- الفقيه أحمد ، مجاهدي عز الدين، **"السياسة الخارجية الصينية"** ، جامعة تلمسان. https ://shorturl.at/gyIQ9 .

- نظام بركات، "**تداعيات أحداث سبتمبر على النظام الدولي**" ، الجزيرة، 3/10/2004 . https ://shorturl.at/ltCP4 .

- عابد محمد ، **"الصين تفوقت على أمريكا بالفعل بهذه المجالات .. تعرف إليها"** ، عربي 21، 27 أفريل 2020 ، على الساعة 02:56 مساءً ، https ://shorturl.at/orvzB.

- عربي 21 ، **"هل يتجاوز الناتج المحلي الإجمالي الصيني نظيره الأمريكي؟ "** ، لندن، 14 ماي 2023 ، على الساعة 03:45 صباحاً ، لندن، https ://shorturl.at/abrvQ .

- عربي BBC NEWS، "**ترامب يتولى الرئاسة**" ، 20 يناير/ كانون الثاني 2017.

- عربية sky news ، **"الهند تتجاوز الصين لتصبح الاكثر عددا في السكان بالعالم"** ، 25 أبريل 2023 – 05:59 بتوقيت أبوظبي، https ://shorturl.at/pFJR3.

- عقل أحمد، **"الحروب الإقتصادية ... دموع بلا دماء"** ، لوسيل، https ://shorturl.at/aqsQ7 .

-

- العين الإخبارية، **"الصين .. أضخم إحتياطي نقدي في العالم يتراجع"** ، 2021/3/7 ، https ://shorturl.at/zRU09.

- فرنجية أزابيل، **"الحرب على فنزويلا: هذه هي الثروات النوعية التي يبحث عنها ترامب"**، الحوار نيوز صحيفة إلكترونية، 20 ماي 2019 . https ://shorturl.at/gHKLU .

- قناة France 24 ، **"مسؤول صيني يشك بضلوع الجيش الأمريكي في جلب فيروس كورونا لبلاده"** ، نشر في 13/03/2020 – 12.03 . https ://shorturl.at/jqD03 .

- الخوري علي، **"الحروب الإقتصادية"** ، العين الإخبارية، الجمعة 2022/7/8 ، 05.34 بتوقيت أبوظبي، https ://shorturl.at/BKLQ1 .

- France 24، **"الصين تزيد مجددا إنفاقها العسكري"** ، 05/03/2022 – 10:44 . https ://shorturl.at/fyNVZ .

- الجزيرة، **"الصين أكبر مستهلك عالمي للطاقة"** ، 20/7/2010 ، https ://shorturl.at/ezQRV.

محاضرات:

- **"محاضرات السياسة الخارجية"** ، ص ص 1-2 ، https ://shorturl.at/kFJW0 .

- المصدر RT العربية، **"إستراتيجية أمريكية جديدة: الصين العدو الأوحد"** ، 06.06.2018 ، https ://shorturl.at/CIV57 .

- هاريسون فرجينيا و بالمبو دانييل ، **"كيف أصبحت الصين "معجزة إقتصادية"؟ "** ، عربي BBC NEWS، 1 أكتوبر 2019 ، https ://shorturl.at/hwESU .

صور:

20110328125536753.pdf

المراجع باللغة الإنجليزية:

,https://shorturl.at/yOPTY .

- Bio TRUE STORY , "**Donald (John) Trump Biography (1946) "**, https://shorturl.at/kCEVX .

- - China Power, "How Much Trade Transits the South China Sea ?"

- Geneastar la généalogie des stars, "**Généalogie de donald TRUMP"** , https ://l8.nu/qgyi .

- Jacobson LouiS, **How Do Donald Trrump's fisrt 100 days rate historically ?**, POLITIFACT , on Monday, April 24th, 2017 at 6 :00a a.m.

- Josph S.Nye,Jr ans Jack Landman Goldsmith , "**the 140ebrua of power"** , stated academy 140ebruary of Arts and Sciences, vol.64 , No 3, 1967th held on 140ebruary 16, 2011, p p 4-5.

- MGM Research, **China Vs United States – A GDP Comparison**, decembre 21,2018 , https ://shorturl.at/cpLN9

- MIDDLE EAST MONITOR, **"China is largest foreign investor in Middle East"** , July 24, 2017 at 5 :53 pm , https://shorturl.at/dhvS3 .

- Ott Marvin, **"The South China Sea in Strategic terms"** , Wison Center, https://shorturl.at/exJKV .

- P. Cavanna Thomas, **"UNLOCKING THE GATES OF EURASIA : CHINA'S BELT AND ROAD INITIATIVE AND ITS IMPLICATIONS FOR U.S. GRAND STRATEGY"** , The Scholar, Vol 2, Iss 3,July 2019, p 9.

- Rizwan Amer, **An Introduction To Foreign Policy:Deffiintion, Nature &Determinats** , Pakistan, Sunday,Aufust 2,2009.

- Robert D.Kaplan, **"Center Stage for the Twenty-first Century Power Plays in the Indian Ocean"** , FOREING AFFAIRS, Volume 88 No.2, March/April 2009 , p 6.

- S. Ross Robert, **"US Grand Strategy, the Rise of China, and US National Security Strategy for East Asia"** ,Strategic Studies Quarterly, Vol. 7, No. 2,27 Aug 2023, 19 :09 :10 +00 :00, P11.

فهرس الخرائط، المنحنيات والأعمدة البيانية

المنحنى بياني رقم01: الصين والولايات المتحدة – مقارنة الناتج المحلي الإجمالي للفرد 73

خريطة رقم 01: قناة كرا (مقترحة)..... 75

المنحنى البياني رقم 2 : الناتج المحلي الإجمالي بالدولار تريليونات الدولارات حسب 2010..... 91

المنحنى البياني رقم 3 :النسبة العددية للفقر عند 2.15 دولار في اليوم (تعادل القوة الشرائية لعام 2017) (% من السكان) – الصين 92

المنحنى البياني رقم 4:النسبة العددية للفقر عند 2.15 دولار في اليوم (تعادل القوة الشرائية لعام 2017)(% من السكان) – الولايات المتحدة 93

المنحنى البياني رقم 5 : الإقتصاد الصيني (الإستثمار الأجنبي المباشر)..... 94

تقديرات نسبية رقم 1: ماذا تصدر الصين؟ (2018) 95

الأعمدة بيانية رقم 1: السلع التي تستوردها الولايات المتحدة من الصين 95

خريطة رقم2: مبادرة الحزام والطريق: توقيع إتفاقية بين الصين والمغرب لزيادة التعاون بينهما 98

خريطة رقم 3: مؤشر تحمل الديون للصين (CFR) 99

منحنى بياني رقم 5 :نمو الإقتصاد الصيني..... 100

خريطة رقم 4: بحر الصين الجنوبي: بؤرة الصراع القادم 106

خريطة رقم 5: المناطق المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي 108

منحنى بياني رقم6: الإنفاق العسكري (% من إجمالي الناتج المحلي) – China, United States 111

خريطة رقم 6: نظرية دورة الموجات الطويلة 112

أعمدة بيانية رقم2 :أكثر 10 دول تستخدم الفحم في توليد الكهرباء 115

خريطة رقم7 : الصراع على ثروات بحر القزوين 121

فهرس

آية قرآنية

شكروتقدير

الإهداء

الملخص

مقدمة 10

الفصل الأول: التأصيل المفاهيمي والنظري للسياسة الخارجية الأمريكية 23

تمهيد الفصل الأول: 24

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي معرفي للسياسة الخارجية الأمريكية 25

المطلب الأول: نشأة وتطور السياسة الخارجية الأمريكية..... 25

المطلب الثاني: ماهية السياسة الخارجية الأمريكية 27

المبحث الثاني: المتغيرات والمتركزات الأساسية في رسم سياسة الخارجية الأمريكية 29

المطلب الأول: أهم المتغيرات المؤثرة في رسم السياسة السياسة الخارجية الأمريكية 29

المطلب الثاني: مرتكزات السياسة الخارجية الأمريكية..... 40

المبحث الثالث: نظريات المفسرة للسياسة الخارجية الأمريكية 46

المطلب الأول: تفسير النظرية الو اقعية للسياسة الخارجية الأمريكية 46

المطلب الثاني: تفسير نظرية الدور للسياسة الخارجية الأمريكية 51

خلاصة الفصل الأول: 55

الفصل الثاني: الصين في الرؤية الخارجية الأمريكية في عهد ترامب دراسة المحددات والأبعاد.....56

تمهيد الفصل الثاني: 57

المبحث الأول: ملامح السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب (2017-2021) 58

المطلب الأول: البيئة النفسية (النشأة والعقيدة) للرئيس دونالد ترامب..... 58

المطلب الثاني: مبادئ وملامح السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب ... 60

المبحث الثاني: محددات وأبعاد السياسة الخارجية الأمريكية على ضوء البيئة الدولية في عهد ترامب..... 63

المطلب الأول: محددات السياسة الخارجية الأمريكية على ضوء البيئة الدولية في عهد ترامب 63

المطلب الثاني : أبعاد السياسة الخارجية الأمريكية على ضوء البيئة الدولية في عهد ترامب. 68

المبحث الثالث: الرؤية الخارجية الأمريكية للصين بعهد الرئيس دونالد ترامب. 70

المطلب الأول: الصين في الرؤية الخارجية الأمريكية 70

المطلب الثاني: الصين في الرؤية الخارجية الأمريكية في عهد ترامب.....*79*

خلاصة الفصل الثاني:..... 87

الفصل الثالث: الديناميكية الصينية الدولية وأثرها على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية 89

تمهيد الفصل الثالث:..... 90

المبحث الأول: تأثير التطور الإقتصادي الصيني على التوجهات الخارجية الأمريكية 91

المطلب الأول: التفوق الإقصاد الصيني دوليا 91

المطلب الثاني: أثر التفوق الإقتصادي الصيني على التوجهات الخارجية الأمريكية..... 100

المبحث الثاني: الأبعاد الأمنية والعسكرية للتوجهات الدولية الصينية وتأثيرها على السياسة الخارجية الأمريكية 106

المطلب الأول: البعد العسكري والأمني الأمريكي في بحر الصين الجنوبي 106

المطلب الثاني: إنعكاس العامل العسكري الصيني على التوجهات الخارجية الأمريكية..... 110

المبحث الثالث: التوجه الطاقوي الصيني: الإشكاليات والتحديات للسياسة الخارجية الأمريكية 114

المطلب الأول: العامل الطاقوي الصيني 114

المطلب الثاني: تأثير عامل الطاقة الصيني على الرؤية الخارجية الأمريكية 120

خلاصة الفصل الثالث:..... 125

الخاتمة: 126

قائمة المراجع: 130

فهرس الخرائط، المنحيات والأعمدة البيانية..... 141

الفهرس 144